الأخبار
al-akhbar

السبت 30 تمـوز 2011
العدد 1475 السنة الخامسة
samedi 30 juillet 2011 no 1475 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

المحكمة تُعلن المُعلَن [2]

أردوغان ينقلب على الجنرالات

[22 ـ 23]

أردوغان والرئيس السابق لأركان الجيش عشق كوشانر في انتفرة العام الماضي (أدم التان ـ أ ف ب)

أنسي الحاج
يكتب
الحمراء
"خواتم ـ 3"
32

08
الحدود الشرقية مع سوريا: الأهالي حماة ديار في زمن «المندسين»

14
المغرب: مدرسة «المشاغبين» انطلقت على النت والسلطة دخلت الميدان

24
سقوط دحلان: حكاية انهيار رجل من قمة الجبل إلى قعر الوادي

26
فضيحة في الاحتياط الأميركي: قروض سريّة بـ 16 تريليون دولار

28
تقرير حيدر يقنع أعضاء الأولمبياد... لكن الأزمة لم تنته

CMA CGM

WEEKLY Service
NORTH EUROPE / BEIRUT in 7 days
MV. CMA CGM PELLEAS
VOYAGE 385E - (9700 TEUs CAPACITY)
ETA BEIRUT ON 30/07/2011

WITHOUT TRANSHIPMENT
HAMBURG/ ROTTERDAM/
ANTWERP/ LE HAVRE/
SOUTHAMPTON/ BEIRUT

CMA LIBAN S.A.L
Tel./Fax: 01-989 666/777
www.cma-cgm.com

قضية اليوم

«مزحة» بلمار عن تعزيز إمكان اعتق

بعد شهر على إعلان أسماء المتهمين في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، أعلنت المحكمة الدولية أسماءهم. ما كان معروفاً، كشفته المحكمة، مستخدمة في بياناتها عبارات توحي بأنها حققت إنجازاً سيؤدي إلى توقيف المتهمين. عبارات بدت أشبه بالمزحة، منها ببيان صادر عن محكمة دولية

الصور كما وردت على الموقع الالكتروني للمحكمة

محمد نزال

ابتداءً من يوم أمس، صار بإمكان أي مواطن لبناني أن يتصل برقم الطوارئ في قوى الأمن الداخلي، 112، للإبلاغ عن مكان وجود مصطفى بدر الدين، فور أن يشاهده في الشارع أو في مقهى ما، أو في أي مكان آخر. ما تقدم ليس طرفة، بل إنه بالضبط ما حاول المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، دانيال بلمار، قوله في البيان الذي أصدره أمس، بعدما نشرت المحكمة أسماء المتهمين الأربعة في الجريمة.

يبدو بلمار كمن يحاول التذاكي على الرأي العام، من خلال القول إن نشر الأسماء «يعزز إمكان اعتقال المتّهمين في حال رؤية الجمهور العام لأي منهم». فالأسماء نشرتها وسائل الإعلام اللبنانية والعربية والدولية عندما كان مندوبو بلمار لا يزالون موجودين داخل مكتب المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا يوم 30 حزيران الماضي. أما الصور، فبدأ التداول بها في اليوم ذاته. أسماء المتهمين معروفة، وما نُشِر عنهم أمس على الموقع الإلكتروني للمحكمة الدولية جرى تداول معظمه عبر وسائل الإعلام خلال الأسابيع الأربعة الماضية.

منذ ظهر أمس، نشر الموقع الإلكتروني للمحكمة قراراً صادراً عن قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين، يقول فيه إنه رفع فيه السرية عن أجزاء من القرار الاتهامي. وهذه الأجزاء تتضمن أسماء المتهمين، ومعلومات عنهم، وفقاً للآتي:

مصطفى بدر الدين: وُلد مصطفى أمين بدر الدين («بدر الدين») (المعروف أيضًا بأسماء مصطفى يوسف بدر الدين، وسامي عيسى، وإلياس فؤاد صعب) بتاريخ 6 نيسان 1961، في الغبيري، في بيروت، بلبنان. وهو ابن أمين بدر الدين (الأب) وفاطمة جزيني (الأم). ومحل إقامته غير معروف بالتحديد، لكن اسمه رُبط ببناية خليل الراعي، الكائنة في شارع عبد الله الحاج في الغبيري، بجنوب بيروت؛ وببناية الجنان، الكائنة في شارع العضيمي، في حارة حريك، ببيروت. وهو لبناني، رقم سجله 341/ الغبيري..

سليم عياش: وُلد سليم جميل عيّاش بتاريخ 10 تشرين الثاني 1963، في حارُوف، بلبنان. وهو ابن جميل دخيل عيّاش (الأب) ومحاسن عيسى سلامة (الأم). وسبق له أن أقام في أماكن منها: بناية طباجة، الكائنة في شارع الجاموس، بالحدث، في جنوب بيروت؛ وفي مجمّع آل عيّاش في حارُوف، بالنبطية، في جنوب لبنان. وهو لبناني، رقم سجله 197/ حارُوف، ورقم وثيقة سفره لأداء فريضة الحج 059386، ورقمه في الضمان الاجتماعي 63/690790.

حسين عنيسي: وُلد حسين حسن عنيسي (المعروف أيضًا باسم حسين حسن عيسى) بتاريخ 11 شباط 1974، في بيروت، بلبنان. وهو ابن حسن عنيسي (المعروف أيضًا باسم حسن عيسى) (الأب) وفاطمة درويش (الأم). وقد أقام في بناية أحمد عباس، الكائنة في شارع الجاموس، قرب ليسيه دي زار (Lycée des Arts)، في الحدث، بجنوب بيروت. وهو لبناني، رقم سجله 7 / شحور.

أسد صبرا: وُلد أسد حسن صبرا بتاريخ 15 تشرين الأول 1976، في بيروت، بلبنان. وهو ابن حسن طحان صبرا (الأب) وليلى صالح (الأم). وقد أقام في الشقة 2، الطابق الرابع، بناية رقم 28، شارع 58، في الحدث 3، بجنوب بيروت، ويُسمى الشارع أيضًا شارع سانت تيريز، في الحدث، بجنوب بيروت. وهو لبناني، رقم سجله 1339 زقاق البلاط.

وبحسب الموقع الإلكتروني للمحكمة، فإن بدر الدين وعياش متهمان بالتآمر لتنفيذ عمل إرهابي، وبتنفيذ عمل إرهابي بواسطة مواد متفجرة، وبقتل رفيق الحريري و21 آخرين عمداً، وبمحاولة قتل 231 شخصاً آخرين (أي جرحى انفجار 14 شباط 2005). أما عنيسي وصبرا، فمُتهمان بالتدخل في الجرائم المذكورة.

قاضي الإجراءات التمهيدية والمدعي العام كررا مقولة إن المتهمين لا يزالون متمتعين بقرينة البراءة، مشيرَين إلى أن السلطات اللبنانية «تستمر في بذل جهودها الرامية إلى توقيف المتّهمين».

> لم يكشف بلمار وفرانسين جديداً في ما نشراه من معلومات عن المتهمين الأربعة

> عاد ملف شهود الزور إلى دوائر وزارة العدل على أن يبدأ وزير العدل دراسته اليوم وغداً

وفي هذا الإطار، ذكرت مصادر معنية بالملف أن المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا سينظم تقريره بشأن البحث عن المتهمين، ليقدمه إلى المحكمة الدولية بعد الحادي عشر من آب. ففي ذلك التاريخ، تنتهي مهلة الثلاثين يوماً التي حددتها أنظمة المحكمة لإبلاغ المتهمين، إذ إن تلك المهلة تتحدث عن 30 يوم عمل.

ولم تتمكن مصادر متابعة من تفسير خطوة بلمار وفرانسين بشأن نشر أسماء اللبنانيين الأربعة، سوى بأنها تهدف إلى القول لاحقاً إن المحكمة والسلطات اللبنانية قامت بكل ما عليها من أجل إبلاغ المتهمين، وبالتالي، صار مشروعاً السير في المحاكمات الغيابية، بعد إبلاغ المتهمين بواسطة وسائل الإعلام.

وتجدر الإشارة إلى أن أسماء المتهمين الأربعة، أضيفت إلى لائحة مطلوبي الأنتربول، بناءً على قرار القاضي فرانسين.

شهود الزور مجدداً

وفي بيروت، عاد ملف شهود الزور إلى دوائر وزارة العدل، حيث قال وزير العدل شكيب قرطباوي لـ«الأخبار» إنه سيبدأ خلال عطلة نهاية الأسبوع الجاري دراسة الملف، بعدما تسلم تقريراً مفصلاً عنه خلال اليومين الماضيين. وقال قرطباوي إنه فوجئ بالحجم الكبير للملف، لافتاً إلى أن هذه القضية «ما كانت لتصل إلى ما وصلت إليه لو أن قضاة التحقيق

تقرير

الترفيع في الخارجية ينتظر استقالة الأمين العام

يعدّ وزير الخارجية الملفات الخاصة بالترقيات والتشكيلات في الوزارة. المهلة التي يتحدث عنها لا تتجاوز أيلول المقبل، مع العلم أنّ إحدى العقبات التي تحول دون ترفيع بعض الدبلوماسيين تتمثل في عرقلة الأمين العام للوزارة

الوزير عدنان منصور (أرشيف)

أمام وزير الخارجية، عدنان منصور، الكثير من العمل. هو منهمك اليوم في إعداد الملف اللازم للتعيينات الدبلوماسية والقضايا الأخرى داخل الوزارة، وأهمّها التشكيلات والتصنيفات. وصل منصور إلى الأشرفية ليجد أنّ الشغور يملأ المكان وعلى كافة المستويات: الأمين العام للوزارة، 30 سفيراً، 30 مستشاراً للسلك الدبلوماسي و8 سكرتاريين، إضافةً إلى مهمة ترفيع 45 موظفاً من الفئة الثالثة إلى الثانية، وهو ما يتطلّب أيضاً القيام بالإجراءات اللازمة مع مجلس الخدمة المدنية لتعيين موظفين في الفئة الثالثة، بدل الذين جرى ترفيعهم.

يؤكد الوزير أنّ الأمور سالكة في ملف التعيينات الخارجية، وأنه يعدّ اللازم لتقديمه إلى الحكومة، «ومجلس الوزراء بكل أطيافه يتوجه إلى ملء الشواغر في كل الإدارات». ويعد منصور بأنّ هذه المهمّة داخل الخارجية ستجري قبل شهر أيلول المقبل، وذلك قبل العام الدراسي، ليتسنّى للدبلوماسيين «ترتيب أوضاع عائلاتهم وتنظيم معيشتهم في حال انتقالهم من مكان إلى آخر». وبحسب الوزير، ليس من أي أمر يعيق التعيينات داخل الوزارة، فهل هذا صحيح؟ يصيب الوزير في ما يعني تعيينات الفئة الأولى، أمّا الدرجتان الأخريان، فهما مليئتان بالعراقيل.

قضية ترقية الموظفين من الفئة الثالثة إلى الفئة الثانية يؤخرها الأمين العام للخارجية بالوكالة، وليام حبيب. فمجلس الخدمة المدنية يرفض النظر في أي طلب يرده من وزير الخارجية، من دون «تأشيرة» الأمين العام. والأمين العام يقف على رأس من يريدون تأخير ترقية 19 ملحقاً اغترابياً تعود مشكلتهم إلى أكثر من عشر سنوات خلت. فهؤلاء الملحقون دخلوا ملاك وزارة المغتربين عام 1995، وعندما دُمِجَت وزارة المغتربين بوزارة الخارجية، عُينوا في السلك الدبلوماسي بموجب قانون أصدره مجلس النواب عام 2000، وبما أن عدداً من العاملين في الخارجية دخلوا بمباريات أجريت خلال أعوام 1996 و1998 و1999، فإن الأمين العام يريد أن يُدرَج دبلوماسيو الدورات الثلاث (96 و89 و99) على لوائح الترفيع قبل

ال المتهمين

وتمنى قرطباوي ترك المسألة للقضاء حتى يقوم بما عليه، بعيداً عن السياسة والإثارة الإعلامية. ولفت إلى أن عدم اكتمال هيئة المجلس العدلي، بسبب شغور موقع الرئيس، لا يعني قانوناً عدم إمكان إحالة القضايا عليه، لأنه في البداية يجري تعيين قاضي تحقيق عدلي (يعيّنه وزير العدل بناءً على موافقة مجلس القضاء الأعلى) وهذه مهمة تحتاج إلى وقت ليس بقليل، يكون خلالها قد جرى تعيين رئيس لمجلس القضاء الأعلى، الذي يُعد حكماً رئيساً للمجلس العدلي.

يُشار إلى أن النيابة العامة لدى المجلس العدلي تتمثل في النائب العام التمييزي، القاضي سعيدا ميرزا، وهذا ما يمكن أن يطرح إشكالية إضافية لاحقاً إذا أحيل ملف شهود الزور على المجلس المذكور. فميرزا، بحسب فريق الأكثرية، هو أحد الأشخاص الذين أسهموا في «فبركة» أولئك الشهود، وبالتالي قد يُنحّى عن متابعة هذه القضية تحت عنوان ما يعرف قانوناً بـ«الارتياب المشروع». وبشأن هذا المسألة، لا يحبذ قرطباوي استباق الأمور، مكتفياً بالقول إن «هذه مسائل تحل في وقتها».

من ناحية أخرى، يلفت أحد نواب الأكثرية إلى ضرورة تحريك ملف شهود الزور في أقرب وقت، «أقله أمام القضاء العادي، إن تعذر ذلك أمام المجلس العدلي في الوقت الحاضر، وطبعاً الأفضل أن يحال على المجلس، لكن لا يمكن الانتظار كثيراً. ففي ربيع عام 2009 أطلق سراح الضباط الأربعة، ولاحقًا ماذا حصل لكي يقال إن الشهود لم يكونوا ذوي صدقية، وبالتالي هم شهود زور، فهؤلاء هم الأشخاص التي بنيت على أقوالهم قرارات دولية؟». ويضيف النائب في الإطار عينه: «هناك أربعة ضباط من أعلى الرتب سُجنوا أربع سنوات بناءً على أقوال شهود الزور، إذًا أين هم شهود الزور اليوم؟ في البداية، رفض الفريق الآخر الاعتراف بشهود الزور، وعاد الرئيس سعد الحريري واعترف لصحيفة عربية بوجودهم. نحن أمام جرم جزائي، وبالتالي يجب على القضاء اللبناني أن يتحرك، ونأمل أن يكون هذا الأمر من مهمات الحكومة الجديدة».

كانوا قد قاموا بما يجب عليهم منذ البداية، أي تنفيذ ما تنص عليه المادة 89 من قانون أصول المحاكمات الجزائية».

يُذكر أن نص المادة المذكورة يتحدث عن ملاحقة الشاهد بجريمة شهادة الزور، وفيه أنه إذا جزم الشاهد بالباطل أو أنكر الحقيقة، أو كتم بعض أو كل ما يعرفه من وقائع القضية التي يُسأل عنها، يحيل قاضي التحقيق المحضر الذي دونت فيه إفادته على النيابة العامة الاستئنافية لتلاحقه، ويُعاقب وفقاً للمادة 408 من قانون العقوبات، التي تصل عقوبتها إلى السجن 3 سنوات، وإلى 10 سنوات في حالات أخرى.

تقرير

المستقبل ـ المفتي: حرب مؤجّلة

ثائر غندور

من خارج السياق المستقبلي، أتى هجوم عضو المكتب السياسي في تيّار المستقبل رضوان السيّد على مفتي الجمهوريّة الشيخ محمّد رشيد قباني. فمن هم على المستوى القيادي في تيّار المستقبل، يؤكّدون أنه لا داعي إلى أي هجوم سياسي على المفتي. وينقل هؤلاء عن رئيس الحكومة السابق سعد الحريري إشادة بدور المفتي إلى جانب تيّار المستقبل في الفترة الماضية، وقد قال الحريري هذا المديح بعد «سرقة» الرئيس نجيب ميقاتي رئاسة الحكومة من الحريري، وبعد لقاء الثوابت الإسلاميّة في دار الفتوى.

يؤكّد المستقبليّون أن الحريري لا يُريد أي مشكلة مع المفتي قباني. في الوقت عينه، لا يرى هؤلاء تغيّراً كبيراً في خطاب قباني. هم يرون أن مفتي الجمهوريّة اتخذ الطريق الأسهل والتقليديّة، وهي العلاقة الإيجابيّة مع رئاسة الحكومة ومن يجلس فيها، لكنهم في السياق عينه، يُشيرون إلى ضرورة أن يلتزم المفتي الثوابت التي خرجت من داره في الاجتماع الشهير للمجلس الشرعي الذي أُريد له حصار ميقاتي، وتعريته من أي شرعيّة سنيّة لتحويله إلى أمين الحافظ آخر، وذلك في شباط من العام الحالي.

وأهم النقاط التي يُعوّل عليها المستقبليّون من ضمن الثوابت الإسلاميّة، النقطة التاسعة والأخيرة وهي: «إنّ أي تخلٍّ سافر أو مضمر في برنامج عمل الحكومة المنوي تشكيلها عن التزامات لبنان تجاه المحكمة الدوليّة الخاصة بلبنان، يُشعر أهالي الشهداء والغالبيّة من اللبنانيين، بالغلبة والقهر والتشفي والاستفزاز والتخلي عن حقهم في العدالة، بما يتنافى مع أبسط مبادئ حقوق الإنسان، وحقوق المواطنة».

وعند سؤال أحد المعنيين بملف دار الفتوى في تيّار المستقبل عن التبدلات التي تحصل في خطاب المفتي، وخطابه الداعي إلى التهدئة ودرء الفتنة وعدم تسييس المحكمة بعد صدور القرار الاتهامي، فإن المسؤول المستقبلي يبتسم قبل أن يقول: «لا تحسبوا أن المفتي انتقل إلى الفريق الآخر بالكامل. راقبوا تصريحاته في الفترة المقبلة. هو التقى الملك السعودي في زيارته الأخيرة إلى المملكة». وتردّ مصادر دار الفتوى بالقول: «هم يحكون عن معظم الأمور انطلاقاً من رغباتهم وعواطفهم وليس معلوماتهم».

لكن المسؤول المستقبلي، يعترف بأن جزءاً من المشكلة يكمن في العلاقة غير المتوازنة بين مفتي الجمهوريّة والرئيس فؤاد السنيورة. وأحد أسباب هذا الأمر هو عدم إصدار السنيورة تقرير التدقيق المالي الذي أُعدّ عن دار الفتوى. وهنا يُشير إلى أن «المفتي أعاد أموالاً إلى ماليّة الدار بحيث بات الوضع سليماً»، لكنّه يُضيف مشاكل إضافيّة تُعانيها الدار، وواحدة منها إعادة تنظيم وهيكلة هذا الجسم. لكنّه يلفت إلى أنّ لدى السنيورة أسلوباً في حلّ هذا النوع من المشاكل، وهو الاعتماد على الوقت، لكن الرجلّ يُكرّر مراراً قناعته بأن الموقف السياسي لدار الفتوى ليس موقفاً ثابتاً، بل هو قابل للتبديل، «والجميع قادر على أن يأخذ موقفاً من المفتي في هذا الاتجاه أو ذاك، كما أن رجال الدين ليسوا جميعاً تحت غطاء المفتي، لأن هذه المؤسسة لا تملك هيكليّة منظمة».

> جزء من المشكلة يكمن في عدم إصدار السنيورة تقرير التدقيق المالي حول دار الفتوى

في موقف آخر لدى تيّار المستقبل، فإن أصواتاً بدأت تخرج من هنا وهناك تُطالب بالردّ على المفتي ومواجهته على نحو كامل. ويقول هؤلاء إن للرئيس رفيق الحريري فضلاً كبيراً على المفتي، وهو من أوصله إلى هذا الموقع، لذلك فإن موقفه المحايد من القرار الاتهامي، وهو حياد سلبي في رأيهم.

في المقابل، فإن مصادر دار الفتوى تؤكّد احترامها للثوابت الإسلاميّة، وهنا تلفت نظر الحريريين إلى أنّ من ضمن هذه الثوابت حماية موقع رئاسة الحكومة، «إلّا إذا كان هذا الموقع لا يُحمى إلّا عندما يكون سعد الحريري وفؤاد السنيورة موجودين فيه». وتؤكّد هذه المصادر ثبات المفتي في موقعه، وللدلالة على ذلك، ما قاله يوم أمس في برجا بحضور تيّار المستقبل وممثليه، ومنهم الوزير السابق خالد قباني، عندما توجه المفتي إلى المشككين «في مواقف مفتي الجمهوريّة الوطنيّة اليوم هم أناس مخطئون ومفترون، وهم لا يفكرون إلا كما فكر فرعون حين قال لقومه، فمفتي الجمهورية وسائر المراجع الدينيّة في لبنان يقولون الكلمة الطيبة، و«لكل واحد رأيه الحرّ دون تجريح بالآخر».

وفي العودة إلى ما كتبه عضو المكتب السياسي في تيّار المستقبل رضوان السيّد في صحيفة اللواء يوم الأربعاء الماضي في 27 تموز عندما هاجم في مقال له تحت عنوان «حزب الله بين الفتنة والمحنة»، رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ومفتي الجمهوريّة. مصادر المستقبل تُشدّد على أن كلام السيّد لا يُعبّر إلّا عن نفسه، وهو ما تردّ عليه مصادر دار الفتوى بالسؤال عن كيفيّة أن يكون كلام السيّد لا يُعبّر عن المستقبل وهو عضو في مكتبه السياسي ومستشار للسنيورة، «فإما أن الحريري غير قادر على ضبط فريقه السياسي، وهذه كارثة، وإمّا أن هذا الكلام يُعبّر عنه وهو غير قادر على التعبير عنه لأسباب غير معروفة، وهذه كارثة أكبر».

وقد انتقد السيّد اعتبار المفتي أن ميقاتي ولي من أولياء الله الصالحين، فتهكّم على المفتي وعلى ميقاتي. وهنا تُشير مصادر دار الفتوى إلى أن السيّد، وهو خريج الأزهر الشريف، وقع في خطأين: «الخطأ الأول هو تجاهله أسلوب التواصل بين رجال الدين، وعدم احترامه لهذه الأصول عندما ذكر مرتين في مقاله عبارة «في ما يختص بمجال المفتي»، وهو في هذه العبارة كأنه «يمنع المفتي من تناول الشأن العام، أو يُحدّد له العناوين التي عليه أن يتحدّث بها». وتُضيف هذه المصادر إن موقف المستقبل يدلّ على ازدواجيّة في التعاطي، «فإمّا أن كلام المفتي كان وطنياً في السنوات الماضية، وبالتالي فإن كلامه وطنيّ اليوم، ورفض المستقبل لهذا الكلام هو افتراء».

أمّا النقطة الثانية التي رأت مصادر دار الفتوى أن رضوان السيّد أخطأ في حقّ خلفيّته الدينيّة فيها، فهي عندما تهكّم على ميقاتي بالقول «لذا لا أرى فضيلة للرئيس ميقاتي (ودائماً في ما يختص بالمجال الذي كنت أحسب أن المفتي معني به) إلا أنه يعتمر عشر مرات في العام، كما أنه يحج في العام مرتين»، وهنا تلفت مصادر دار الفتوى إلى أن السيّد يعرف أن الحجّ إلى بيت الله الحرام يحصل مرّة واحدة في العام «إلّا إذا نسي السيّد أصول الدين الإسلامي وأركانه».

انفجار غامض في الضاحية يوقع قتيلا وجرحى

دوى انفجار قبيل الحادية عشرة من ليل أمس في منطقة الرويس بالضاحية الجنوبية. وحتى ما بعد منتصف ليل أمس، ظل الغموض يحيط بالملف، باستثناء أن الانفجار وقع داخل شقة في الطابق الأخير من مبنى قريب جداً من مجمع سيد الشهداء، حيث يقيم حزب الله عدداً كبيراً من مهرجاناته كل عام، وخاصةً منها إحياء مراسم عاشوراء. وسرت شائعة بعد لحظات على الحادث أنه وقع بسبب انفجار قارورة غاز، فيما تضاربت المعلومات بشأن النتائج التي أدّى إليها، فتأرجحت الحصيلة التي جرى تداولها في المنطقة بين قتيل و5 جرحى. وضرب أفراد من حزب الله والجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي طوقاً أمنياً مشدداً في المنطقة، مانعين الناس الذين تجمهروا بكثافة من الاقتراب من المبنى، وفيما لم تُعرَف هويات الضحايا، نفت مصادر معنية أن يكون الانفجار ناجماً عن حدث تخريبي، مؤكدة أنه حادث عرضي.

زملائهم الآتين من وزارة المغتربين. ويؤدي ذلك إلى أن يكون الملحقون الاغترابيون «خاضعين لإمرة» زملائهم الذين دخلوا السلك الوظيفي بعدهم.

ويصر حبيب على موقفه، رغم أن القانون الوظيفي والعرف المتبع في الخارجية ينصان على دمج السنوات عند انتقال الموظف من إدارة رسمية إلى أخرى، وعلى أن تُحتَسَب سنوات الخدمة، عند الترقية، من لحظة تسلمه وظيفة عامة، لا منذ انتقاله إلى سلك الخارجية. فعلى سبيل المثال، كان سفير لبنان في فرنسا، بطرس عساكر، يعمل في قطاع التعليم، قبل انتقاله إلى وزارة الخارجية. ولدى ترقيته، احتسبت سنوات خدمته في التعليم من ضمن السنوات اللازمة للترقية.

وبحسب مصادر مطلعة على ما يجري في قصر بسترس، فإنّ حبيب يقوم بهذه العرقلة لأسباب سياسية متعلّقة بقربه من قوى 14 آذار. وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور يشير إلى أنه لا يتعامل مع هذا الملف وفق قرارات معلّبة أو أفكار مسبقة، مشدداً على أنّ الترقيات والقرارات ستحصل بما ينص عليه القانون، لكن مصادر مطلعة على أوضاع الخارجية تؤكد أن قضية الملحقين الاغترابيين لن تُحل إلا بعد إحالة الأمين العام للخارجية بالوكالة، وليام حبيب، على التقاعد. وهذا الأمر سيجري بعد 14يوماً.

وبالنسبة إلى الترفيع إلى الفئة الأولى (وهو ما يحتاج إلى قرار من مجلس الوزراء بأكثرية الثلثين)، فإن المفاوضات بين مختلف الأطراف المعنيين بالتعيينات لم تصل بعد إلى خواتيمها، رغم أن مصادر معنية بالاتصالات الجارية تؤكد عدم وجود خلافات على التعيينات. وينتظر القائمون بهذه الاتصالات عودة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لتُبحث الصيغ النهائية معه، لكن ما لم يُحسم بعد، بحسب المصادر ذاتها، هو عدد السفراء المنوي تعيينهم من خارج الملاك، علماً بأن العدد الأقصى للمسموح بتعيينهم من خارج الملاك لا يزيد على عشرة، إذ إن العدد الأقصى الذي يتيحه القانون هو 15 سفيراً، سبق أن عين مجلس الوزراء منذ عام 2008، خمسة منهم.

(الأخبار)

رسائل إلى المحرر

سوليدير ويخت خوري

فيما يشهد الموسم السياحي تباطؤاً، خرج السيد فادي خوري مجدداً علينا مفتعلاً قضية من يخته المحروق الذي حاول ادخاله بطريقة غير شرعية الى المرفأ السياحي «مارينا بيروت، وقد قامت مفرزة الشواطئ بمنعه من الدخول.

والجدير بالذكر أن يخت السيد خوري كان قد احترق كله منذ عدة أشهر في ميناء خارج بيروت وصدر أخيراً قرار قضائي يقضي بمنعه من الدخول الى هذا الميناء.

وفي هذا السياق، تسأل شركة سوليدير وزير السياحة ما اذا كان ادخال يخت محروق الى مرفق سياحي مهم في قلب العاصمة، والذي تطل عليه اكبر وأهم فنادق بيروت، يساهم بالترويج للسياحة في لبنان.

إن شركة سوليدير تناشد وزير السياحة الوزير فادي عبود ان يقوم بكل ما بوسعه من اجل حماية القطاعات السياحية المنتجة. اما في ما يخص السيد خوري، فإن الشركة قد يئست من الرهان على عقلانيته وتصرفاته التي تسيء الى بيروت كل يوم.

نبيل راشد
المسؤول الإعلامي
والعلاقات العامة

◆ ◆ ◆

آل الأسعد والوصاية

ورد في جريدتكم الغراء خبر في الصفحة 5 تاريخ 2011/7/25 وجاء فيه أن أرملة الرئيس كامل الأسعد والحزب الديموقراطي الاشتراكي وأبناء عمومة الرئيس الأسعد هم مَن نظّموا الاحتفال في دار المرحوم عدنان الأسعد في العاقبية وأن المحامي معن عدنان الأسعد قد ألقى كلمة بصفته وصياً مؤقتاً على أنجال الرئيس الأسعد الثلاثة.

إننا ندعو إلى توخي الدقة في نقل الأخبار والمعلومات، ونؤكد أن المحامي معن الأسعد هو حصراً مَن نظّم الاحتفال بذكرى الرئيس كامل الأسعد وليس أرملته أو الحزب الديموقراطي الاشتراكي، وقد ألقى كلمة آل الأسعد وبني وائل وليس أبداً بصفته وصياً مؤقتاً على أنجال الرئيس الأسعد الذين هم في غاية الرشد والنضوج ولا يحتاجون لأية وصاية من أحد. لذلك نأمل سنداً لنص قانون المطبوعات نشر هذا التوضيح في المكان الذي ورد فيه الخبر.

مع جزيل الشكر والاحترام
المحامي معن الأسعد

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

جنبلاط ـ 8 آذار: بين اللعب بالغالبيّة

أكثَر بعض أفرقاء 8 آذار في تأويل المواقف الأخيرة للنائب وليد جنبلاط من أحداث سوريا وتوقيتها، ومدى استعداده للانتقال بالنبرة المختلفة إلى ملفات داخلية، أخصّها تحالفه مع القوى الرئيسية في الغالبية. لم ترتح إلى ما قاله. لكن خشيتها تكمن في تلاعبه بالغالبية

نقولا ناصيف

أكثر من جهة في قوى 8 آذار التقطت أكثر من إشارة سلبية انطوت عليها المواقف الأخيرة لرئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، حيال ما قاله عن الاضطرابات المستمرة في سوريا، والانتقادات التي ساقها إلى نظام الرئيس بشّار الأسد، وحضّه على استعجال إصلاحات بطريقة مشابهة لما يقول به مناوئو النظام. ورغم تحذيره من الكيدية والانتقام، لم يقل جنبلاط كلاماً مماثلاً في الملفات الداخلية العالقة بين قوى الغالبية، أو بينها وبين قوى 14 آذار. لم يوح بنبرة انتقاد غير مألوفة لحلفائه مشابهة لتلك التي طبعت ملاحظاته على أحداث سوريا. مع ذلك، ساء أفرقاء فاعلين في الغالبية الدوران الجديد لجنبلاط في لعبة التوازنات الداخلية، مع يقينهم الكامل بأن الزعيم الدرزي ليس في وارد العودة عن خيار علاقته بسوريا وحزب الله، ولا يخطط لانتقال تدريجي. لذلك، يبدأ بإيحاءات غامضة وبطيئة وينتهي بصدمات مفاجئة. ولم يتوصل إلى اقتناعات بأن حلفاءه الجدد منذ 2 آب 2009، ثم في مرحلة ما بعد مصالحته مع سوريا في آذار 2010، لم يعودوا يملأون دوره ولا الخيارات التي تحفظ له هذا الدور.

لم يزِ هؤلاء الإشارات السلبية تلك في ما قاله جنبلاط عن سوريا، ولا في الإيضاحات المتبادلة التي تنتظر علاقته بدمشق في الوقت المناسب: يتقبّلها النظام برحابة صدر، أو يتجاهلها، أو يحاسب عليها حتى. في سوريا يسمع النظام من الداخل حدّة أكثر إقلاقاً من كلام الزعيم الدرزي. إلا أن أياً من حلفاء دمشق، في المقابل، لم يشأ حتى الآن على الأقل أن يلقي بنفسه في نار الصراع القائم هناك، مع النظام وعليه.

كان بعض السياسيين في قوى 14 آذار ـ وبينهم أعضاء في تيّار المستقبل ـ سمعوا من مسؤول رسمي ملاحظات حيال الحماسة التي تبديها أحزاب هؤلاء بإزاء ما يجري في سوريا، واستعجالهم توقع سقوط نظام الأسد، والرهان على حتمية انهياره.

كان جواب المسؤول الرسمي أن من الخطأ الرهان على سقوط نظام الأسد، ومن الوهم الاعتقاد بأن نظاماً آخر ـ لا الفوضى ـ هو الذي سيحلّ محله.

كان جنبلاط قد قارب هذا الموقف بإبداء خشيته من انزلاق سوريا إلى فتنة مذهبية.

قال المسؤول الرسمي لزائريه أيضاً: لسقوط الأسد ارتدادات على لبنان. لكن لبقائه أيضاً ارتدادات. لا توصدوا الأبواب نهائياً.

يكمن مغزى الإشارات السلبية التي استخلصها حلفاء جنبلاط في الغالبية الجديدة، إذاً، في دورانه من حول العلاقة المتدهورة بينها والمعارضة، تبعاً للآتي:

1 ـ إصراره على تمييز نفسه عن حلفائه هؤلاء، على نحو باتوا يعتقدون بأنه أضحى نافراً. أتاح جنبلاط لنفسه هامشاً واسعاً من التحرّك، قلص في الوقت نفسه من الفسحة العريضة التي ظنّت الغالبية أنها تجتمع وإياه عليها. تارة يفصح عن خلاف عميق مع الرئيس سعد الحريري يختلط الشخصي فيه بالسياسي ويحمّله وزر فشل التسوية ويأخذ عليه استسلامه لمعاونيه، وطوراً يفاجئ حلفاءه بمخابرته إياه ويتحدّث بإطراء عنه ويحذر قوى 8 آذار من المغالاة في الخصومة السياسية معه. مرة هو مع الغالبية ضد الحريري، وأخرى يتوسّط الطرفين. مرة يرفض المحكمة الدولية، وأخرى يتمسّك بها.

2 ــ حوّل الزعيم الدرزي وزنه داخل الغالبية إلى سلاح يُشعرها بأنه موجّه إليها. صارت تلاحظ أنه يحاول التلاعب بتوازن القوى داخل هذه الغالبية بغية

مرة جنبلاط ضد الحريري، ومرة معه (أرشيف)

المشهد السياسي

أسبوع وزاري ـ نيابي حافل يبدأ الثلاثاء

الأسبوع المقبل سيكون مجهداً للمسؤولين، إذ يبدأ الاثنين بالاحتفال بعيد الجيش، وتليه الثلاثاء جلسة ماراتونية لمجلس الوزراء، فجلسة تشريعية يومي الأربعاء والخميس، قد يكون نجمها مشروع أو اقتراح قانون النفط

بعد يوم يمضيه المسؤولون جميعاً، مع أصحاب البزات الخضراء احتفاءً بعيد الجيش، في الأول من آب، ينصرف أصحاب المعالي يوم الثلاثاء إلى مناقشة جدول أعمال حكومي حافل بـ161 بنداً، منها 65 كانت مدرجة على جدول أعمال 15 كانون الأول 2010، وأعيدت إلى الوزارات بعد تأليف الحكومة الجديدة، لكن ضخامة الجدول لا تعني جلسة حافلة بالقرارات المصيرية، إذ إن معظم البنود عادية، ويتصدرها في الأهمية تعيين الموظف في ملاك ديوان المحاسبة غسان بيضون مديراً عاماً للاستثمار في وزارة الطاقة والمياه، بعد حصول إجماع عليه من بين ثلاثة جرى اختيارهم للموقع، وفق آلية التعيينات المقرة في الحكومة السابقة، إضافةً إلى بندين يتعلقان أيضاً بوزارة الطاقة، أولهما يطلب إجراء مباراة لملء الشواغر لدى المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، والثاني ملء المراكز الشاغرة في مؤسسة كهرباء لبنان.

ومن أبرز البنود الأخرى عرض المشاكل التي تعترض تنفيذ مشروع العاصي والحلول المقترحة، وعرض موضوع تزايد عدد مخالفات البناء في الضاحية الجنوبية ومخيمي شاتيلا وبرج البراجنة ومحيطهما، وطلب السماح بترميم الأبنية المعرضة للانهياء والمنشأة سابقاً بصورة مخالفة.

ومع عدم استبعاد طرح موضوع قانون النفط من خارج جدول أعمال مجلس الوزراء، يبقى من شبه المؤكد أن هذا الموضوع سيحل ضيفاً فوق العادة في الجلسة التشريعية التي يعقدها مجلس النواب يومي الأربعاء والخميس المقبلين، لدرس وإقرار حوالى 68 مشروع واقتراح قانون.

وكان الأسبوع الحالي قد أقفل على مفارقة لافتة، في المواقف من موضوعي: تجديد العقوبات الأميركية على النائب أسعد حردان والوزير السابق وئام وهاب، وإعلان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، إدخال موضوع النفط في معادلات المقاومة، إذ مر موضوع تجديد العقوبات الاقتصادية على سياسيين لبنانيين دون صدور أي موقف أو رد فعل رسمي، ما دفع وهاب إلى انتقاد «سكوت الحكومة»، وطالب باستدعاء السفيرة الأميركية، مشدداً على عدم جواز «استهداف شخصيات سياسية بسبب ممارستها حقاً يكفله لها الدستور». وقال ساخراً «عندما أصدر الرئيس الأميركي السابق جورج بوش القرار أعلنّا أننا اتخذنا قراراً بمنعه من دخول الجاهلية، واليوم نجدد العقوبات على أوباما، وسنجمد أرصدته في مصارف البلدة».

الموضوع الثاني، كان محور ندوة صحافية لقائد القوات اللبنانية سمير جعجع، الذي رأى في ما أعلنه نصر الله «بداية خطر فعلي على غاز لبنان ونفطه»، سائلاً عمن كلف الأمين العام لحزب الله «إعلان استراتيجية معينة للمحافظة على حقوقنا من الغاز والنفط؟ ألا يعلم أنه لا يملك تكليفاً من الشعب اللبناني للدفاع عن مصالحه، وأن هناك حكومة ومجلساً نيابياً؟». وذلك دون أن يقارب جعجع الموقف الإسرائيلي من النفط في المياه الإقليمية، بأي عبارة تدل على وجود محاولة اعتداء أو اغتصاب أو حتى أمر واقع، مكتفياً بالحديث عن «التباين بين إسرائيل ولبنان» على الحدود البحرية. أما الحل في نظر جعجع، فقد «وصلنا» إلى بدايته، كما قال، محدداً كيفية الوصول بـ: قيام الحكومات المتعاقبة بإعداد كل ما يلزم لمتابعة الموضوع، قيام لبنان بنوع من الترسيم وإرساله إلى الأمم المتحدة، إقدام ممثل الأمين العام للأمم المتحدة مايكل وليامز، بعد اتصالات من الرئيس نبيه بري، على إقناع الأمم المتحدة وانتزاع موافقة أميركية على قيام قوات اليونيفيل بترسيم الحدود البحرية. ورأى أنه «لو بقي هذا النزاع على ملف الغاز والنفط بيد الحكومة اللبنانية تطرحه في مواجهة الحكومة الإسرائيلية، لشهدنا اصطفافاً عربياً ودولياً دعماً لحكومتنا، فأوروبا ستقف الى جانبنا، فيما أميركا ستقف على الحياد فيما لو بقيت الأمور مجرد مصالح اقتصادية»، مشيراً إلى أن نصر الله نقل المصالح الاقتصادية «لتصبح أحد مواضيع الصراع بين إيران والمجموعة العربية والدولية»، وإذ وصف معادلة «جيش شعب مقاومة» بأنها «تعويذة سحرية، أو بالأحرى تعويذة سخرية»، رأى أن «المعادلة الاستراتيجية يجب أن تكون: شعب، دولة ومؤسسات».

الرد على جعجع جاء من عين التينة، إنما على لسان الوزير جبران باسيل، الذي انتقد التعاطي السابق مع موضوع النفط، حيث «لم يكن هناك عمل، لا بل كان هناك تقصد بتأخير هذا الأمر»، مذكراً بوجود اتفاقية «في أدراج مجلس الوزراء ولم يفرج عنها» منذ عام 2007، وبأنه «الآن مع الحكومة الجديدة هناك

والتلاعب بها

تذكيرها دائماً بحاجتها إليه. تعرف قوى 8 آذار أنها من دون جنبلاط لم يسعها تكوين أكثرية نيابية جديدة. لم تحتج إلى دوره لإسقاط حكومة الحريري وكانت تملك الثلث +1، بيد أن نجاحها في إسقاط حكومة الوحدة الوطنية لا يترجمه بالتأكيد من دون جنبلاط نجاحها في تأليف حكومة جديدة وإقصاء الحريري عن رئاستها. بين غالبية نيابية كان يملكها رئيس تيّار المستقبل ونصاب معطل كانت تملكه قوى 8 آذار، كان الخيار الوحيد للبلاد الدخول في فراغ حكومي لا مخرج منه. قلب جنبلاط التوازنات الداخلية رأساً على عقب، بأن أحال الأكثرية أقلية، والأقلية أكثرية. وهو التهديد نفسه الذي تجابهه معه قوى 8 آذار اليوم. من دونه تعود قوى 8 آذار مجدّداً أقلية، من دون أن تسترجع قوى 14 آذار بالضرورة أكثريتها. بل يقف جنبلاط ـ وكذلك رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وكتلته النيابية ـ بينهما. على أن الأكثريتين القاصرتين عن امتلاك أي منهما النصف +1 هما في الواقع عاجزتان تماماً.

3 ـ لا تخفي الغالبية الحالية أن بين يديها سرّ بقاء جنبلاط في صفوفها: العصا والجزرة. كلاهما خبرهما الزعيم الدرزي في عزّ المواجهة مع حزب الله، ثم في مرحلة المصالحة التي أثقلت كاهليه كي يستقر أخيراً على الخيار الذي عدّ نفسه عاد إليه. لا يقلق الغالبية، ولا عمودها الفقري حزب الله، تلاعب جنبلاط بمعادلة استنزفت دوره بين عامي 2005 و2008، وهما حماية سلاح حزب الله والعلاقة مع سوريا. لم يوحِ بتخليه عنهما، ولم يرَ نفسه جزءاً لا يتجزأ من الأكثرية الحالية إلا من خلالهما. تنصّل من الحريري عندما فاضَلَ الأخير بين القرار الاتهامي وسلاح المقاومة. ما خلا خياريه هذين، تصبح الغالبية الحالية على صورة مختلفة، غير ملزمة له في توازن القوى الداخلي في كل ما عداهما من ملفات شائكة ومربكة.

هكذا يحتاج جنبلاط ـ بعد كل ما قاله فيهما ــ إلى مصالحة مع الحريري ومع الرئيس فؤاد السنيورة، وإلى المحافظة على صداقة معمّرة مع النائب مروان حمادة، وإلى الشعور المتنامي خصوصاً باستحالة التفاهم مع الرئيس ميشال عون.

كلام في السياسة

عن انحطاط بلد

جان عزيز

يروى عن نائب ووزير راحل معروف بظرفه، وهو ابن عائلة «إقطاعية» وسياسية عريقة من جبل لبنان، أن دبلوماسياً عربياً سأله مطلع التسعينيات عن حالة انحطاط تضرب طائفته، فقال له: السبب بسيط. يكفي أن تقارن بين أجيالنا المتلاحقة. فأول بطريرك لكنيستنا، يُعَدّ من القديسين على مستوى الكنيسة جمعاء. أما اليوم، فلدينا فلان. أول رئيس من طائفتنا، إذا رُصفت مؤلفاته، تخطى ارتفاعها قامتينا الاثنتين. أما اليوم، فلدينا علتان. أول شيخ لعائلتنا، لا تزال مصنفات التاريخ تروي إنجازاته. أما اليوم فلدينا... محسوبك.

ضحالة الثقافة السياسية، فضلاً عن انعدام الثقافة العامة وتواضع الخبرات الشخصية وضمور القامات وتقلص الهامات وركاكة الحضور... يلهج بها كل مجلس سياسي أو شعبي. وهي ظاهرة معممة، حتى تبدو العنصر اللبناني الوحيد العابر لما يحلو لكثيرين تسميته «أطياف المجتمع». وفي «مجالس الأمانات» تسمع الغرائب عن عوارض ذلك الانحطاط، على أعلى المستويات. الوزراء يتندرون بأخبار زملاء يأتون بمداخلاتهم مكتوبة. وغالباً ما لا يجيدون قراءتها. ولا ينسون قمة الكوميديا، حين «أخفى» أحدهم ورقة زميله، فعطله عن الكلام كلياً، قبل أن يتدخل «رئيس» الجلسة لإعادة الأمور الى «نصابها». ويخبرونك عن البلبلة الفكرية والشطحات الدستورية، والملفنة اللغوية، حتى إن أحدهم عدّ مرة عبارة «بسلامة فهمك» من الكلام النابي الضروري شطبه من المحضر.

في مجلس النواب، يقولون إن الظاهرة أكبر وأخطر. فالعدد هنا يظهِّرها، والطابع العلني لعمل المؤسسة يفاقمها ويجعلها أحياناً مادة تفكهة مباشرة على الهواء. حتى إن العارفين يؤكدون أن المشرعين في ساحة النجمة باتوا من النوع البشري المهدد بالانقراض. تلك الساحة التي عرفت، في هذا المجال على الأقل، أسماءً كبيرة في تاريخها وتاريخ البلد، باتت تنقب عن مشرع تنقيباً. مع أن نسبة القانونيين ضمن عداد المجلس مقبولة. قبل أن يجيبك عارف من أهل البيت: صحيح، لكن قبل مدة اضطر أحد النواب المحامين إلى التغيب عن جلسة مهمة لإحدى اللجان، نظراً إلى ارتباطه بموعد امتحان في نقابة المحامين، للدخول إلى الاستئناف... علماً بأن الدقة والأمانة تقتضيان الاعتراف من جهة، بأن الاستثناءات على تلك الضحالة، موجودة بوضوح وتجلٍّ في كل المؤسسات. ومن جهة أخرى بأن الواقع الانحطاطي نفسه موجود أصلاً على مستوى المجتمع السياسي بكل مكوناته، لا بل على مستوى المجتمع اللبناني عموماً، والبعض يقول إنه امتداد لواقع عالمي أيضاً. في فرنسا يخبرونك بأن آخر «رئيس» كان ميتران. ذاك الذي وسط مرضه العضال، كان يقرأ كل أسبوع كتاباً، ويكتب كل سنة مؤلفاً خاصاً. وفي بريطانيا يحكون أن التاتشرية كانت آخر أزمنة الحكم الفكري في بلاط الأنغليكانية. وفي واشنطن لا تزال الأشرطة المتلفزة عن هفوات جورج دبليو بوش الفادحة، من الأكثر مشاهدة بين برامج الكوميديا. حتى إنه ذات مرة كاد يضرب البورصة العالمية بتصريح من طوكيو، لم يميز فيه بلغته الأم، بين مفردة إنكليزية تعني «التضخم» وأخرى تعني «خفض سعر العملة».

والواقع نفسه بلغ بلاد الأرز وثوراتها وثيرانها، بامتياز طبيعي. علماً بأن الأسباب كثيرة متراكمة. بعضها يقول العارفون إنه عائد إصلاً إلى اندحار الثقافة في بلادنا، وانتحار الإنسانيات في تربيتنا بمستوياتها ومؤسساتها كافة. حتى إن الدكتوراه الفخرية من جامعاتنا باتت موسومة بمبلغ من المال. نصف دزينة من الأصفار تجعلك من أهل «الدرجة»، أكنت بائع أسماك أم بائع أوطان. ويقولون إن زمن الوصاية فاقم هذا الواقع على مستوى تجديد النخب السياسية، أو تبديدها؛ إذ قُدر لغازي كنعان بمفرده أن يختار لنا دولة كاملة، بكل رجالاتها أو أنصافهم أو الأشباه. وبعد الغازي، تكفلت العصبيات العائلية والمناطقية والإقطاعية والطائفية وغيرها من مشاعر ما قبل التشكل البشري الحديث، باستدامة الفعل «الكنعاني»، حتى بعد انتحاره، أو حتى نحر ما بقي من بشر وتشكلات.

كل ذلك ناتج من غياب الديموقراطيات الداخلية. فوحدها النقاش والحوار والتحدي الفكري ومران الطروحات ومراس السجال والجدال والتحدي العقلي، تبلور العقول والذهنيات. فيما أنظمة التماثل والانصياع والخضوع، وخصوصاً في زمن المالية السياسية، لا تعطي إلا العقول الصدئة. ومجتمعنا السياسي اللبناني اليوم، في هذه المرحلة تحديداً، على قاعدة ذلك الزعيم القبلي الأفريقي، الذي اشترط لدخول أي طفل إلى مدرسة القبيلة أن تكون قامته أقصر من قبضة الباب. حتى إذا ما صار هذا «المتعلم» راشداً، يكون الزعيم قد رحل، ومن بعده الطوفان.

مطلوب ربما كوتا وطنية، بين أصحاب العقول وأصحاب الجيوب. فلا يفترسنا ذئب، ولا نصير من الغنم.

> **جعجع يرفض حماية المقاومة للنفط ويتكل على «تأييد» أوروبا و«حياد» واشنطن**
>
> **قهوجي يؤكد التمسك بالمعادلة الثلاثية ويرفض جعل لبنان ممراً لاستهداف أي بلد شقيق**

قانون جديد يعدّ بسرعة». وقال: «عندما يخرج أحد ويقول من كلف فلاناً أو فلاناً بالدفاع عن حقوقنا، فإننا نسأله من سمح له بأن يتنازل عن حقوقنا، ويجعل حدود لبنان وسيادته وثرواته معرضة للهدر وللمسّ بها، ليس فقط لأنه لم يفعل شيئاً، بل أيضاً لأنه عرقل ما يجري عمله، ونحن لأول مرة في حكومة ندفع الأمور إلى الأمام في هذا الشأن. إن السجلات والتواريخ والكتابات، على الأقل التي أرسلتها وعددها سبعة في الحكومة الماضية، موجودة ومسجلة ومؤرخة، ونرى أحداً وبكل وقاحة يخرج ويتنطح بالكلام في هذا الموضوع، السؤال لا يوجه الى الذي يحاول أن يدافع ويريد هذه الحقوق، بل يوجه الى الذي يهدر هذه الحقوق ويبيعها، وللأسف يحصل من جهة واحدة داخلياً الى جهة واحدة خارجياً».

وفيما كان جعجع يسخر من المعادلة الثلاثية، كان قائد الجيش العماد جان قهوجي يؤكد في «أمر اليوم» لمناسبة عيد الجيش «التمسك بحق لبنان المشروع في الاستفادة من كامل طاقاته الوطنية، الكامنة في جيشه وشعبه ومقاومته، ما دام هذا العدو يستمر في احتلال قسم من ترابنا الوطني، ويرفض الاستجابة لشروط السلام الشامل والعادل»، كذلك شدد قهوجي على «تحصين الساحة الداخلية من انعكاس الأزمات التي تعصف بمنطقتنا العربية، وعدم جعل الوطن ممراً لاستهداف أمن أي بلد شقيق».

في مجال آخر، لفتت أمس زيارة العماد ميشال عون لقصر بعبدا، حيث التقى الرئيس ميشال سليمان، وعرضا، بحسب المعلومات الرسمية، سبل إنجاح الحوار الوطني، والأوضاع الراهنة محلياً وإقليمياً، فيما استقبل الأمين العام لحزب الله، النائب طلال ارسلان، يرافقه الوزير مروان خير الدين، وتناول البحث الوضع الحكومي، وآخر التطورات في لبنان والمنطقة. وكان قد أعلن نهار أمس، أن عون سيستقبل مساءً وزير الداخلية، لكن لم يوزع أي خبر عن حصول اللقاء، ولا مواضيع بحثه.

علم وخبر

حبيب مسافر بلا مهمة

يغادر الأمين العام لوزارة الخارجية بالوكالة، ويليام حبيب، بيروت إلى العاصمة البلجيكية بروكسل يوم الاثنين المقبل، في «مهمة عمل». واللافت أن حبيب لن يقوم بأي مهمة في السفارة اللبنانية ببروكسل، كما أنه لن يمثّل لبنان في أي مؤتمر أو لقاء رسمي. ولفتت مصادر معنية إلى أن هذه الرحلة لا هدف لها سوى الحصول على بدل مالي للمهمة.

مفاجأة حرب

وُوجه النائب بطرس حرب، خلال لقاء مع ناشطين في قوى 14 آذار في مقرّ الأمانة العامة في الأشرفية، بمجموعة من الانتقادات لقيادة 14 آذار، والإحباط الذي تحيط بها جمهورها، مطالبين إيّاه وزملاءه في القيادة بإيجاد المشاغل السياسية لهذا الجمهور غير حزب الله وسلاحه. وبعد إعرابه عن تفاجئه بهذه الانتقادات، ونتيجة الأخذ والردّ بين حرب والناشطين، اعترف النائب المعارض بأنّ فريقه أخطأ في الكثير من القرارات والقضايا، موافقاً على كون غياب الرئيس سعد الحريري يعيق اتخاذ القرارات داخل 14 آذار.

رشى بالجملة

أظهرت التحقيقات التي أجراها فرع المعلومات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي مع أحد الموقوفين بجرم النصب والاحتيال أن عشرات الضباط من أكثر من جهاز أمني، يتلقون رشى بوتيرة دائمة من المشتبه فيه المذكور.

93 كومبيوتراً عاطلاً من العمل

أفاد أحد الموظفين المشرفين على صيانة أجهزة الكمبيوتر في مجلس النواب «الأخبار» أنه بعد تبديل أجهزة الكمبيوتر الموجودة في مكاتب النواب، تبيّن أن 93 جهازاً لم تُستخدَم من أصل 128.

ما قل ودل

سأل مسؤولون في تيار المستقبل الأمين العام للتيار، أحمد الحريري، عن سبب تأخر إصدار القرارات التنظيمية المفترض أن تقيل مجموعة من قادة التيار في

بيروت والبقاع والشمال، بسبب تراجع أدائهم، فردّ الحريري مشيراً إلى ضرورة التريّث في إصدار هذه القرارات، داعياً إلى إعادة مناقشة هذه القضية في اجتماع المكتب التنفيذي في المستقبل.

تحقيق

بحر الناقورة مسبحاً شعبياً؟

كان من المتوقع أن نشهد هذا الصيف افتتاح مسبح شعبي في منطقة الناقورة لولا جملة من العوائق برزت في اللحظات الأخيرة متعلقة بسحب الرمول وسياسة إدارة المسبح. عوائق قد تؤخر الافتتاح إلى الصيف المقبل في سباق مع المنتجعات الخاصة لكنها تبقي النقاش مفتوحاً عن حجم الاهتمام بهذه المنطقة التي تحررت في أيار عام 2000

آمال خليك

يزدحم بحر مدينة صور بالروّاد الذين يقصدونه من مناطق مختلفة. من بيروت شدّت زينة رحالها مع أسرتها وأصحابها إلى الجنوب يوم الأحد الفائت. هذه ليست المرة الأولى التي تقطع فيها مسافة 83 كيلومتراً «للتمتع ببحر نظيف ورمال ذهبية في محيط هادئ»، تقول. على خط بيروت ـ بحر صور المباشر، تسير زينة من دون التفاف، ليس لأنها تخشى خوض غمار أمكنة لا تعرفها، بل لأنها تسير وفق خريطة سياحية بين يديها. من هنا، إذا اقترحت عليها أن «تجرّب» بحر الناقورة، فإنها قد تضيع تماماً وتحسب أن المكان المقترح ليس في لبنان أصلاً.

ليس ذنب زينة أنها لا تعرف الطريق إلى الناقورة، فالكثير من أبناء المنطقة لم يدخلوا في روزنامتهم بعد ذلك الموقع الذي احتلته اسرائيل حتى عام 2000، ثم احتله الحرمان والتغييب بعد التحرير. يتحسّر علي عواضة لاضطراره إلى أن يقصد صور للسباحة، فيما بحر الناقورة يترامى أمام بيته. فالشاطئ الذي يراوح بين الصخري والرملي، لم يحظ، رغم مرور 11 عاماً على التحرير، بمشروع استثماري يعيد الناس إليه ويحوّله إلى مصدر انتعاش اقتصادي للمنطقة. وبالنظر إلى الواجهة البحرية للناقورة التي كانت عبارة عن أراض زراعية قبل سنوات، نجد أن أقساماً واسعة عند مدخلها أصبحت «جرداء». فيما تتوزّع المساحات المتبقية، إلى منشآت تابعة لمرفأ الناقورة ولقوات اليونيفيل من مقرها العام الى مهبط لمروحياتها. أما باتجاه رأس الناقورة، فلم يبق سوى انقاض لمقاه ومطاعم كانت تعمل إبّان الاحتلال. يذكر أن المخطط التوجيهي كان قد لحظ أن واجهة الناقورة مناسبة للتصنيف الزراعي. لذلك لم تجد الحكومة أثناء وضع التخطيط أن تلك الواجهة مناسبة أيضاً للاستثمار السياحي.

إزاء حرمان أهل الناقورة ومنطقتها من التمتع ببحرها، اقترح رئيس بلديتها السابق، وعضو المجلس الحالي محمود مهدي عام 2007 تجهيز جزء من شاطئ الاسكندرونة الواقع عند مدخلها الشمالي. حينها، استفاد من مشروع التوأمة البيئية الذي كان قد وقعه سلفه حسين درويش عام 2004 مع جمعية «بحر لبنان» التي أسسها الرئيس رفيق الحريري. ونصّ الاقتراح على «ترميل» الشاطئ المعروف بـ«ميناء الرمل» الذي تحوّل إلى صخري بعد قيام عدد من الاشخاص بشفط الرمول إبّان الاحتلال. ونتيجة التعاون بين البلدية والجمعية، يمكن الحصول على شاطئ رملي شعبي يمتد على مساحة دونمين من أصل تسعة

وأخيراً عُبّدت طريق بر الياس الدوليّة

أسامة القادري

بعد أكثر من أسبوعين على بدء العمل بتعبيد طريق بر الياس ـ الشام الدولية، تنفّس أصحاب المحال التجارية المنتشرة على جانبي الطريق الصعداء. فقد أنجزت الأعمال أخيراً، لكن بعدما سبّبت الأعمال خسائر كبيرة لهم جراء عدم إيفاء المتعهدين بالتزاماتهم. هذه الطريق كانت قد حفرت خلال بداية الصيف الفائت من العام الماضي، لتوسيع «العبّارات» المخصّصة لتصريف مياه الشتاء. وكانت وزارة الأشغال قد انتهت منها خلال فصل الشتاء، ثم لزّمت الطريق إلى مؤسسة للمقاولات وتأخرت في البدء بالعمل عليها كثيراً، ما سبّب الكثير من الأعطال في السيارات، عدا عن الأضرار الاقتصادية على المحال التجارية المنتشرة على جانبي الطريق في منطقتي بر الياس ودير زنون. أصحاب المحال، على الرغم من إنجاز الأعمال أخيراً، تحدثوا عن الخسائر التي تكبّدوها جرّاء سوء الإدارة. ذلك أن حفر «وبرش» الزفت لتسوية مستوى الطريق، بدءاً من الصباح حتى ما بعد الظهر، كان يعرّض المحال لإقفال شبه تام نتيجة الغبار المنتشر، عدا عن ازدحام الطريق الدولية في منطقة بر الياس على خط واحد، بعد تحويل السير عليها من جهة شتورا ـ المصنع إلى الجهة المعاكسة. هذا ما فرض حالة من التساؤلات لدى المواطنين. «لماذا لا تعمل هذه الورش في الأوقات الإضافية المسائية، بعد أن تكون حركة السير قد تراجعت على هذه الطريق الدولية، وفي الوقت نفسه تكون المؤسسات قد أقفلت؟»

«جيّد أنهم تذكروا أن هناك طريقاً قد التزموها، أفضل من خراب بيوت الناس»، عبارة رددها محمد أبوعلي صاحب مؤسسة لبيع الألبسة، على الطريق الدولية في بر الياس، معتبراً أن طريقة الأشغال القائمة الحالية خاطئة «يعني الموضوع مش زفت وخلصنا، ما عاد شفنا زبون بسبب الغبار». اعتراضه لا يعدّه «نقاً»، لأنه يرى من الضروري أن تكون هناك طرق لأن يتم العمل من دون

> **حفرت الطريق بداية صيف العام الماضي**

أن تتأثر المؤسسات التجارية والمساكن بهذا الغبار وبقطع الطريق، «كان يجب أن يعملوا بسرعة وبالليل، بتكون الإجر خفّت».

حال محمد حمود لا تختلف عن حال بقية أصحاب المؤسسات والمحال التجارية، وهو ينهمك في تنظيف الغبار عن البضائع، «الأدوات المنزلية»، فيما ينشغل موظفوه بتنظيف واجهات المحل أمام المؤسسة. تأففه واعتراضه مردهما إلى طريقة عمل ورش الأشغال، باعتباره أن عامل الوقت وما سببته في «مماطلتها» من ضرر لا يعنيها، «يتناسون أنها طريق دولية، ومنطقة تجارية وآهلة بالسكان». يختصر الرجل المشكلة في عمليات الجرف و«برش الطريق»، التي تسبب الغبار: «المصيبة أنهم يتوقفون بعض الوقت ثم يعودون». وهذا ما يضعهم في دوامة لا تنتهي إلا بانتهاء الأعمال على طريق يعتبرونها مصدراً لرزقهم.

توقيف نتائج امتحانات متدربي «الأساسي»

فاتن الحاج

انتظر أمس معلمو الحلقتين الأولى والثانية من التعليم الأساسي (من الأول حتى السادس ابتدائي) الناجحون في مباراة مجلس الخدمة المدنية أن تعلن كلية التربية نتائج امتحانهم في الدورة التدريبية، لكن الكلية لم تفعل.

وينقل المعلمون عن مساعدة العميدة نوال أبو رعد قولها إنّ قرار وقف إصدار النتائج يعود إلى أنّ موازنة الدورة لم تصرف والأساتذة المدربين لم يقبضوا بعد. لكن الأساتذة أبلغوا المتدربين بأنّهم نالوا كل مستحقاتهم. وعندما لوّح هؤلاء باستخدام خطوات تصعيدية إذا لم تعلّق النتائج، قالت لهم أبو رعد «اعتصموا أمام مكتب وزارة التربية في الأونيسكو بلكي الوزير بيضغط وبيصرف الموازنة».

هل أرجئت النتائج إلى أيلول المقبل (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

وهنا يسأل المعلمون عن حقيقة التأخير وما إذا كانت الكلية تستخدمهم ورقة رابحة بأيديها، وخصوصاً أنّ صدور النتائج يعني التحاق هؤلاء بملاك وزارة التربية وكل ما يترتب على ذلك من حقوق ودرجات.

«الأخبار» حاولت الاتصال بـ«أبو رعد» للوقوف عند حقيقة القضية، فرفضت الإدلاء بأي تصريح وأحالتنا إلى عميدة الكلية الدكتورة زلفا الأيوبي. بدورها، علقت الايوبي بعصبية على الموضوع قائلةً: «فينا نقول إنو بعد ما خلصنا النتائج». وأشارت إلى أنّ هناك حاجة إلى التدقيق في مسابقات 1200 متدرب، وهذا ليس عملاً سهلاً. وعندما سألنا الأيوبي أنّ هذه لم تكن حجة التأخير التي ساقتها الكلية، انتفضت: «قلنا لهم إن العلامات قد تصدر في 29 تموز أو في وقت آخر».

الجواب نفسه أبلغته الأيوبي إلى وفد لجنة متابعة المعلمين الناجحين التي زارها أمس في مكتبها في كلية التربية، لافتة إلى أن النتائج قد تصدر في أيلول المقبل، فأب شهر العطلة الصيفية للجامعة اللبنانية. ويتحدّث المعلّمون عن لفلفة للقضية لا يدركون أبعادها «لا نعرف ماذا يحصل»، يقول أحدهم، مشيراً إلى أنّ «الدورة لم تكن جدية، إذ لم تتعامل الكلية معنا باحترام وبطريقة حضارية». ويروي المعلم كيف أنّهم طلبوا من العمادة عدم إجراء الامتحان النهائي طالما أنّهم قاموا خلال الفترة التدريبية بالعديد من الأبحاث والأنشطة التربوية. لكن الكلية أصرّت على الامتحان فيما ظلت تعده امتحاناً شكلياً على خلفية «لا تقلقوا شو ما كتبتو بتنجحوا». يذكر أن نتائج امتحانات معلمي الروضات صدرت.

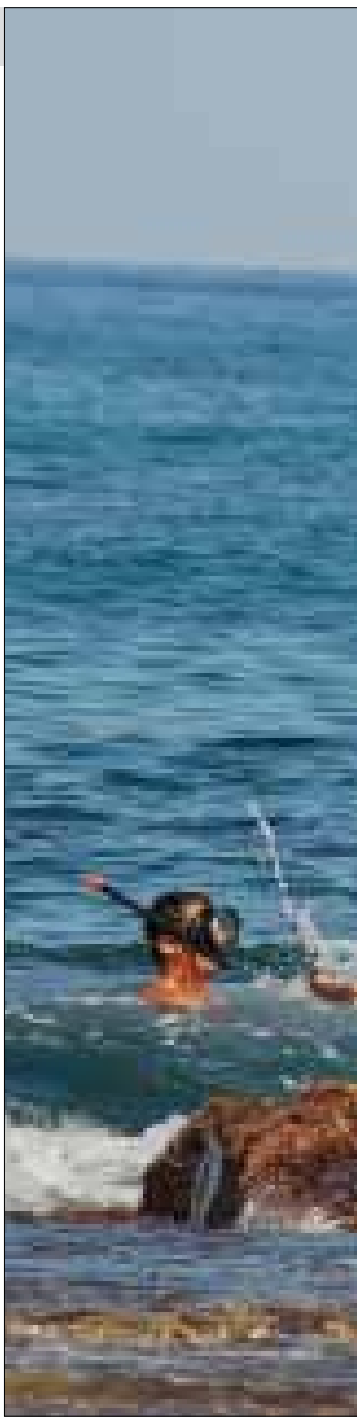
أهل الناقورة ومنطقتها محرومون من التمتع ببحرها (حسن بحسون)

دونمات، هي المساحة الإجمالية للعقار. إلا أن التصوّر الأولي لم يشمل استثمار الميناء اقتصادياً كاستحداث مقاه أو خيم بحرية على غرار شاطئ صور، بإشراف البلدية.

في مطلع العام الجاري، وضع المشروع قيد التنفيذ. تولّت الجمعية الحصول على التراخيص اللازمة من وزارة النقل والأشغال العامة، فيما تولت البلدية التفاوض مع مالكي العقار لنيل موافقتهم. الوزارة أبدت موافقتها الكاملة، خصوصاً أن استراحة صور السياحية كانت قد طلبت إزالة كميات من الرمول الزائدة من شواطئها، ما وفّر للوزارة رسم خريطة لسحب الرمول من صور وفرشها في الناقورة. وبموازاة ذلك، قامت الجمعية بتنظيف الشاطئ وإعداده

تستكمل الأشغال في مشروع سياحي على تخوم المنصوري

وزرعت الأشجار بتمويل من وكالة التنمية الأميركية.

وكانت البلدية قد اتخذت الإجراءات اللازمة للحفاظ على نظافة الشاطئ. شبكة الصرف الصحي التي أنشئت لم تحوّل إمداداتها نحو البحر بل رُبطت بشبكة لتكرير المياه المبتذلة لتصبح صالحة للري.

وفيما كان من المنتظر افتتاح الشاطئ هذا الصيف، بدأت العوائق سريعاً بالظهور من جانب كلّ من إدارة الاستراحة التي رفضت منطق «الهبة» أي سحب الرمول من دون مقابل مادي، والوزارة التي رفضت إجراء صفقة لبيع الرمول التابعة للأملاك البحرية العامة. عائق آخر أبداه مالكو العقار المتعددون الذين ينتمون إلى عائلات غير جنوبية. هؤلاء يملكون سندات ملكية منذ الثلاثينيات، إلا انهم لم يجروا أي استثمار فيه حتى ما قبل الاحتلال. المالكون أبدوا موافقتهم المبدئية، إلا انهم اعترضوا لاحقاً على تحويل أراضيهم إلى مسبح شعبي، تاركين الباب مفتوحاً أمام احتمال قيامهم بالاستثمار في المستقبل.

مصادر مطلعة على المشروع، أشارت إلى أن «لبعض المالكين وجهات أخرى أبدت خشيتها من آلية تنظيم الشاطئ الشعبي»، في إشارة إلى أن بلدية الناقورة الحالية محسوبة على حزب الله، الأمر الذي لا يضمن لدى هؤلاء شكل المسبح الذي على البلدية الاشراف عليه: مسبح شرعي أم مختلط يسمح فيه بارتداء المايوه كما هي الحال على شواطئ صور؟.

«باب المفاوضات لم يقفل مع الجهات المعنية لتمرير المشروع الحيوي بالنسبة الى الناقورة المحرومة» يقول مهدي الذي أمل تنفيذه، علماً بأن ذلك المشروع استوحي من دراسة أجرتها «بحر لبنان» حول الشواطئ الممتدة جنوبي بيروت، وأفضت الى أن هناك ثلاثة مواقع هامة لناحية مميزاتها يجب المحافظة عليها، هي الدامور والصرفند والناقورة. واذا ما انجز المشروع، «فسيعكس وفرة اقتصادية هامة للناقورة ولا سيما من عناصر قوات اليونيفيل والعاملين في مقرها العام» يشير مهدي، لافتاً إلى توافر مقومات السياحة البيئية.

وفيما يركن شاطئ الناقورة مهجوراً، تستكمل الأشغال في مشروع سياحي آخر على تخوم حدود بلدة المنصوري قبالة معبر الحمرا. من بعيد، يبدو المنتجع فاخراً ومكلفاً لناحية الشاليهات الخشبية والمسابح والمطاعم وصالات الحفلات والأفراح التي تجهز. المنتجع غير الشعبي الممتد على مساحة ثمانية آلاف متر، ينتظر الصيف المقبل ليفتح أبوابه، فهل يسبقه المسبح الشعبي وينصف أهالي الناقورة غير القادرين؟

ليالي رمضان الطرابلسية بين المستقبل والعزم

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

بخلاف السنة الماضية، يغيب هذا العام أي شكل من أشكال التنسيق بين تيار المستقبل وبقية الأطراف الطرابلسية في ما يخصّ الإعداد لإطلاق النشاطات الرمضانية التي يفترض أن تشهدها المدينة، في إشارة تدلّ على مدى تأثير الخلافات السياسية حتى على هذا المستوى.

السنة الفائتة، وقبل نحو شهر من حلول شهر رمضان، اختارت النائبة بهية الحريري مدينة طرابلس لكي تطلق منها برنامج «مهرجان الليالي الرمضانية وعرس المدينة»، الذي كان سيقام في بيروت وصيدا والميناء، وتنظمه مؤسسة الحريري للتنمية البشرية المستدامة، بالتعاون مع بلديتي طرابلس والميناء والجمعيات المقرّبة من الرئيسين نجيب ميقاتي وعمر كرامي والوزير محمد الصفدي.

مشهد العام الماضي جاء في أعقاب «التوافق الذي ترجم في الانتخابات البلدية والذي سنستكمله كهيئات مجتمع مدني على الأرض، لنثبت أنه توافق حقيقي» حسب قول الحريري يومها، رغم ما شاب المشهد حينها من عدم تنسيق، وظهور ما يشبه التسابق بين «العزم» و«المستقبل» على استقطاب الشارع الطرابلسي في الأمسيات الرمضانية.

وجود المال أو عدمه يحدد نشاطات تيار المستقبل في رمضان

اليوم تبدّل المشهد 180 درجة، فبعد وصول ميقاتي إلى رئاسة الحكومة، انقلب مشهد التحالف إلى مواجهة، ما أدى إلى «قطع كل أشكال العلاقات والاتصالات بين المستقبل والعزم»، على حد قول مصدر مسؤول في تيار المستقبل لـ«الأخبار» طلب عدم ذكر اسمه.

ولفت المصدر المستقبلي إلى أن «الخلاف السياسي انسحب على كل شيء في العلاقة بيننا وبين الجمعيات التابعة لميقاتي والصفدي وكرامي، وبات هذا الخلاف لا يسمح في إقامة أي نشاط مشترك بيننا وبينهم، حتى لو كان اجتماعياً أو ثقافياً كما كان الحال عليه العام الماضي»، موضحاً أن ما حصل يومها «جاء بمبادرة من الستّ بهية الحريري، وكان يهدف إلى إقامة نشاطات رمضانية مشتركة في المدن الثلاث بيروت وطرابلس وصيدا، إلا أن هذه المبادرة اليوم غير موجودة، نظراً إلى الظروف السياسية الراهنة».

وعما إذا ما كان تيار المستقبل سيقيم نشاطات منفصلة له خلال رمضان في طرابلس، أوضح المصدر أنه «لم نتخذ قراراً بعد في هذا الشأن، إنما خلال أسبوع يفترض أن تتضح الصورة نهائياً»، لكنه أشار إلى أنه «حالياً لا موازنة مالية مخصصة لتنظيم نشاطات كهذه، وأن وجود المال أو عدمه هو الذي سيُحدد إنْ كنا سننظم نشاطات رمضانية أو لا».

في المقلب الآخر، تبدو الصورة مغايرة؛ إذ أعلنت جمعية العزم والسعادة التابعة لميقاتي في مؤتمر صحافي عقدته في نقابة الصحافة في بيروت، بحضور وزيري الإعلام وليد الداعوق والثقافة غابي ليون وممثلين عن وزارة السياحة ونقابة الصحافة وبلديات طرابلس والميناء والقلمون، تنظيم مهرجان «ليالي طرابلس» لصيف 2011 بعنوان «رفة نور»، الذي تنظمه ابتداءً من 4 آب إلى 10 منه برعاية ميقاتي وبدعم من الجمعية.

تعاون مع الصفدي وكرامي

في وقت اكتفى فيه المشرف العام على جمعية العزم والسعادة عبد الإله ميقاتي بالقول إن «إحياء هذه الليالي الرمضانية أمر دأبت الجمعية عليه لأعوام خلت»، لفت مصدر معني في الجمعية طلب عدم ذكر اسمه أيضاً، أن «برنامجنا أعلناه بالتعاون مع بلدية طرابلس فقط، وهو أمر نقوم به كل سنة». ولفت مصدر معني في جمعية العزم والسعادة إلى أنه «إذا أعلن الآخرون، وتحديداً الرئيس عمر كرامي والوزير محمد الصفدي برامجهما لهذا العام، فنحن مستعدون للتعاون معهما تعاوناً تاماً، لكنهما لم يعلنا برامجهما بعد». ولما سُئل المصدر عن مدى الاستعداد للتعاون مع تيار المستقبل أيضاً في حال إعلانه برنامجه لشهر رمضان، رد بدبلوماسية: «نحن مستعدون للتعاون مع أي طرف لما فيه مصلحة المدينة أولاً وأخيراً».

تنطلق مهرجانات العزم في 4 آب وتستمر حتى العاشر منه

متفرقات

خط الرعاية الطبية لأصحاب الإعاقات

اتفقت وزارتا الصحة والشؤون الاجتماعية على وضع خط مخصص لتلقي الشكاوى الرعاية الطبية لأصحاب الإعاقات. وعقد الوزيران علي حسن خليل ووائل ابو فاعور اجتماعاً مشتركاً أعلنا خلاله الآلية التي تم التوصل اليها في موضوع استشفاء المعوقين أصحاب البطاقة.

وقال أبو فاعور: «أصدرت الدولة اللبنانية ما يعرف ببطاقة المعوق، التي كانت تراوح بين حدود البطاقة الوهمية وحدود الخديعة التي مارستها الدولة مع أصحاب الاعاقات، وقد أصبحت بطاقة تعريف لا تقود إلى أي من الحقوق». وأشار إلى «عدم وضع المراسيم التطبيقية للقانون 220 الصادر في عام 2000، في الكثير من المجالات، وهذه المراسيم ستعوّض في الحد الأدنى ما فات من عدم اعتراف بالحقوق، وعدم قيام الدولة بواجباتها لا سيما في المجالين الصحي والطبي».

من جهته، لفت خليل إلى «أننا نقوم بالترتيبات اللازمة مع شركات الهاتف الخلوي لتسهيل الخط، وقد طلبنا مباشرة من المديريات والمصالح المعنية متابعة تنفيذ الأمر وهو جزء مركزي من عمل الاطباء المراقبين». وقال: «القانون 220 جيد ويمكن البناء عليه لتأمين حقوق هذه الفئة من المواطنين اللبنانيين»، مؤكداً أننا «سنقود معركة للالتزام وتطبيق القوانين والقرارات التي تصدر».

مهرجان المنار السابع للتفوق

كرّم مهرجان قناة المنار للتفوق 69 طالباً من مختلف مناطق لبنان ومدارسه في دورته السابعة التي حملت اسم الشيخ ناصر الخرافي. المهرجان عرض على الهواء مباشرة، وشارك فيه العشرة الأوائل في الشهادة المتوسطة والعشرة الأوائل في شهادة الثانوية العامة بفروعها الأربعة، وذلك في قاعة المؤتمرات في المجمع الجامعي في الحدث.

قدّم المهرجان الشاعر عباس فتوني بمشاركة الإعلامية حوراء حوماني. وعُرض فيلم قصير عن شخصية المهرجان الشيخ ناصر الخرافي، إضافة الى شهادة في الراحل من رئيس لجنة الإعلام والاتصالات في مجلس النواب النائب حسن فضل الله. اطلّ بعد ذلك المدير العام لقناة المنار الحاج عبد الله قصير ليشرح اهمية المهرجان، فضلاً عن عرض تقريرين عن طالبين من ذوي الاحتياجات الخاصة خاضا الشهادة المتوسطة ونجحا فيها، والطالبان هما: المكفوف رياض أسوم الذي نال المرتبة السادسة في الشمال، وزهراء ناصر التي تعاني الصم. وبث تقرير عن شهداء حرب تموز 2006 الذين مارسوا مهنة التعليم فكانت شهادات من طلابهم وزملائهم.

الحملة المدنية والنسبية في قانون الانتخابات

استغربت «الحملة المدنية للإصلاح الانتخابي» ما تناقلته وسائل الإعلام بشأن تحفظ النائب وليد جنبلاط على اعتماد النسبية في قانون الانتخابات النيابية، والذي أبلغه للبطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي. ولفتت الحملة في بيان أصدرته أمس، إلى أنّ «النظام النسبي يسهم في تمثيل أدقّ وأكثر عدالة للقوى السياسية ويمنح كلّ طرف سياسي عدداً من المقاعد النيابية ينسجم مع حجم قاعدته الشعبية، وخصوصاً اذا تم تطبيق النسبية بحسب ما جاء في اقتراح مسودة قانون الانتخابات النيابية للحملة على دوائر متوسطة (من 20 مقعداً على الاقلّ).

وأكدت الحملة أنّ التأخير في مناقشة مؤسساتية للقانون الانتخابي من شأنه أن يطيح عدداً من الاصلاحات الأساسية التي من الضروري إدخالها على قانون الانتخابات الحالي. وتمنت على القوى السياسية التي ستجتمع في بكركي قريباً لمناقشة هذا الموضوع وعلى البطريرك أن يتفقوا على اعتماد النسبية لما لها من دور أساسي في تأمين صحّة التمثيل والارتقاء بنظامنا الانتخابي الى مستوى طموحات اللبنانيين.

المؤسسة المهنية العاملية
معهد فني عالي

تعلن عن بدء التسجيل للعام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٢ في كافة الفروع والشهادات: التكميلية المهنية BP/البكالوريا الفنية BT/الامتياز الفني TS/الاجازة الفنية LT

هاتف: ٣/٢/١/٥٥٦٩٨٠/٠١ - ١/١٠٣٣٣٠/٧٠

تحقيق

تحول سكان بلدات وقرى لبنانية متاخمة مباشرة للحدود مع سوريا إلى «حرس للحدود» مع تزايد وتيرة الاحتجاجات في الداخل السوري. العلاقة بين هؤلاء السكان وجيرانهم السوريين ليست اجتماعية واقتصادية فحسب، بل لها جوانب سياسية ـ أمنية، وجد فيها الجيش اللبناني ونظيره السوري عوامل مساعدة في ضبط الحدود، في زمن الحديث عن «مندسين» يسعون إلى استهداف الأمن القومي للبلدين واستغلال العلاقة الملتبسة بينهما

الحدود الشرقية مع سوريا
الأهالي حماة ديار

عفيف دياب

لم تكن الجولة الميدانية على طول خط الحدود مع سوريا في مرتفعات سلسلة جبال لبنان الشرقية، من جبل الشيخ جنوباً وحتى عرسال شمالاً، سهلة وآمنة. فالاستطلاع الميداني لحال الحدود الوعرة وما يجري في أوديتها وتلالها وجبالها العالية، في زمن الحراك الشعبي والأمني والعسكري في الداخل السوري، يبقى محفوفاً بالمخاطر والقلق من أن «تندس» فجأة داخل الأراضي السورية من دون انتباه، أو أن تثير ريبة عناصر الجيش السوري المستنفرين، الذين لا يجدون حرجاً في مطاردة أي مشتبه فيه، ولو شكلاً، على المقلب الآخر من تخوم خط الحدود الضائعة المعالم. الاستنفار العسكري السوري الذي أنهى شهره الرابع يتابع عن كثب كل حركة «تدب» على حدوده المفتوحة مع لبنان، ومناظير المراقبة وانطلاق الآليات العسكرية وفرق «الهجانة» أصبحت، جميعها، سريعة الحركة بعدما كانت بطيئة طوال السنوات الماضية.

النشاط العسكري السوري على الحدود مع لبنان لا يقل شأناً عن التحرك العسكري اللبناني؛ فقد نجح الجيش اللبناني في ترميم السواتر الترابية التي كانت مرفوعة سابقاً على أكثر من 360 معبراً أو منفذاً غير شرعي منتشرة على طول خط الحدود الشرقية، إضافة إلى رفع سواتر ترابية جديدة داخل أودية وهضاب يعتقد أنها قد تصلح للاستخدام في أعمال تهريب متنوعة، ولقطع الطريق مسبقاً على مهربين مفترضين بين لبنان وسوريا، فضلاً عن زرع كمائن وتسيير دوريات راجلة ومؤللة على أكثر من محور. وأكد مصدر أمني لـ«الأخبار» أن الوحدات العسكرية التابعة للجيش اللبناني نجحت، بنسبة كبيرة، في ضبط خط الحدود البرية مع سوريا على طول مرتفعات وجبال سلسلة جبال لبنان الشرقية. ولفت إلى أن الأحداث في سوريا رفعت من مستوى العمل العسكري اللبناني وإجراءاته الأمنية والاستخبارية، موضحاً أن تنسيقاً «يجري بين الجيشين اللبناني والسوري في أكثر من نقطة حدودية، وأن تبادل المعلومات ليس سراً لما فيه مصلحة أمن البلدين». وتابع المصدر قائلاً جداً: قمع هذه الظاهرة بشدة، وتحديداً في هذه الأيام، والغلط ممنوع».

> **ارتياح عسكري لبناني لاستقرار الحدود ولـ«التفهم» الأهلي رغم الضرر الاقتصادي الذي أصاب بعض السكان في القرى المنسية**

إن التهريب التقليدي تراجع كثيراً، و«يمكن القول إنه معدوم نهائياً في هذه الأيام»، لافتاً إلى أن من يعمل في التهريب التقليدي «يرفض القيام اليوم بمغامرات مصيرها السلبي معروف سلفاً. فالتوتر داخل سوريا لا يسمح للمهربين على جانبي الحدود بحرية الحركة أو «الزعبرة»؛ لأن الأمر الآن ليس لعبة أو تسلية»، مؤكداً أن «القرار هنا وهناك واضح جداً: قمع هذه الظاهرة بشدة، وتحديداً في هذه الأيام، والغلط ممنوع».

الاستنفار العسكري والأمني على جانبي الحدود اللبنانية ـ السورية على طول الخط الشرقي منها، ألحق الضرر الكبير بمهربين يعتاشون من هذه المهنة. يقول شاب من بلدة عرسال كان يقطف الكرز في جرد بلدته، إنه كان يقوم بين يوم وآخر بعملية تهريب لمواد غذائية وكميات قليلة من المازوت و«لكن منذ بدء الثورة الشعبية على النظام السوري توقفت عن العمل حتى تتضح الأمور». ويتابع: «الإجراءات العسكرية السورية قوية جداً. أصبح صعباً علينا الدخول أو حتى دفع رشوة للهجانة من أجل غض الطرف عن عبورنا». ويضيف الشاب ضاحكاً: «هلق ما في مزح. القصة ما بدها بطولات. الرصاصة ببيت النار على راسك دغري». وينفي الشاب الثلاثيني علمه بأي أعمال تهريب أسلحة عبرت من جرد عرسال إلى سوريا، فـ«الجيش اللبناني يدقق كثيراً. وهون ما حدا بيسترجي يهرّب سلاح».

قلق وتعاون شعبي

عرسال الهادئة في هذه الأيام، لا يخفي أهلها قلقهم مما يجري في «الشقيقة سوريا». ويقول محمد عز الدين إنه منذ بدء الأحداث هناك «تراجع نشاطنا هنا. لم نعد نعرف العمل»، مؤكداً أن «التطورات السورية تنعكس علينا كثيراً؛ فالتهريب توقف نهائياً، ولا نخفي أننا نعتمد كثيراً على السوق السورية لشراء المواد التموينية وغيرها». ويوضح أن تصنيف عرسال أنها بلدة «معادية» لسوريا «ليس صحيحاً. نحن نحرص على أمن سوريا؛ لأنه من أمننا». ويتابع: «الإجراءات الأمنية اللبنانية على تخوم عرسال وغيابها نسبياً عن مناطق أخرى مجاورة لنا، يوحي أننا جانب غير موثوق به، وهذا مقلق لنا».

الكلام «العرسالي» ليس نابعاً من فراغ. فالنقاش بشأن حجم الإجراءات الأمنية اللبنانية الرسمية، وتشددها في موقع حدودي وتراخيها في آخر، ظاهر للعيان بوضوح. ولا ينفي مصدر أمني لـ«الأخبار» وجود إجراءات أمنية أكثر تشدداً في مناطق حدودية عنها في نقاط أخرى. ويوضح: «الأمر متعلق بالطبيعة الجغرافية. وليس صحيحاً على الإطلاق أن السياسة هي التي تتحكم بإجراءات أمنية كهذه». ويتابع: «المناطق الوعرة هي الأكثر احتمالاً لاستخدامها في أعمال تهريب، بينما الأكثر انكشافاً وسهولة في التحرك لا تستخدم عادة كمعابر تهريب. لذا، تكون مراقبة المناطق الوعرة والأودية النائية وغير المأهولة بالسكان أكثر متابعة».

ويشير متابعون لملف الحدود بين البلدين إلى أن «المناصرين» للنظام السوري في لبنان يراقبون عن كثب خط الحدود، ويمثّلون عنصراً مساعداً للجيش السوري و«قد قمعوا عمليات تهريب أسلحة وممنوعات أخرى، وأوقفوا أشخاصاً شاركوا في تهريب أسلحة إلى الداخل السوري في بدايات التطورات الأمنية هناك». ويضيف هؤلاء أن تعاطف غالبية سكان خط الحدود في شمال سهل البقاع مع سوريا «أحبط أكثر من عملية تهريب أسلحة» وأن الجيش السوري يجد الحدود آمنة على طول الخط الممتد من القاع شرقاً وحتى جرود الهرمل غرباً. ويشير المتابعون إلى أن مناصري حزب الله وحركة أمل والحزب القومي السوري «يؤلفون مجموعات غير منظورة تسهم في ضبط الحدود هناك»، وأن «السلطات الأمنية اللبنانية تعرف ذلك وتبدي ارتياحاً ملحوظاً لهذا التعاون الشعبي غير المعلن».

دير العشاير وأخواتها

التعاون الشعبي المساهم إلى حد كبير في ضبط حدود سوريا في شمال سهل البقاع، لا يختلف كثيراً عن نظيره في دير العشاير وينطا وحلوة في قضاء راشيا. فالبلدات المذكورة لا تبعد عن دمشق سوى رمية حجر، ومنها يرى الأهالي التحركات العسكرية السورية بالعين المجردة، ويبدون اطمئنانهم إلى هذه التحركات التي تقابلها في الجانب اللبناني إجراءات مماثلة لا تقل قيمة أمنية. فالجيش اللبناني يراقب عن كثب خط الحدود في الأودية الوعرة الممتدة من حلوة إلى دير العشاير وخراج ينطا وكفرقوق، واضعاً المزيد من السواتر الترابية وحواجز التفتيش والتدقيق الأمني. ويقول مصدر أمني إن وحدات

ما تبقى من العلم اللبناني في دير العشاير

رقابة مسبقة

تراقب الاستخبارات اللبنانية المتعددة والمتنوعة المهام، حركة دخول وسائل الإعلام المحلية والعربية والدولية الى قرى وبلدات لبنانية على تماس مباشر مع الجوار السوري وتشهد تقليدياً حركة تنقل لأسباب اجتماعية أو اقتصادية محدودة جداً، حيث تمنع هذه الأجهزة الأمنية اللبنانية وسائل الإعلام، وخصوصاً الفضائيات العربية منها، من التصوير أو الدخول الى القرى الحدودية من دون إذن مسبق رسمي تحدد فيه أهداف الزيارة، على أن تواكب دورية عسكرية الفريق الإعلامي منذ لحظة دخوله حتى خروجه من القرية أو البلدة المقصودة لإجراء تقارير إعلامية. وقد أدى هذا الإجراء الى تراجع توجه مؤسسات تلفزيونية عربية ودولية الى المناطق الحدودية لإجراء تقارير إخبارية عن مدى تأثر سكان القرى اللبنانية الحدودية بمجريات التطورات الداخلية السورية. ولوحظ خلال جولة لفضائية عربية داخل بعض قرى الحدودية رفض السكان الإدلاء بتصريحات عن مدى تأثرهم اجتماعياً وأمنياً واقتصادياً جراء ما يجري في سوريا. ولم يخف متابعون لهذا الأمر أن تمنيات من قادة أمنيين لبنانيين كانت قد أرسلت الى وجهاء وفاعليات القرى الحدودية بأهمية الامتناع عن التحدث إعلامياً عما يجري في الداخل السوري أو عن الإجراءات العسكرية والأمنية السورية على تخوم قراهم وبلداتهم، وخصوصاً مع مؤسسات فضائية عربية تعتبر على علاقة غير «ودية» مع دمشق.

هذه الإجراءات الأمنية اللبنانية، وشكل ومضمون التعاطي مع مؤسسات مرئية على وجه الخصوص، أسهمت في الحد من بث تقارير إعلامية تتحدث عن أوضاع سكان الحدود اللبنانية السورية. ويقول مصدر أمني لـ«الأخبار» إن هذا الإجراء ونيل الموافقة المسبقة قبل الدخول الى القرى والبلدات الحدودية، ليس هو الوحيد نسبياً، فهناك شرط إضافي يقضي على كل محطة مرئية تدخل الى مناطق «حساسة» تسليم التقرير المنجز الى الأجهزة الأمنية المعنية قبل بثه على الهواء، «لكن أحياناً يصلنا التقرير المرئي بعد بثه».

آليات تهريب في جرود عرسال

تقرير تلفزيوني «مندس»؟

يتعاطى سكان القرى المتاخمة للحدود مع سوريا بحذر شديد مع وسائل الإعلام التي تزورهم، ويدققون في أسباب مهمة الزائر. القلق من الإعلاميين ليس نابعاً من «فراغ»؛ فقد أحدث بث قناة لبنانية تقريراً عن تهريب أسلحة من دير العشاير إلى سوريا قلقاً عند الأهالي الذين صدموا من هذا التقرير «غير المستند إلى وقائع حقيقية» كما يقول رئيس البلدية أحمد نصر. ويضيف: «للأسف، سألتني المراسلة عن تهريب أسلحة من هنا إلى سوريا. وحين سجلت نفيي القاطع لهذا الأمر، امتنعت عن بث كلامي واكتفت ببث كلام غير دقيق وإذاعة أسماء تبين أنها وهمية».
ويتابع الرجل: «جاءت المراسلة وبثت قصة خيالية. وحين تابعنا مع الجانبين السوري واللبناني الأمر، تبين أن لا صحة للمعلومات نهائياً، وهذا ما أكده الجيش اللبناني لاحقاً».
ويختم: «ما بث ليس إلا من قبيل التهويل الإعلامي وادعاءات باطلة لها حسابات سياسية جد محلية. لذا، الأهالي حذرون من الإعلاميين».

الجيش اللبناني المنتشرة على أطراف حلوة ودير العشاير وفي أودية ينطا وكفرقوق «كثفت من إجراءاتها التي أسهمت كثيراً في ضبط خط الحدود»، مبدياً تقديره لـ«تعاون السكان وتفهمهم للوضع الجديد».
الارتياح العسكري اللبناني لاستقرار الحدود، و«التفهم» الأهلي رغم الضرر الاقتصادي الذي أصاب بعض السكان في القرى المنسية في جنوب شرق البقاع، لا يخفيان القلق عند الجانب السوري من الحدود هناك. فالانتشار العسكري السوري في وادي ميسلون، وصولاً إلى أطراف دير العشاير كان واضحاً وجلياً. وفرق الهجانة المعززة بمفارز استخبارية تقيم حواجزها على المعابر غير الشرعية المفتوحة نحو لبنان، وهي ناشطة على مدار الساعة خلافاً لما كان سابقاً. ويقول طارق الداوود من قرية حلوة إن الوضع هادئ جداً على محور حلوة ــ وادي ميسلون و«نحن هنا لا نميز أنفسنا عن السوريين. مصيرنا من مصيرهم وأمنهم من أمننا». ويتابع: «نفتخر بأننا هنا حراس حدود لسوريا، ولن نسمح لأحد بزعزعة الاستقرار في سوريا، انطلاقاً من لبنان».
«حرس حدود سوريا» في حلوة اللبنانية، قائم أيضاً في دير العشاير التي تعدّ دمشق أقرب إليها من بيروت، ولا تحتاج إلى أكثر من نصف ساعة حتى تكون في ساحة المرجة، بحسب ما يقول رئيس البلدية أحمد نصر الذي يصف أجواء حدود قريته مع سوريا بالطبيعية والهادئة؛ فـ«نحن في تعاطف وانسجام تامين مع سوريا. أهالي دير العشاير حرصاء على أمن عمقنا القومي والسياسي والاقتصادي». ويتابع: «الثقة بيننا وبين الإخوة في سوريا قائمة منذ زمن طويل. ونحن نحمي حدود سوريا من هنا». ويؤكد نصر أن حركة عبور الأشخاص على جانبي الحدود «تراجعت كثيراً، ولكن يسمح فقط للعمال الزراعيين السوريين باجتياز نقاط الحدود للعمل في سهل البلدة المشترك مع سوريا».

أخبار القضاء والأمن

5 جرحى في حادثي سير في الدورة والضبية

وقع حادث سير، صباح أمس، على طريق الدورة (بيروت) بين سيارتين، ما أدّى إلى أصابة 4 اشخاص نقلهم الصليب الأحمر إلى احد مستشفيات المنطقة. ووصفت مصادر طبية جروح ثلاثة من المصابين بالطفيفة، فيما أدخل الرابع إلى غرفة العمليات بسبب إصابته في رأسه ووصف وضعه بالمستقر. وفي منطقة الضبية، وقع حادث سير عند جسر «قصر المؤتمرات» حيث انقلبت سيارة رباعية الدفع، لكن سائقها تمكّن من الخروج منها بمعاونة مسعفين في الصليب الأحمر وهو مصاب برضوض طفيفة.

وجريح في حادث سير مع اليونيفيل

أصيب المواطن أحمد أبو طعام بجروح طفيفة، جرّاء حادث سير تعرّض له أثناء قيادته سيارة هوندا رابيد تحمل الرقم 259995 عند مدخل بلدة دير سريان قضاء مرجعيون (داني الأمين) مع شاحنة تابعة للكتيبة الإندونيسية العاملة ضمن قوات اليونيفيل في جنوب لبنان. وقد نقل أبو طعام الى مستشفى ميس الجبل ثم غادرها بعد تلقي العلاج. وفتح عناصر من الشرطة العسكرية التابعة لليونيفل تحقيقاً في الحادث.

العثور على العجوز حاوي في شقرا

عثر على العجوز خليل محمد حاوي (80 سنة) ابن بلدة شقرا في قضاء بنت جبيل (داني الأمين)، بعد يومين من اختفائه، وبعدما استنفر الأهالي والبلدية والقوى الأمنية كلّ طاقاتهم للبحث عنه في البلدة ومحيطها. وعثر أحد الصيادين على حاوي أمس في أحد الحقول القريبة من منزله، وكان نائماً في فيء شجرة كبيرة. وبعدما تأكد الشاب من هوية حاوي أبلغ ذويه، فحضرت الى المكان سيارة اسعاف تابعة لكشافة الرسالة الاسلامية، وعمد المسعفون الى نقله الى مستشفى ميس الجبل الحكومي. وقال المسعف بلال عواضة ان حاوي في صحة جيدة، وانه كان عطشاناً فقط، فيما أبدى الأطباء استغرابهم من بقائه في صحة جيدة من دون طعام أو شراب منذ فجر الأربعاء.

«ذبح» غير قاتل في الأوزاعي

نُقل المصري محمد ب. إلى احد المستشفيات في محيط منطقة الأوزاعي، إثر تعرّضه لـ«ذبح بالسكين» في المنطقة المذكورة على يد الفلسطيني محمد غ. وهو شقيق زوجة المصاب، وذلك لأسباب عائلية، على حد ما ورد في البلاغ الوارد إلى القوى الأمنية. لم يُفارق المصاب الحياة، كما لم يذكر البلاغ ما إذا كان المشتبه فيه قد أوقف أو لا.

قطع طريق البداوي بسبب غياب الكهرباء

قطع عدد من الشبّان في منطقة البداوي (الشمال) الطريق العام بالإطارات المطاطية، وذلك احتجاجاً على انقطاع التيار الكهربائي عن المنطقة المذكورة. وبعد نحو نصف ساعة على قطع الطريق، حضرت دورية من قوى الأمن وأعادت فتح الطريق من دون حصول مواجهات.

سلب مسلّح على متن سيارة في طبرجا

في منطقة طبرجا، وقرب أحد المنتجعات الشهيرة، سلب مجهولان نانسي.ك. حقيبتها الجلدية بقوة السلاح، قبل أن يفرّا إلى جهة مجهولة على متن سيارة من نوع «مرسيدس» ذات زجاج حاجب للرؤية. وورد في البلاغ الأمني، أن الحقيبة المسلوبة كانت تحتوي على مبلغ 400 ألف ليرة وجهاز خلوي إضافة إلى أوراق ثبوتية.

توقيف 48 مطلوباً ومشتبهاً بارتكاب أفعال جرمية

أوقفت القوى الأمن 48 مطلوباً ومشتبهاً فيهم بارتكاب أفعال جرمية، على مختلف الأراضي اللبنانية، بينهم: 13 بجرائم سرقة ونشل، 4 بجرائم مخدرات، 8 بجرائم ضرب وإيذاء، 4 بجرائم اشتباه بقتل ومحاولة قتل، 2 بجرم زنا، بجرم محاولة شراء زئبق، 9 بجرائم: استعمال شيكات مسروقة، شتم وقدح وذم، استعمال هوية مغايرة، سكر ظاهر، خطف قاصر بقصد الزواج، دون اوراق ثبوتية، دخول البلاد خلسة، إضافة إلى 4 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات واحكام عدلية مختلفة.

الدين العام.. مفاهيم خاطئة

صار الدين العام مكوّناً أساسياً من مكونات السياسة في لبنان، ومرشداً للتفكير في طبيعة الدولة التي نريد، ومداراتها ومستقبلها. فلولاه لم يمكن ربط الداخل بالخارج على النحو المعروف، ولا إخلاء ذمة الحكومات من بعض أهم واجباتها، بل صار في العقدين الماضيين ذريعة مقبولة وحاضرة لتأجيل استحقاقات وشطب أخرى، بل لإخضاع السياسات لأحكام الضرورة الحافلة بإجراءات التقشف والحرمان هنا والتوسع والهدر هناك. لقد راجت أسطورة الدَين، ومفادها أننا دائماً عند حافة التخلف عن السداد، وأن أي كلفة اقتصادية واجتماعية نتحملها هي أقل من ثمن الإعسار المالي. بررت هذه الأسطورة في ما بررته تفويض حفنة من الأشخاص اتخاذ أكثر القرارات خطورة، مثل المبالغة في رفع معدلات الفائدة وتوزيع الديون ما بين الليرة والعملات الأجنبية ومراكمة فوائض في حساب الخزينة لغير أغراض الاحتياط، وهي قرارات كانت تتخذ خارج رقابة المؤسسات وبمعزل عن القدر المتاح من الآليات الديموقراطية.

ضبط الدين كان المبرر إذاً لسياسات مجحفة وغير مترابطة ومليئة بالتجاوزات، انكماشية حيناً وتضخمية حيناً آخر وغير منصفة في كل الأحيان، ومع ذلك نما الدين بوتيرة أعلى بكثير من نمو الناتج المحلي، فزادت نسبته إلى هذا الأخير كما زادت أعباؤه. ومع أن معدلات النمو الحقيقي المرتفعة في السنوات الثلاث الأخيرة المترافقة مع معدلات تضخم عالية بدورها، أدت إلى خفض معامل الدين الناتج إلى 133% فقط بداية هذا العام، فإن فوائد الدين العام ما زالت باهظة حيث استنزفت السنة الماضية نصف الإيرادات الحكومية تقريباً وأقلّ بقليل من ثلثي الواردات الضريبية، وزادت حصتها عن 36% من مجموع النفقات، مستأنفة بذلك مسارها التصاعدي بعد وتيرة نزولية بدأت عام 2006 وبلغت أدنى نقطة لها عام 2009.

إنّ أولوية الدين العام التي بنيت على أساسها سلسلة طويلة من الاجراءات الملتبسة، كانت الوسيلة المناسبة لإعادة تشكيل نواة اقتصاد لبنان على النحو المخطط له، وفي اطار مجموعة من المفاهيم التي جرى تكريسها لهذا الغرض، بدءاً بالجنة الضريبية ومروراً بالحياد الضريبي وانتهاءً بالفائض الأولي وغيره من المفاهيم.

ساد الاعتقاد في النصف الأول من التسعينيات، بأن من الممكن تمويل احتياجات الدولة اعتماداً على النمو الاقتصادي إلى جانب قدر محدود من الديون قصيرة الأجل، إلا أن نمط الإنفاق كان طوال الوقت كابحاً للنمو في ظل إنفاق على خدمة الدين العام تجاوزت حصته 38% من مجموع نفقات الأعوام 1992- 2010 (البالغة 183651 مليار ل.ل) أي ما يعادل خمسة أضعاف الإنفاق الاستثماري للمدة نفسها. وفيما توقعت خطة النهوض الأولى نمواً متراكماً معدله 8% سنوياً، يؤدي بحد ذاته إلى تحقيق التوازن المالي خلال أربعة أعوام (انطلاقاً من عام 1992) من دون الحاجة إلى زيادة الضرائب، لم يتعدّ النمو 3,75% في السنوات 1993- 2006، اي اقل من المعدل العام لدول الأسواق الناشئة ومعظم البلدان العربية، وقد استندت توقعات النمو الايجابية في حينه إلى أمرين: التوظيفات المرتقبة أو المخطط لها لإعادة الإعمار، وسياسة الانفتاح التي يمكن أن تجلب معها دفعات متواصلة من الأموال. لكن خدمة الديون امتصت رصيد الاستثمارات المحتمل، وسياسة الانفتاح كبدت البلد أثماناً باهظة جراء تنامي كلفة الأموال المقترضة عبر الجهاز المصرفي.

> أسطورة الدين بررت تفويض حفنة من الأشخاص اتخاذ أكثر القرارات خطورة

لهذه الأسباب وغيرها، اضطرت السلطات المالية والاقتصادية إلى تعديل سياساتها لتركز أكثر على مبدأ الحياد الضريبي، أي فرض ضرائب هدفها الوحيد الحصول على إيرادات إضافية سهلة، دون الاهتمام بغيرها من الوظائف التوزيعية والتحفيزية. فزاد الاعتماد على الضرائب لتمويل احتياجات الدولة مع زيادة الانكشاف للدين العام، ووصل متوسط الاقتطاعات الضريبية إلى 16,1% من الناتج في الأعوام 2007- 2010 في مقابل 8,95% فقط في الأعوام 1992- 1995، هذا دون احتساب الاقتطاعات الأخرى ذات المفاعيل الضريبية مثل رسوم الهاتف والكهرباء والضمان الاجتماعي.

لكن زيادة العبء الضريبي كان من حساب الضرائب غير المباشرة التي ارتفعت نسبتها إلى الناتج من 5,5% في الأعوام 1992- 1995، إلى 12,3% في الأعوام 2007-2010. ومع أنّ الجنة الضريبية لم تؤت ثمارها، انحدرت حصة الضرائب المباشرة من مجموع العائدات الضريبية من 39% في المرحلة الأولى إلى 23,6% في السنوات الأخيرة، مسجلة ما لا يزيد على 3,75% من الناتج معدلاً عاماً.

من الاستنتاجات الخاطئة في السياق نفسه، أن تأجيل الإنفاق هو في كل الحالات أفضل من مراكمة مزيد من الديون. لكن الضحية غالباً ما تكون التوظيفات ذات الطابع الوطني والتي لا تخضع عادة لمنطق المحاصصة، وأكثر ما ينطبق ذلك على قطاعات الطاقة والمياه والتعليم والصحة، فيما نعمت النفقات العشوائية بسخاء مفرط أفضى إلى عجز خيالي بلغ متوسطه 50% سنوياً في عقد التسعينيات. أما التمسك بفكرة الفائض الأولي الذي يتراكم على المدى الطويل لخفض معامل الدين/الناتج، فهو اعتقاد خاطئ آخر. فمعادلة الخفض تتطلب أيضاً معدلات نمو عالية، وهذا لا يتناسب مع تمكين الحكومة من استنفاد الموارد المتاحة، وزيادة الاقتطاعات الصافية من الناتج في بلد لديه استعداد بنيوي وسريع للوقوع في براثن الركود. لا تكمن الأسطورة في إعطاء الأولوية لمعالجة الدين، بل في المفاهيم المرتبطة بمعالجته، والتي تتصدر المشهد العام فتحجب خلفها قضايا الإنتاج والمنافسة والاستثمار بدعوى تجنب مزيد من القروض، وعندما توضع هذه القضايا مجدداً على طاولة البحث نجد أنفسنا مضطرين للاستدانة إنما في ظروف أكثر صعوبة من ذي قبل وبكلفة اقتصادية واجتماعية مرتفعة.

اتصالات

مشروع مدّ الألياف الضوئيّة: «Broadband» بعد عام

4 آلاف كيلومتر هي طول الألياف الضوئيّة (Fiberoptics) التي تنشرها وزارة الاتصالات، وهي تساوي المسافة بين بيروت وكازابلانكا المغربية، في إطار مشروع ضخم يُتوقّع أن ينتهي في النصف الثاني من العام المقبل، أي بعد أكثر من عام بقليل، ليتمتّع كلّ مواطن بخدمة الإنترنت السريع عبر تقنيّة «الحزمة العريضة».

المشروع الذي بدأ في عهد الوزير شربل نحاس، ويُستكمل حالياً في عهد الوزير نقولا صحناوي، أُعطي أمر المباشرة فيه في آذار الماضي، ثمّ انطلق العمل فعلياً في بداية أيار، على أن تنتهي الأعمال في خريف عام 2012، وفقاً لما أوضحه وزير الاتصالات أمس.

المشروع لا يتربط فقط بالألياف الضوئية، بل أيضاً بإنشاء مسالك هاتفية جديدة على كل الاراضي اللبنانية بطول 746 كيلومتراً، بحسب صحناوي الذي قدّم المعلومات خلال جولة قام بها في مناطق جنوبية لتفقّد سير أعمال التنفيذ في المشروع الذي تتولّاه شركة الاتحاد الهندسيّة (CET)، وتُشرف عليه الشركة الاستشاريّة «خطيب وعلمي».

وتبلغ كلفة هذا المشروع 40 مليون دولار، غير أن فوائده على الاقتصاد وعلى حياة الناس لا يُمكن حصرها بعدما عانت البلاد كثيراً من فقدان الاستثمارات، ليتمكّن كلّ شخص من التمتّع بواقع تصل فيه الألياف الضوئيّة إلى كلّ دار (FTTX). «وعندما يجهز المشروع سينقل لبنان إلى مصاف الدول المتطورة على مستوى قطاع الاتصالات والمعلوماتيّة».

وأوضح نقولا صحناوي خلال الجولة التي شملت محطات عديدة في قضاءي جزين والنبطية، أنّ «الأعمال التي تقوم بها الوزارة في عدد من بلدات وقرى المنطقتين تأتي في سياق مشروع حفر وإنشاء مسالك هاتفية جديدة ومدّ الألياف الضوئية في المسالك الجديدة التي هي في طور الإنشاء وفي المسالك الموجودة».

وأشار إلى أنّه «فور الانتهاء من المشروع ستربط لبنان شبكة متكاملة من الألياف الضوئية تصل إلى كل السنترالات» موضحاً أنّ هذه البنية التحتيّة الحديثة «تتمتع بحماية تقنية من خلال مسارات هاتفية متوازية». ومن المفترض أن يتبع المشروع الحالي تنفيذ مشروع «DWDM»، وهو نظام يضاعف الإرسال ويتيح تقديم خدمات متطورة على شبكة الألياف الضوئية كالحزمة العريضة «Broadband» وغيرها.

ويبدو أنّ التنفيذ يسير على نحو مكثّف ومطابق لآخر التقنيّات؛ فقد كشف الوزير أنّه تمّ استقدام آلة حديثة للحفر (Trancheuse) تُسهّل العمليّات على نحو يحترم المعايير البيئيّة.

(الأخبار)

حل مشكلة الكيدية

كما واجه سلفه شربل نحاس عقلية متعنّتة وريعية، يواجه نقولا صحناوي «كيديّة يمارسها البعض»؛ غير أنّه يؤكّد «أنّنا نعمل على حلّ المشكلة»، في إطار تعليقه على فقدان بطاقات «كلام» و«تلكارت». وفي ذلك إشارة إلى ممارسات رئيس هيئة «أوجيرو»، عبد المنعم يوسف الذي يواجه حالياً دعاوى قضائيّة تتعلّق بممارساته المشبوهة.

قطاعات

زراعة

أوروبا: لبنان أكبر طاقة زراعيّة في الشرقين

مفارقة عجيبة تسود في أحد القطاعات الأساسيّة في لبنان: البلاد تتمتّع بإمكانات وطاقات هي الأكبر في المنطقة، وفي الوقت نفسه تستورد أكثر بكثير من ثلاثة أرباع حاجاتها الغذائيّة. الجواب عن هذا التشوّه يكمن في السياسات التهميشيّة التي كانت سائدة، ويقوم تطوير القطاع على المساعدات الأجنبيّة.

بحسب سفيرة الاتحاد الأوروبي، أنجيليينا إخهورست، «يمتلك لبنان أكبر طاقة زراعية في الشرقين الأوسط والأدنى، لكن هذه الطاقة لا تُستغلّ استغلالاً كاملاً كما تظهره أرقام التجارة». تحدّثت عن هذا الوضع الغريب في توقيع اتفاقية بين وزارة الزراعة والاتحاد لتمويل برنامج التنمية الزراعية والريفية، الذي يستمرّ 4 سنوات، من خلال هبة بقيمة 14 مليون يورو.

وقد ارتفعت قيمة الواردات من المنتجات الزراعية والغذائية إلى أكثر من مليار دولار خلال العقد الماضي، بحسب الدبلوماسية الأوروبيّة.

ولقلب هذا التوجّه، تابعت إيخهورست قائلة إنه لا بدّ من المحافظة على الموارد المائية وهيكلة القطاع الزراعي. بمعنى آخر، يجب عكس مفاعيل السياسات التي طبّقت منذ انتهاء الحرب، حيث «تبيّن أنّ من لا يساعد الزراعة في لبنان هو الدولة»، وفقاً لوزير الزراعة حسين الحاج حسن.

ويشمل المشروع 4 مكونات أساسية هي الإرشاد والبنى التحتية والغابات والتسليف وتجهيزات لوزارة الزراعة لزيادة قدراتها. الاوّل يتعلّق بمراكز الترشيد، والثاني بإنشاء 10 برك جبلية وعدد من مشاريع التحريج. أما مكون التسليف فهو 3,5 ملايين يورو تودع لدى مؤسسة «كفالات» لكي تستطيع دعم القروض التي يحصل عليها المواطنون، ويُمكن أن تصل قيمة القرض الواحد منها إلى 400 مليار ليرة. ويتمتّع مزارعو البلدان العربية بأفضلية على لبنان في القطاع الزراعي هي الدعم المباشر الذي يغيب في البلد المتوسّطي، مع العلم بأنّه لا بديل لبرنامج دعم الصادرات الزراعية، وفقاً لحسين الحاج حسن.

(الأخبار)

سياحة

السياحة بخير... لكنّها تحتاج إلى تعاون «MEA»

يُشدّد فادي عبّود في كلّ مناسبة على أنّ الموسم السياحي في لبنان ليس منهاراً، وهو مزدهر مقارنة بالبلدان الأخرى في المنطقة، وخصوصاً بعد النتائج التي سُجّلت منذ بداية الصيف؛ غير أنّ إنهاء الموسم بأرقام مقبولة يحتاج إلى تعاون من شركة طيران الشرق الأوسط (MEA) لجلب السياح المتردّدين من اضطرابات المنطقة.

فعبر البر، وتحديداً سوريا، يتدفّق إلى لبنان سنوياً نحو 600 ألف سائح، معظمهم من العائلات، أوضح الوزير في مؤتمر صحفي عقده في فندق «سان جورج»، أمس. «وبسبب الأحداث المؤسفة تراجع هذا العدد». وبالتالي، فإنّ «التعاون مع شركة طيران الشرق الأوسط يُمكن أن يؤمّن النقص الحاصل جراء السياحة البرية».

وأشار فادي عبّود إلى أنّ سعر تذكرة السفر من الأردن إلى لبنان يبلغ 206 دولارات (ذهاباً وإياباً)، «وهو سعر معقول إذا أزلنا من سعر التذكرة الضرائب التي يفرضها مطارا البلدين، وهي 80 دولاراً». وهكذا دعا السياح الأردنيّين الذين كانوا يتدفّقون إلى لبنان براً، «إلى استخدام الجوّ للمجيء، وخصوصاً في شهر رمضان وعيد الفطر الذي سيكون مميزاً، وتحديداً لأنّ سعر التذكرة معقول جداً». أمّا عن عدد السياح الوافدين جواً، أي عبر مطار بيروت، فإنّ أعدادهم أفضل من تلك المسجّلة في الفترة نفسها من العام الماضي، تابع عبّود، الذي شدّد على أنّ «الوضع السياحي في لبنان بألف خير، والوضع الأمني هو من الأفضل بين الدول المجاورة لنا».

من جهته، أوضح نقيب أصحاب الفنادق، بيار الأشقر، أنّه بعد تأليف الحكومة قفز معدّل الحجوزات إلى 70% بعدما كان عند مستويات متدنيّة جداً؛ «ورغم صدور القرار الظنيّ (في قضيّة اغتيال الرئيس رفيق الحريري) ارتفعت النسبة إلى 95% في بيروت، وبين 55% و70% في الجبل». كذلك لفت إلى أنّ «التراجع السياحي حاصل في كل دول الإقليم السياحي بسبب الثورات المنتشرة في الدول العربية».

(الأخبار)

تقرير

رغم أن قانون النقد والتسليف واضح لجهة رفض مبدأ إقراض القطاع العام إلا في حالات «استثنائية الخطورة»، باتت حصّة مصرف لبنان من الدين بالليرة أمراً ثابتاً ومستقراً ولطالما كانت مرتفعة حتى بلغت 31% في نهاية أيار 2011. كيف بلغنا هذه المرحلة؟ وما هي تداعياتها؟

مخاطر انكشاف «المركزي» على الدين العام

محمد وهبة

أبرز مخاطر إقراض مصرف لبنان للدولة هو أنه يهدّد استقرار النقد (هيثم الموسوي)

ارتفعت حصّة مصرف لبنان من الدين العام المحرر بالليرة إلى 31% في نهاية أيار 2011، أي بزيادة 6,8 نقاط مئوية مقارنة مع كانون الأول 2010، أو ما قيمته 1874,3 مليار ليرة (1,24 مليار دولار). وذلك رغم أن الدين العام الإجمالي لم يرتفع سوى بنسبة 0,2% خلال أيار وبنسبة 0,22% مقارنة مع نهاية 2010، ورغم أن توزّع الدين بين الليرة والدولار لم يشهد تغيرات جوهرية خلال الأشهر الخمسة الأولى من 2011، اذ إن نسبة الدين بالليرة بلغت 60,5% مقابل 39,5% للدين بالعملات الأجنبية.

كيف وصلنا إلى هذه المرحلة، وهل يعدّ هذا الوضع قانونياً وطبيعياً؟

في الواقع، تلقّى مصرف لبنان خلال السنوات الماضية تحذيرات دورية من صندوق النقد الدولي تطلب منه التخفيف من تمويل الدولة لما لهذا الأمر من مخاطر على الاقتصاد الوطني، وعلى ميزانية مصرف لبنان. لكن «المركزي» استمر في تمويل جزء من دين الدولة بنحو متواصل بذريعة الحفاظ على التثبيت النقدي. ورغم عدم احتساب هذه الكلفة بدقّة على مدى السنوات الماضية، كان «المركزي»، بحسب المطلعين، يربط بين التثبيت النقدي والاستقرار التمويلي، فاستمرّ بإقراض الدولة كلما كانت المصارف الخاصة ترفض زيادة حصّتها في هذا الدين للاستفادة من عوائد في توظيفات يؤمّنها المصرف المركزي نفسه.

هكذا بدأت حصّة مصرف لبنان من الدين بالليرة تنخفض تدريجاً قبل 5 سنوات. ففي نهاية 2006 كان «المركزي» يحمل 31,7% من الدين بالليرة، ثم تراجعت هذه النسبة إلى 28,9% في تشرين الثاني 2007، فاستقرّت لأشهر قبل أن تعود إلى الانخفاض مجدداً لتبلغ 22,5% في نهاية 2008. وفي نهاية 2009 بلغت 23%. أما في عام 2010 فقد اتخذت منحى محدداً، فارتفعت إلى 27,2% في كانون الأول 2010 وارتفعت في نيسان 2011 إلى 30,5% لتصبح 31% في نهاية أيار 2011.

تزامنت هذه التطورات مع أمرين أساسيين شهدهما القطاع منذ 2008 لتظهر مفاعيلهما تدريجاً؛ استمرّت الأموال بالدخول إلى لبنان بكميات كبيرة رغم عدم وجود حاجة اقتصادية لها، فزادت الودائع المصرفية من 82 مليار دولار في نهاية 2008 إلى 116,7 مليار دولار في نهاية أيار 2011.

في المقابل كانت المصارف التجارية تُحجم عن الاكتتاب بسندات الخزينة، وبدأت تذهب أكثر للتوظيف في شهادات إيداع يصدرها مصرف لبنان لأن مردودها أعلى من سندات الخزينة بأكثر من نقطتين مئويتين. وفي نهاية 2006 كانت حصّة المصارف من الدين بالليرة 54,6%، لكنها انخفضت إلى 53,7% في نهاية 2007، ثم ارتفعت إلى 62,3% في نهاية 2008، وتراجعت الى 60,7% في 2009، وثم الى 52,6% في أيار 2011.

أما الدين المحرر بالليرة فقد ارتفع من 31373 ملياراً في نهاية 2006 إلى 48081 ملياراً في أيار 2011. وبالتالي كان مصرف لبنان يحمل 9945,2 مليار ليرة (6,59 مليار دولار) ثم زاد حمله إلى 14905 ملياراً (9,88 مليار دولار) أي بزيادة 3,2 مليار دولار.

في هذا الإطار، أتت تحذيرات صندوق النقد الدولي لمصرف لبنان بالتخفيف

> **قانون النقد أعطى المركزي حق شراء سندات الخزينة وليس الاكتتاب**

أو وقف تمويل الدولة، وهي تحذيرات متجانسة مع قانون النقد والتسليف اللبناني، لا سيما المواد 88 ــ107. فتمويل الدولة له محاذيره وقد حُدّدت الخطوات التي تسبقه، إذ أجازت المادة 88 لمصرف لبنان أن يمنح الخزينة «بطلب من وزير المال، تسهيلات صندوق لا يمكن أن تتعدى قيمتها 10% من متوسط واردات موازنة الدولة العادية في السنوات الثلاث الأخيرة المقطوعة حساباتها، ولا يمكن أن تتجاوز مدّة هذه التسهيلات الأربعة أشهر». وقالت المادة 90 إنه «باستثناء تسهيلات الصندوق، المبدأ ألّا يمنح المصرف المركزي قروضاً للقطاع العام». بعد ذلك تحدثت المادة 91 عن وجود «حالات استثنائية الخطورة أو في حالات الضرورة القصوى»، فربطت منح مصرف لبنان القروض للقطاع العام بأن يدرس مع الحكومة، أولاً، إمكانية استبدال مساعدة مصرف لبنان بوسائل أخرى، «وفقط في الحالات التي يثبت فيها أنه لا يوجد أي حلّ آخر، وإذا ما أصرت الحكومة، مع ذلك، على طلبها، يمكن المصرف المركزي أن يمنح القرض المطلوب». ثم ربط المشترع هذا الإقراض بخطوات استباقية للمحاذير التي تتأتى عن خطوة كهذه، فأوضح أنه «حينئذ يقترح المصرف المركزي على الحكومة، إن لزم الأمر، التدابير التي من شأنها الحدّ مما قد يكون لقرضه من عواقب اقتصادية سيئة وخاصة الحد من تأثيره، في الوقت الذي أعطي فيه، على قوّة النقد الشرائية الداخلية والخارجية».

في هذا الإطار، يتفق الخبراء في الشؤون النقدية والمصرفية، مع مسؤولين في القطاع، على أن قانون النقد والتسليف حدّد الاستثناءات وأعطى مصرف لبنان «حق شراء سندات الخزينة وليس الاكتتاب بها وفقاً لنص المادة 106 من قانون النقد والتسليف». أما إذا اضطر مصرف لبنان إلى أن يقرض الدولة فإن «ضخّ هذه الأموال في السوق تترتب عليه مفاعيل تضخمية يجب التنبّه لها»، كما أن المصارف التجارية تتفق مع المقترض على وجهة الإنفاق قبل الموافقة على القرض. وبالتالي فإن أبسط قواعد العمل المصرفي التأكد من هذه الوجهة، علماً بأن ما أنفق من قروض منحها مصرف لبنان للدولة عبر الاكتتاب بسندات الخزينة، كان جزء منه إنفاقاً سياسياً وليس لتسهيل حاجات الدولة التنموية، فضلاً عن أنه ليس هناك حدّ أدنى للرقابة على سندات الخزينة.

هناك نقطة أساسية إضافية مرتبطة بحجم الدين، فالمعروف أن هناك خلافاً بين مصرف لبنان ووزارة المال على أرقام الدين العام، لكن كيف استمرّ مصرف لبنان بإقراض الدولة قبل أن تتوحد الأرقام بين الطرفين؟ ومن أبرز مخاطر إقراض مصرف لبنان للدولة، هو «أنه يهدّد استقرار النقد، لا سيما اذا كانت لا تقوم بأي مشاريع مهمة ولا تحلّ المشاكل، فتذهب الأموال إلى تغذية الريوع والاستهلاك» يقول الخبير الاقتصادي إيلي يشوعي.

باختصار

◄ إجراءات لكبح ارتفاع الأسعار قبيل رمضان

أعلنها وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس أمس، في معرض تشديده على ضرورة «قمع الممارسات غير المقبولة بالقانون وعلى تطبيق النظام وضبط الأسعار». وقال نحاس في مؤتمر صحافي أمس، إنّ الوزارة وعبر مديرية حماية المستهلك، أجرت التحقيقات اللازمة في شأن تطوّر أسعار 24 صنفاً من المواد الغذائيّة الأساسية بحيث تبيّن أنّ هناك ثغراً عديدة في عملية انسياب هذه البضائع وتطور أسعارها من خلال حلقات من الوسطاء تؤثر على الأسعار. والحديث هنا يخصّ تحديداً تجارة «الحسبة» التي «تشوبها ثغر تقنية وقانونية ومالية، والتي بدورها تؤدي إلى عدم امكان مراجعة تكوين الأسعار». وتتضمّن إجراءات الحدّ من ارتفاع الأسعار والتلاعب بها: 1 - إعلان اسعار السلة الغذائية اسبوعياً وشهرياً. 2 - التحقق من إصدار فواتير رسمية من تجار الجملة ونصف الجملة والمفرق، وفي حال عدم وجود هذه الفواتير يحاسب التاجر الذي يعرض البضاعة من دون فواتير. 3 - تطبيق قرار حساب نسب الأرباح. 4 - تعزيز الدوريات من اجل ضبط المخالفات من 75 دورية إلى 100 دورية. 5 - الطلب من المواطنين الاتصال بالرقم 1739 للشكاوى. 6 - إجراء دراسة ميدانية عن حلقات انسياب البضائع من المزرعة - المصنع - المستورد الى المستهلك. 7 - تطوير نظام تجارة الجملة ونصف الجملة والمفرق من اجل ضبط الانحرافات والتشوهات. 8 - إعلان أسماء المخالفين من المؤسسات والتجار على موقع الوزارة.

◄ الحديث عن ألف دولار حدّاً أدنى للأجور متواضع

الكلام لرئيس الاتحاد العمالي العام، غسان غصن بعد زيارته على رأس وفد، وزير السياحة فادي عبود أمس.

وقال غصن إنّ البحث «تناول الورقة المطلبيّة للاتحاد العمالي التي سبق أن رفعناها إلى رئيس مجلس الوزراء والتي تشمل مجموعة من المطالب في مقدمها موضوع تصحيح الأجور». ولفت غصن إلى أنّ «الجميع يعلم أن تراجع القدرة الشرائية عند المواطن انعكس سلباً على الاقتصاد وأثّر عليه». وعلّق على الذين يُشيرون إلى لا وقعيّة مطالب الاتحاد وأنّها ستؤدّي إلى إفلاس 80% من المؤسّسات بالقول: «الرقم الذي نطالب به حقيقي، منذ القرن الماضي أي منذ عام 1996، لم تصحح الأجور، ونسبة التضخم زادت على 120%». وأشار إلى أنّ «هذا البلد أصبح الأغلى في محيطه وفي مصاف المراتب الأولى لدول العالم بالغلاء، لذلك عندما نتحدث عن حدّ أدنى للأجور أقل من الف دولار يكون الاتحاد العمالي متواضعاً في هذا الرقم». وعن نتائج الجولة التي قام بها الاتحاد على الوزراء، قال غسان غصن: «هناك اعتراف من جميع الوزراء وإدراك منهم لخطورة الوضعين الاجتماعي والمعيشي وانعدام القدرة الشرائية، وهذا الكلام أكّده رئيس الجمهورية».

(وطنيّة)

إعلان من شركة كازينو لبنان ش.م.ل.

قرّرت شركة كازينو لبنان، شركة صاحبة امتياز مساهمة لبنانيّة، توزيع سلفة على أنصبة أرباح مرحلية بمعدّل ٥٠ (خمسون) دولاراً أميركياً للسهم الواحد (تحسم منه الضريبة)، ابتداءً من الاثنين ٢٠١١/٨/١ في مركز الشركة الرئيسي في المعاملتين من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الواحدة بعد الظهر وعند تسليم القسيمة رقم ٢٥، وذلك إستناداً لكتاب تعهّد من شركة انترا للاستثمار ش.م.ل.، حاملة أكثريّة أسهم شركة كازينو لبنان، تاريخ ٢٠١١/٧/١٢، رقم ٢٣٠/م.ش./١١ لضمانة طلب التوزيع.

شركة كازينو لبنان ش.م.ل.

موسيقى

أسطوانة ثانية تواصل السخرية والاحتجاج

لأوّل مرّة منذ «بيبلوس» 2010، التقى حامد سنّو ورفاقه جمهورهم في بيروت، أمس، خلال حفلة عارمة لإطلاق أسطوانتهم الجديدة «الحلّ رومانسي». بين البوب والروك والموسيقى الشرقية، فرضت الفرقة اللبنانيّة حضورها بأغنيات تغرف من الحياة اليومية، وتحمل همّاً بديلاً، وتتأرجح بين خيبة وتمرّد

مشروع ليلى: الحل... تجريبي!

هالة نهرا

من واقع عبثيّ تتصاعد موسيقى فرقة «مشروع ليلى». من عاصمة مقتسِمة، وجيل ضائع، جيل ما بعد الحرب الأهلية. من حياة المدينة وذاكرتها «المثقوبة»، وعلاقات إنسانية وعاطفية مهدِدة في ظل التناقضات السياسية والاقتصّادية والاجتماعية التي تعصف بالمجتمع اللبناني. من الفوضى، ومظاهر العنف، من فضاء مستباح تختلط فيه المحظورات بالحرّيات، وتتناقص الديموقراطية.

حامد وهايغ وأمية، وأندريه وفراس وإبراهيم وكارل، خرجوا - من حيث يدرون أو لا يدرون ربّما - عن «القطيع»، واتخذوا من الأغنية مساحة لفهم الـ«أنا» والآخر، وهدم الحواجز، وطرح الأسئلة الموجعة. أغنيات مسرحها العالم والذات، ومادتها الحياة اليومية. هل أصبح «الحل رومانسياً» أم أن إحساسهم بّالخيبة والعجزّ جعلهم يساكنون الخسارة؟: «ما زالك بلا شي/ ما فيك تِخسِرْ شي/ (...)/ كان بَدي غيِّر العالم/ مش عارف كيف العالم غيَّرْني» (أغنية «إنِي منيح»). هكذا هم حامد سنّو ورفاقه، عشرينيون قانطون ينغمون أحلاماً ضائعة ومصائر معلّقة، ويسامرون الألم.

ترى، هل أبكروا في التراجع؟ «كان بَدي إحمِل السما/ وهلّق أنجأ حامِل نفْسي». قد يخيّل للحظة أن وعيهم أصبح «انهزامياً»: «مِش شايف حدا غيري/ مش شايف إلا زبالة/ (...)/ يا أخي مِتل إجري/ ما وجّي بَلِغْ إجري» (وجْيه). ثمّ لا تلبث أن تغيّر رأيك، مكتشفاً أن غضبهم ثوريّ مفعم بالرومانسّية: «ومِنجرُق هالمدينة/ مِنعِمِر وِحدي أشرف/ ومِنِنسى هالزمان/ نحلم (بـ) زمن ألطف» (إني منيح). الأغنيات التي كتب نصوصها حامد سنو (مغني الفرقة)، تكتسي طابعاً نقدياً، وتنمّ عن عقل ثاقب (مقارنةٍ بأبناء جيله).

في أسطوانتها الثانية «الحل رومانسي» التي قدمتها أمسّ ضمن حفلة أقيمت في «ميدان سباق الخيل» في بيروت، تبدو الفرقة حائرة بين محاولة استيعاب الواقعية السياسية والانسحاب والمجابهة. ما يعبّر عن ردِ فعل جزء من الشباب اللبناني على الواقع المأزوم. في الخلفية، تتراءى أسئلة المرحلة على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وأسئلة وجودية وفلسفية.

اكتشفنا «مشروع ليلى» عام 2008 في بيروت، يوم أطلق حامد ورفاقه «صرخة» تختزن وجع جيل وشعب. طلاب في «الجامعة الأميركية في بيروت»، دخلوا معترك «الموسيقى البديلة»، كأنما ليظللوا منفاهم داخل الوطن. رددنا كلمات بعض أغنياتهم، كمن يتمرّى فيها، وانتقدنا أداءهم وطريقة عزفهم. لكن أحداً لم يكن قاطعاً في حكمه (النّقدي)، ربّما لأننا - كأننا - كنا نبحث حينها عما يكمن خلف «مشروع ليلى»، ويفوق الموسيقى والغناء. هل كنا نبحث عنا؟

تتجاور البساطة والجرأة والسخرية المرّة في بعض أغنيات «الحل رومانسي» الذي يحمل نفساً تجريبياً، شرقياً وغربياً معاً. أعضاء «مشروع ليلى» الآتون من خلفيات موسيقية مختلفة، تنقلوا بسلاسة بين البوب - روك والفولك الأوروبي والأميركي والموسيقى الشرقية، وأظهروا همماً موسيقياً «نظيفاً»، ما يستحق التوقف عنده. مع أن مشروعهمّ الموسيقي يكتنف رؤية جديدة ومتعدد الأوجه، فإنه لم يهتدِ إلى ملامحه النهائية. «نتشارك في تأليف التيمات، ونغوص في الارتجال. ثمّ نشتغل على تشذيب جملنا النغمية وتطويرها» يقول حامد.

في «الحل رومانسي»، ثمة مخزون ثقافي مّتراكم أتى من ثقافات موسيقية عدة. بدأت علاقة حامد بعالم الجازّ والبلوز والروك في عمر باكر. يميل هايغ بابازيان (كمان) إلى المعاصر والموسيقى الأرمنية والشرقية والطرب. وتفضِل أمية ملاعب (كيبورد) ومينِنسى هالزمان/ نحلم (بـ) زمن ألطف» (إني منيح). الأغنيات التي كتب نصوصها حامد سنو (مغني الفرقة)، تكتسي طابعاً نقدياً، وتنمّ عن عقل ثاقب (مقارنةٍ بأبناء جيله).

في أسطوانتها الثانية «الحل رومانسي» التي قدمتها أمسّ ضمن حفلة أقيمت في «ميدان سباق الخيل» في بيروت، تبدو الفرقة حائرة بين محاولة استيعاب الواقعية السياسية والانسحاب والمجابهة. ما يعبّر عن ردِ فعل جزء من الشباب اللبناني على الواقع المأزوم. في الخلفية، تتراءى أسئلة المرحلة على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وأسئلة وجودية وفلسفية.

اكتشفنا «مشروع ليلى» عام 2008 في بيروت، يوم أطلق حامد ورفاقه «صرخة» تختزن وجع جيل وشعب. طلاب في «الجامعة الأميركية في بيروت»، دخلوا معترك «الموسيقى البديلة»، كأنما ليظللوا منفاهم داخل الوطن. رددنا كلمات بعض أغنياتهم، كمن يتمرّى فيها، وانتقدنا أداءهم وطريقة عزفهم. لكن أحداً لم يكن قاطعاً في حكمه (النّقدي)، ربّما لأننا - كأننا - كنا نبحث حينها عما يكمن خلف «مشروع ليلى»، ويفوق الموسيقى والغناء. هل كنا نبحث عنا؟

تتجاور البساطة والجرأة والسخرية المرّة في بعض أغنيات «الحل رومانسي» الذي يحمل نفساً تجريبياً، شرقياً وغربياً معاً. أعضاء «مشروع ليلى» الآتون من خلفيات موسيقية مختلفة، تنقلوا بسلاسة بين البوب - روك والفولك الأوروبي والأميركي والموسيقى الشرقية، وأظهروا همماً موسيقياً «نظيفاً»، ما يستحق التوقف عنده. مع أن مشروعهمّ الموسيقي يكتنف رؤية جديدة ومتعدد الأوجه، فإنه لم يهتدِ إلى ملامحه النهائية. «نتشارك في تأليف التيمات، ونغوص في الارتجال. ثمّ نشتغل على تشذيب جملنا النغمية وتطويرها» يقول حامد.

في «الحل رومانسي»، ثمة مخزون ثقافي مّتراكم أتى من ثقافات موسيقية عدة. بدأت علاقة حامد بعالم الجازّ والبلوز والروك في عمر باكر. يميل هايغ بابازيان (كمان) إلى المعاصر والموسيقى الأرمنية والشرقية والطرب. وتفضِل أمية ملاعب (كيبورد) وجهة اهتمامه من الغرب إلى الشرق. اختار آلة القانون، وراح يدرس أصولها حتى برع في العزف عليها، ثم انتقل للعيش في حلب وأسّس «مجموعة الكِنْدي» التي تضم موسيقيّين ومنشدين ودراويش مولوية... وتتخصص في نقل التراث العربي - الإسلامي (الصوفي) إلى الغرب، بطريقة لا تخلو من الإيكزوتيك «الاستشراقي».

تعاون فايس مع كبار المنشدين السوريين، مثل أديب الدايخ، وحمزة شكور وصبري مدلِل. علاقته الأكثر متانةٍ كانت مع التراث الإسلامي (اعتنق الإسلام عام 1986)، غير أن عرضه اليوم يُشرك الدين المسيحي في الحالة الصوفية... في ديكور تحاور الأديان الرائج هذه الأيام.

عبارة «شتابات ماتر» تحيلنا إلى ذاك النص الليتورجي الذي يصف معاناة مريم العذراء عند أقدام ابنها المصلوب. وموسيقياً، نذكر رائعة الإيطالي برغوليزي الذي لحّن النص.

غير أن جلال الدين الذي ردِ على أسئلتنا في مراسلة إلكترونية مع «الأخبار»، يقول إنه استند في العنوان إلى ذاك النص الشهير، لكنه فضّل اللجوء إلى الأناشيد البيزنطية التقليدية والآيات القرآنية وبعض القصائد الإسلامية التي تتناول شخصية مريم العذراء. أما نواة هذا العمل المسيحي - الإسلامي، فمقطوعة آلاتية من تأليفه، مبنية على المقامات العربية والتركية. يشرح فايس: «العمل هو لقاء غنائي بين الإنشاد البيزنطي وفن القصيدة الصوفية الحلبية والترتيل والتجويد. إنه سمفونية شرقية، مبنية على مقاطع موسيقية وأخرى غنائية وبعض التقاسيم. وينفذها موسيقيون ومنشدون عرب وأتراك وهنود. والجانب الكوريغرافي الصوفي يتولاه ثمانية دراويش».

من جهة ثانية، يكمن هوَسُ فايس بالموسيقى الشرقية في مسألة الأبعاد الصوتية، وتقسيم السلم الموسيقي بشكل «ميكرو - نغمي». ما قد يتيح غوصاً روحانياً أعمق في التعبير الموسيقي. ورداً على سؤال يتناول تغييب ربع الصوت تدريجاً عن ثقافتنا، يغوص فايس في ما توصلت إليه النظريات الموسيقية الشرقية القديمة في هذا المجال (العربية والتركية والهندية)، معتبراً أنه حتى طريقة الاستخدام الحالية للمقامات الشرقية ليست سوى اختزال لتعقيدات أكبر وأدق.

في الأسطوانة الجديدة، تأتي أغنية «إم الجاكيت» بمثابة تحية إلى الفنان الراحل عمر الزعني

بيت الدين/ صوفي

جوليان (جلال الدين) فايس **السلام عليك يا مريم**

بشير صفير

للمرة الثالثة، يعود الفنان السويسري جوليان (جلال الدين) فايس إلى لبنان، على رأس فرقته «مجموعة الكِنْدي»، بعد زيارتين ضمن «مهرجانات بعلبك» عامي 2000 و2004. مساء اليوم، يقدِم عازف القانون والباحث في الموسيقى الشرقية (الصوفية بشكل أساسي) عملاً بعنوانStabat Mater ضمن برنامج «مهرجانات بيت الدين». فايس (1953) بدأ مشواره عازفاً على الغيتار، غير أن تسجيلاً لعازف العود العراقي الراحل منير بشير عام 1976 غيّر

أناشيد بيزنطية تتواشج مع القصائد الإسلامية

Stabat Mater : 8:00 مساء اليوم ــ «مهرجانات بيت الدين» (لبنان): 01/999666

بعلبك/ جاز

جاز معتق الليلة في «معبد باخوس»
لويس هايز مسك الختام في «بعلبك»

تاريخه حافل بصفحات مشرقة تعود إلى أيام العزّ في الخمسينيات والستينيات. إنّه عازف الدرامز الأميركي «المعتّق»، يقدّم لنا عيون الجاز الليلة

مساء اليوم، صيف لبنان على موعد مع الجاز في «مهرجانات بعلبك» عبر عازف الدرامز الأميركي لويس هايز. أفضل طريقة لدخول هذا الموضوع تكمن في الرجوع إلى الأمسية التي أحياها جورج بنسون الأسبوع الماضي ضمن «مهرجانات بيت الدين».

أشرنا سابقاً إلى أن «بعلبك» بقيت أمينة لقناعاتها عبْر تقديم الجاز النقي في السنوات الأخيرة رغم عدم التعويل أحياناً على أسماء ذات شهرة كبيرة. في المقابل، أثنينا على برمجة «بيت الدين» التي ضربت بقوّة من خلال المغني وعازف الغيتار جورج بنسون. غير أن الأخير وضع الجاز في أسفل أولوياته خلال الحفلة التي أحياها، مستعيداً ريبرتواره الأكثر شعبية المتمثل في البوب والسول والفانك. من جهة، أحبط هذا الأمر جمهور الجاز، ومن جهة أخرى زاد حماسته لأمسية لويس هايز الذي يختتم «بعلبك» الليلة.

هذا المهرجان الذي بلغ قبل الحرب مجداً لا نظير له محلياً وإقليمياً، وتحديداً في مجاليْ الجاز والموسيقى الكلاسيكية، لم يساوم إلا نادراً على النوعية في مواعيد الجاز، وها هو يثبت مجدداً مهنيته واطلاعه الشامل على عالم هذه الموسيقى.

طبعاً، لا تقاس شهرة بنسون بتلك التي يتمتع بها ضيف «بعلبك» وزملاؤه. بحكم دوره في عالم الجاز (عازف درامز)، ليس لويس هايز معروفاً إلا من «سميعة» الجاز الأكثر تطلباً. أولئك الذين لا يكتفون بالاستماع، بل يتابعون تفاصيل كل فنان أو فرقة، وحتى كل تسجيل. لكن تاريخه في هذا المجال حافل بصفحات مشرقة، تعود إلى أيام عز الجاز في الخمسينيات والستّينيات، حين كانت كل تركيبة تضمّ أكثر من عملاق وأسطورة. عازفو الدرامز ــ في الجاز وغيره ـ قليلاً ما يخرجون إلى الضوء، مع العلم أن تيّار الـ«هارد ـ بوب» الذي ولِد من رحم الـ«بي ـ بوب» في النصف الثاني من الخمسينيات، أنصفهم إلى حدٍ

> **الأمسية تحية إلى عازف الساكسوفون الشهير كانّبول أدرلي**

ما، عبر إعطائهم دوراً أكبر من الذي كانوا يلعبونه قبلاً. هايز من رموز هذه المدرسة اليوم، وقد استفاد من قدراته الخارقة في التعامل مع آلته، ليطلق فرقه الخاصة، وآخرها تحت اسم «إرث كانّبول».

إذاً، كما يدل عنوانها، ستكون الأمسية، في جزءٍ منها أقله، عبارة عن تحيةً من لويس هايز (1937) إلى صديق عمل معه لسنوات وهو عازف الساكسوفون الشهير، كانّبول أدرلي (1928 ـ 1975). أدرلي لم يكن الوحيد الذي استعان بهايز لضبط الإيقاع. مرّ الأخير بمراحل عدةٍ في مسيرته الطويلة، أبرزها عضويته في فرقة عازف البيانو الكبير أوسكار بيترسون، وكذلك مشاركته في تسجيلات تاريخية لجون كولتراين، وماكوي تاينر، وهوراس سيلفر وغيرهم، بالإضافة طبعاً إلى تسجيلاته الخاصة، أي تلك التي أنجزها مع الفرق التي أسسها وقادها منذ مطلع السبعينيات لغاية اليوم.

كل هذه الخلفية، تجعل لويس هايز تاريخاً معتقاً، ذا خبرة ما بعدها خبرة في تقديم الجاز الأصيل إذا صح التعبير، كما في العزف على الدرامز. إنه البارع الذي تسبق حركة عصاتيْه السمع والبصر، مع المحافظة على الذائقة والذكاء في تركيب جمل الصولوهات الجهنمية، أو الفواصل التي تتخلل حواره مع الآلة النغمية الأساسية في الفرقة. كذلك يتمتع بحسّ التقاط المواهب التي تستمر في هذا النهج. إذ طالما عرف كيف يجمع حوله نخبة من الموسيقيين. هكذا، يستقبل في كنف فرقته الحالية ضيفاً أساسياً هو عازف الساكسوفون فنسنت هرينغ (1964) ذو السيرة الفنية الغنية التي لا تقل شأناً عن زميله، كي لا نعدِد مرّة جديدة لائحة الأساطير، وكذلك عازف الترومبت جيريمي بلت. كذلك تضم الفرقة هايز الخماسية عازف البيانو أنطوني وونسي وعازف الكونترباص ريتشي غودز.

لا شك في أن الجمهور اللبناني من محبي الجاز ما زال راضياً عن برمجة «بعلبك». لكن كثيرين يحلمون بأسماء الصفّ الأوّل، تلك التي يسمعون تسجيلاتها ويعجزون عن السفر لحضور حفلاتها الكثيرة في أوروبا وأميركا... وأحياناً في الخليج.

بشير...

Louis Hayes & The Cannonball Legacy Band: 8:00 مساء اليوم ـ «مرجانات بعلبك». 01/999666

(حامد سنو / طارق مقدم)

الجاز، فيما يهتمّ أندريه شديد (غيتار) بالروك الكلاسيكي. أمّا فراس أبو فخر (غيتار) وكارل جرجس (درامز)، فمولعان بالـ indie rock. وإبراهيم بدر (باص) منحاز إلى الروك التطوّري، والإلكترو، والـ«روك ـ ميتال».

أغنيات الفرقة المشرّعة على التنوّع والاختلاف، تشكل نواة لموسيقى شبابية عربيّة في طور التكوّن، كنتيجة طبيعية لتأثيرات العولمة وما تتيحه من أشكال التلاقح. في «الحل رومانسي»، نلاحظ تحسّناً على صعيد الأداء، والبنية اللحنية، والتوزيع الموسيقي (string section، والكورال...). لكنّ عيوب النطق عند حامد (مخارج الحروف تحديداً) تضعف أداءه في بعض المحطات الغنائية. هل هذا خيار وأسلوب؟

العمل الذي يتأرجح بين البوب والروك والموسيقى الأرمنية والشرقية... يطرح علينا أسئلة عدة عن ماهية «الموسيقى البديلة» وأهميتها في ظل تصاعد موجة البوب التجاري، والفرْق بين «مشروع ليلى» والمجموعات الشبابية اللبنانية والعربية التي تعمل على تأليف موسيقى وأغنيات مشابهة. مع أن أغنيات «ليلى» لا تخلو من «النّورية» الرومانسية، فإن الحل «لا يمكن أن يكون رومانسياً» بحسّب حامد. عنوان أسطوانتهم الثانية ترجمة لنظرية romantic solution (علم الاجتماع الجندري) في ارتباطها بالظواهر الاقتصادية، ومقولات فريديريك أنجلز. وكالعادة هناك علاقة خفيّة، غير مباشرة بين حامد سنو ورفاقه، وتراث عمر الزعني (1898 ـ 1961). في الأسطوانة الجديدة، تأتي أغنية «إمّ الجاكيت» بمثابة تحية إلى روح الفنان الشعبي اللبناني والمونولوجيست الراحل... وتعيد إحياء الفولكلور المديني بما يواكب متطلبات الموسيقى المعاصرة. باختصار، إنها تجربة تحتل موقعاً متقدماً على خريطة أغنيةً الاحتجاج اللّبنانية.

وجهة نظر
القدس محتلة؟

القدس ـ مصطفى مصطفى

تحت شعار «بوابة جديدة للقدس»، يقام حالياً «مهرجان القدس للموسيقى» الذي يطمح إلى «كسر عزلة المدينة»، ويتمسك «بمبدأ الانتماء إلى القدس، والولاء للهوية والثقافة الوطنية». لكن تاريخ بعض الفرق الموسيقية التي دعتها «مؤسسة يبوس» إلى القدس الشرقية للمشاركة، يجعلنا نتساءل عن المقصود بـ«كسر» عزلة المدينة، و«فتح» بوابة جديدة لها من خلال فرق فنيّة صديقة لإسرائيل؟

تشارك هذا العام فرقة «شيكو والجيبسيز» من فرنسا. وينادي مؤسسها شيكو (جلول بوشيخي) بـ«التعايش والتسامح»، إذ إنه قدِم بعد أسبوع من تفجيرات 11 أيلول حفلتين في رام الله، وأخرى للجمهور في «إسرائيل». وهو نفسه الذي قدِم خلال مفاوضات «اتفاقية أوسلو» عرضاً أمام شيمون بيريز وياسر عرفات. هذه الفرقة تشارك تقريباً كل عام في «مهرجان يبوس». كما يشارك مغني الراي الجزائري رشيد طه، الذي قدِم هو الآخر عرضاً للجمهور الإسرائيلي عام 2009، مع فرقة «مهدي حداد». إضافة إلى فرقة «الفلامنكو للرقص» الإسبانية التي قدمت أيضاً عروضاً عدة في «إسرائيل». ولا بد من التوقف عند أجندة «مهرجان القدس للموسيقى» الذي وصل سعر تذكرته إلى 20 دولاراً، إذ تبدو خاضعة لما تقرّره الجهات الداعمة، وأبرزها «القنصلية الفرنسية العامة في القدس» التي يرفع علم دولتها في موقع المهرجان. أيّ مهرجان وطني هذا الذي يُرفع على منصته علم دولة أجنبية؟ إدارة «مؤسسة يبوس» لم تأخذ بالاعتبار النقد الواسع الذي يطالها حالياً من جهات مختلفة. كل ما فعلته أنها ارتأت الالتفاف على المسألة، بدعوة بعض الكتّاب الفلسطينيين للمشاركة في أمسيات أدبية على هامش دورة هذا العام، وذلك بهدف إضفاء شيء من «الشرعية» على أنشطتها، وكسب مؤيدين لها... لكن أبرز الكتاب المدعوين فضّلوا الاعتذار عن عدم المشاركة في هذا المهرجان. لا بد من الاهتمام بأي تظاهرة ثقافيّة، في أي بقعة من فلسطين، وخصوصاً في القدس... لكننا نطالب المؤسسات المنظِمة، أي «يبوس» في هذه الحالة، بحد أدنى من الوضوح والتماسك في الرؤية الثقافية والوطنيّة، وفي سياسة الإدارة والبرمجة والتوجيه. أيّ مهرجان هذا الذي يدّعي «كسر عزلة المدينة»، من دون أن يجرؤ على ذكر الاحتلال الإسرائيلي في بيانه الصحافي!

على النت

المغرب: مدرسة «المشاغبين» انطلقت على النت!

الرباط ـ محمد الخضيري

«الأميرة سلمى، زوجة الملك المغربي، أهدت (رئيسة «حزب كاديما» الإسرائيلي) تسيبي ليفني عقداً». هذا الخبر الصغير نشرته صحيفة «معاريف» الإسرائيلية، ونقله موقع «لكم» الإخباري المغربي lakome.com، لينتشر بسرعة البرق على مختلف المواقع الإخبارية، ومواقع التواصل الاجتماعي. طبعاً لم نقرأ الخبر في الصحف المكتوبة. مع ذلك، علم به قسم كبير من المغاربة، بعدما تحوّلت المواقع الإخبارية إلى مصدر أساسي للمعلومات.

منذ بداية العام الجاري، شهدت الساحة المغربية إطلاق أكثر من موقع إخباري، بعدما كان «هسبريس. كوم» الرائد في هذا المجال. ولعلّ القاسم المشترك بين كل هذه المواقع أن صحافيين مشاغبين «طردتهم» الصحافة المكتوبة، يقفون خلفها. وأبرز هؤلاء علي أنوزلا. بعدما أقفلت يومية «الجريدة الأولى» التي كان يديرها، أنشأ الإعلامي المغربي موقع «لكم». ويذكر الجميع كيف أقفلت «الجريدة الأولى» إثر تعرّضها لمشاكل عدة، منها عدم الحصول على حصة كافية من الإعلانات الرسمية، إلى جانب التضييقات التي كان يتعرّض لها أنوزلا من السلطات بسبب افتتاحياته اللاذعة. لكن صمت هذا الصحافي المشاغب، لم يستمرّ طويلاً. لجأ إلى الشبكة العنكبوتية، وجمع إعلاميين سبقوا أن عملوا في صحف أقفلت أبوابها، إلى جانب مدوّنين مشهورين. هكذا، أنشأوا موقع «لكم» الذي بات يتمتّع بشعبية داخل المملكة. ولأن الإنترنت يعتمد على السرعة، فقد استطاع الموقع أن ينقل عشرات الأخبار ساعة وقوعها. كما تحوّل مساحةً إعلامية تنقل حراك «شباب 20 فبراير» مع تأييد أغلب كتّاب الرأي فيه، لمواقف الحركة وقضاياها...

> انتبهت السلطة إلى أهمية هذه المواقع فقررت دخول الميدان

إلى جانب «لكم»، برز موقع آخر هو «كود» www.goud.ma الذي أسسه أحمد نجيم وهو صحافي عمل في الأسبوعية المشاغبة «نيشان» التي أغلقها مالكها أحمد بنشمسي، بعد سلسلة محاكمات بسبب جرأتها... أراد نجيم أن يكون موقعه الإخباري جامعاً لكل الآراء والتيارات السياسية، مع الحفاظ على هامش من الحرية، واختيار قيم الحداثة كخط تحريري للموقع الإخباري. يقول الصحافي المغربي لـ«الأخبار»: إن الانتقال إلى الفضاء الإلكتروني هو «انتقال إجباري فرضه واقع الصحف المغربية. بعدما ضاقت السبل ببعض الزملاء، لجأنا إلى الإنترنت». رغم تشاؤم نجيم من واقع المهنة، يعلن أن فضاء الصحافة الإلكترونية أرحب. ويقرّ بأن عدد قرائه وصل إلى ثلاثين ألف قارئ يومياً بعد أربعة أشهر فقط على إطلاق الموقع.

الصحافيون المشاغبون الذين تعرضوا لمحاكمات عدة، وتضييق على حرية عملهم، وجدوا في المواقع الصحافية بديلاً من الجرائد الورقية المعرّضة للمنع في أي لحظة. أبو بكر الجامعي، مؤسس مجلة «لوجورنال» الناطقة باللغة الفرنسية، أسس النسخة الفرنسية من موقع «لكم». ونشر على صفحات الموقع مقالات عدة حادة النبرة. غير أنّ الموقع الفرنسي لم يجد إقبالاً واسعاً ويفكّر المشرفون عليه بإقفاله.

علي المرابط، هو الآخر من الإعلاميين المغاربة المعروفين. غادر عالم الإعلام قبل أن يعود إليه من خلال موقع demainonline.com (الغد أونلاين). عودة المرابط جاءت بعد منعه من ممارسة الصحافة عشر سنوات. الصحافي المعروف كان قد كتب مقالة في جريدته الساخرة «دومان ماغازين» عن إمكانية بيع قصر ملكي... ليحاكم في قضية أطلق عليها الصحافيون المغاربة لقب «محاكمة الحجر المقدس».

ونتيجة للنجاح الذي لاقته هذه المواقع، قررت بعض المجموعات الإعلامية تأسيس مواقع إخبارية خاصة بها. هكذا مثلاً أسّست المجموعة التي يملكها أحمد الشرعي وتضم إذاعة، ومجلات... موقعاً يتناول الأخبار بطريقة ساخرة، ويرأس تحريره رئيس التحرير السابق لـ«نيشان» رضوان الرمضاني... حتى إن مجموعات أخرى، وأحزاباً سياسية بدأت رسمياً تفكّر في إنشاء مواقع إخبارية. بل إنّ الأجهزة الأمنية أسّست أيضاً مواقع صغيرة للتشهير بمعارضيها من حركات إسلامية، ويسار راديكالي... في هذا الإطار، يقول مدير موقع «كود»، أحمد نجيم، إن «السلطات في المغرب التي انتبهت أخيراً إلى ظاهرة اسمها الصحافة الإلكترونية، تعمل جاهدة اليوم من أجل احتواء هذا الإعلام، عبر إطلاق مواقع كثيرة لتمييع الميدان». لكنّه أردف أنه مطمئن الى فشل هذه الخطة: «ما يجب أن تقوم به السلطة هو تقنين القطاع لا تمييعه، وأعتقد أن الأشهر المقبلة ستكون حاسمة في طريقة تعاطي الدولة مع هذه الصحافة».

بعد توقف «الجريدة الأولى» عن الصدور أطلق علي أنوزلا موقع «لكم»

الرسام الغاضب

هل تذكرون الأزمة التي أثارها الرسم الكاريكاتوري لخالد كدار (الصورة) في «أخبار اليوم» قبل عامين؟ يومها رسم الفنان المغربي صورة ساخرة عن زفاف الأمير المغربي مولاي إسماعيل، فكاد يجد نفسه في السجن، بعدما أثارت هذه القضية ردود فعل غاضبة في أوساط الأجهزة الأمنية المغربية.

ولعل محاكمة كدار كانت السبب الرئيسي لتقديم استقالته من جريدة «أخبار اليوم» التي نشرت الكاريكاتور. لكن هذا الرسام نفسه وجد متنفساً جديداً بعيداً عن يد الرقابة الحديدية، فبدأ ينشر دورياً رسومه على الموقع الإخباري «لكم».

ريموت كونترول

شهر الاستحقاقات
«الجديد» ■ 21:30

هل سيكون شهر رمضان حافلاً بالمواعيد الحكومية والنيابية؟ ما هي خطة المعارضة لمواجهة المشاريع التي ستقدمها «الحكومة الانقلابية» كما تصفها؟ وماذا عن الوضع السوري؟ يطرح جورج صليبي هذه الأسئلة على الوزير مروان خير الدين والوزير السابق محمد رحال (الصورة).

رمضان... للأغنياء فقط؟
nbn ■ 20:30

كيف سيستقبل اللبنانيون شهر رمضان هذا العام، وتحديداً الفقراء منهم؟ ماذا عن ارتفاع الأسعار الذي يرافق شهر الصوم كل عام؟ وهل ستقوم الدولة بأي رقابة على هذه الأسعار؟ يطرح قاسم دغمان هذه الأسئلة في حلقة هذا الأحد من برنامج «علّ صوتك» على شاشة nbn.

«ترانزيت» بين فضيحة وأخرى
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

في حلقة الأحد من «ترانزيت»، تستقبل نجاة شرف الدين، الصحافية في جريدة «الحياة» (مكتب باريس) أرليت خوري والزميل بيار أبي صعب لمناقشة فضيحتَي المدير العام للبنك الدولي السابق دومينيك ستروس كان (الصورة)، وصحيفة «نيوز أوف ذي وورلد».

أسامة هيكل يتكلّم
«التلفزيون المصري» ■ 14:00

اليوم، يطلّ وزير الإعلام المصري أسامة هيكل (الصورة) من داخل مبنى ماسبيرو، ليعلن عدداً من القرارات الإصلاحية التي سوف يتخذها في المرحلة المقبلة بخصوص الإعلام والعاملين في التلفزيون المصري. ويأتي ذلك بعد سلسلة اعتصامات نفذها العاملون في التلفزيون الرسمي.

«كباريه» التناقضات المصرية
«ميلودي أفلام» ■ 23:30

الليلة، نشاهد فيلم «كباريه» بطولة جومانة مراد (الصورة)، وخالد الصاوي، وصلاح عبد الله، ... وإخراج سامح عبد العزيز. ويناقش الشريط التناقضات الاجتماعية والثقافية التي يعشيها المجتمع المصري، من خلال قصص أبطاله الذين يقصدون لأسباب مختلفة أحد الكباريهات.

شاي مع موسوليني
arte ■ 21:40

تعرض arte الأحد فيلم Un thé avec Mussolini للمخرج الإيطالي فرانكو زيفيريللي، وتقوم ببطولته شير (الصورة)، وبيرد والاس. وتدور أحداثه حول مجموعة من النساء الأجنبيات يعشن في إيطاليا. تتعاطف النساء في البداية مع سياسة موسوليني قبل أن يصبحن ضحيات الفاشية.

نيو ميديا

بيروت مدينة (فاضلة) ... للإعلام البديل

يختتم اليوم في العاصمة اللبنانية أسبوع «الإعلام البديل» الذي ضمّ مجموعة من المؤسسات الشبابيّة. هذا النشاط الإعلامي من تنظيم «آلت سيتي» التي تفتح أبوابها رسمياً بعد أشهر

ليال حداد

في شارع الحمرا، وتحديداً في الطبقة الأولى من مبنى «كاريه carré» حركة شبابية لا تشبه هذا المبنى القديم، ولا جدرانه الباهتة: صحافيون، ومدوّنون، وناشطون إلكترونيون، اجتمعوا منذ الاثنين ضمن أسبوع «الإعلام البديل altmedia» الذي يختتم أعماله اليوم. قد لا تبدو الفكرة جديدة، وخصوصاً أن العاصمة اللبنانية احتضنت في السنوات الأخيرة مجموعة من الناشطين والمدونين العرب. إلا أن منظمي هذا النشاط اختاروا توسيعَ دائرة اهتماماتهم لتتخطى إطار الـ«نيو ميديا» فتشمل ورشات عمل عن الرقابة، وكتابة السيناريو، وسبل الحماية على الإنترنت، وغيرها... كذلك خصصت سهراتها اليومية لأمسيات الشعر، والموسيقى، و... الـ«ستاند أب كوميدي».

إذاً، الاثنين الماضي بدأ في العاصمة اللبنانية «أسبوع الإعلام البديل» الذي تنظمه شركة «آلت سيتي» أو «المدينة البديلة»، ومن بين مؤسسيها مايا رحال، ودايفيد منير نبتي، وعلي غملوش، وديما صابر... ويبدو واضحاً أنه رغم اختلاف مواضيع ورش العمل التي يتضمنها هذا الأسبوع الإعلامي، إلا أن شبح الثورات العربية يخيّم على كل النشاطات.

هكذا نشاهد شاشات صغيرة معروضة على الجدران: قسم منها لعرض أبرز الصور (الملتقطة بواسطة الهواتف، أو كاميرات الهواة) من الثورات العربية (مصر، وتونس، والبحرين، وليبيا، واليمن، وسوريا...). أما القسم الآخر فيعرض أهم «التويتس» التي نشرت على موقع «تويتر» خلال هذه الثورات. فيما يُخصص القسم الثالث للصور اللبنانية. هنا نشاهد صوراً سياسية، وأخرى اجتماعية أو ثقافية.

ورغم أن أبرز مؤسسي «آلت سيتي» هم من العاملين في مجلة «حبر»، إلا أن مايا رحال تنفي أن تكون بين الطرفين علاقة: «حبر» هو أحد المنظمين والمشاركين في هذا الأسبوع، وليس هو من يقف خلف هذا النشاط». ويشارك أيضاً في تنظيم ورشات العمل جمعيات لبنانية مثل «نسوية»، و«ماشالله نيوز»، ... «لقد أرسلنا دعوات إلى كل الجمعيات والمنظمات التي نعرفها وتجاوب قسم كبير منها معنا» تعلن رحال. هكذا اختارت كل جمعية الموضوع الذي يناسبها، وقدمت ندوات وورش عمل عنه. ولعل أبرزها كانت تلك التي عقدت أمسّ عن الرقابة والرقابة الذاتية، وشاركت فيها مديرة «مهرجان بيروت الدولي للسينما» كوليت نوفل، والروائي رشيد الضعيف، والصحافية ريما مرّوش، فانتقدوا الرقابة على الإعلام والأعمال الفنية والثقافية.

واليوم تنتهي نشاطات هذا الأسبوع الحافل بحوار مفتوح عن مختلف المواضيع التي نوقشت في الأيام الماضية... على أن تعود «آلت سيتي» لتفتح أبوابها بعد أشهر (لم يحدد التاريخ بعد)، ولكن بنحو مختلف: زاوية من المقر ستكون مقهى مفتوحاً أمام الجميع، في الزاوية الأخرى مكتبة عامة، أما في الوسط فمساحة مفتوحة لكل الجمعيات والمنظمات التي ترغب في إجراء دورات تدريبية أو ورش عمل. كذلك تؤجر «آلت سيتي» مساحة من مقرها للمنظمات التي تبحث عن مركز لها. «هنا سنستقبل كل العاملين في مجال الإعلام البديل، وخصوصاً مع انتشار ما يعرف بالصحافة المدنية انتشاراً كبيراً في الفترة الأخيرة»، يقول علي غملوش، أحد مؤسسي المركز.

> تضمن البرنامج ورش عمل عن الرقابة وكتابة السيناريو وأمسيات ثقافية

مشروع المدينة الإعلامية يبصر النور في الأشهر القليلة المقبلة «وقد نظمنا هذا الأسبوع لنحصل على المال الذي سيساعدنا على تمويل المقر» تقول رحال. وإن كانت بعض الأخبار قد تحدثت عن تمويل usaid للمشروع ـ بما أنه موّل «حبر» عن انطلاقها حتى نهاية عام 2009 ـ فإن رحال وغملوش ينفيان ذلك، مؤكدين أن التمويل هو من النشاطات التي ستنظمها «آلت سيتي»، ومن الرعاة (السبونسرز).

عرض

«مخيلات اللجوء» على المسرح

يقام اليوم في «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت) عرض للدمى بعنوان «مخيّلات اللجوء». ويأتي هذا العرض في إطار برنامج «الإقامة الفنية» السنوي الذي تقيمه «المؤسسة العربية لمسرح الدمى والعرائس». وقد شارك في دورته الحالية 11 شاباً فلسطينياً من مخيمات الشتات في لبنان، وسوريا، والأردن، وفلسطين. خضع هؤلاء إلى ورشة أكاديمية حول صناعة الدمى وتحريكها. وتخللتها محاضرات لاختصاصيين ومسرحيين أمثال كريم دكروب، وريما مروة، وفادي أبي سمرا، وعايدة صبرا من لبنان، عبد السلام عبدو من القدس، وستيف تبلايدي وسارة براون من إنكلترا وآخرين. ولنا عودة في وقت لاحق إلى تفاصيل العرض.

«مخيّلات اللجوء»: 8:30 مساء غد الأحد ـ «مسرح المدينة» (الحمرا، بيروت). للاستعلام: 01/753011

نهجان في الثورة العربية المضادة

أسعد أبو خليل*

ليست الثورة حدثاً يتمّ في «يوم وليلة» على قول وردة الجزائريّة. وعلم الثورات يفرض التأني في دراسة المتغيّرات الهائلة في العالم العربي وتقويمها. لو أنّ الإعلام العربي (السعودي والقطري المُحتكِر) حرّ، لكنّا استوعبنا حجم ما يجري أمام ناظرينا. المسيرة بدأت، ومن المُبكّر الحكم عليها. نستطيع أن نجزم بأنّ أيّ انتفاضة تحافظ على أيّ نظام عربي (أو على المشير طنطاوي) ليست ثورة. قد تكون هبّة أو انتفاضة. لكن المسيرة (والبوصلة هي في تونس ومصر) مُستمرّة، ولم تهدأ بعد. حجم الأخطار التي لحقت بإسرائيل جراء سقوط مبارك، دفعت بالإدارة الأميركيّة إلى التدخّل السريع (علناً وسرّاً) لإجهاض حق تقرير المصير الشعبي. والسعوديّة، بالنيابة عن مجلس التعاون الخليجي الذي يرعى النظام العربي الرسمي، تعبّر عن ضيق شديد من سرعة انتقال الانتفاضات من دولة إلى أخرى. يكفي أن تلاحظ أنّ الملك الأردني وزوجته المحبوبة في المنتديات البورجوازيّة الغربيّة، امتنعا عن حضور «دافوس» هذا العام، وهو بمثابة الحجّ. والملك لم يأتِ في زيارته السنويّة إلى كاليفورنيا للتمتّع بركوب درّاجته الناريّة. القلق والخوف من الشعوب سيّدا الموقف.

لم تصل الانتفاضات العربيّة إلى طريق مسدود بعد. إنّها تتعثّر، طبعاً. لم ترتق إلى مرتبة الثورة في أي بلد عربي، لكنّها تتقدّم. هجمة الثورة العربيّة المُضادة جارية، وهي تنطلق إعلامياً من خلال «العربيّة» و«الجزيرة»، المتماثلتيْن هذه الأيّام. وحال الانتفاضات العربيّة لا تبشّر بالخير. والمجلس العسكري يتقمّص نظام حسني مبارك: لقد ولد في رحمه، طبعاً. يواجه المحتجّين بالقمع والبلطجيّة، ويطلق كلام التخوين ضد منتقديه. انتفاضة تونس نجحت مثل الانتفاضة في مصر في التخلّص من الطاغية، دون التخلّص من الطغيان. وأميركا، التي سارعت لإرسال مبعوثيها إلى بلدان الانتفاضات، تريد أن يؤدّي سقوط الطغاة إلى تهدئة الناس وعودتهم إلى الاستكانة مع الاحتفاظ بنظام الطغيان الذي يناسبها ويناسب مصالح حليفتها إسرائيل. وزين العابدين بن علي وعائلته، يُحاسبون بتهم مخدّرات ومما هو أقلّ بكثير من جرائم الطغيان. من الواضح أنّ مجلس التعاون الخليجي يرفض أن يتعرّض حاكم عربي لمحاكمة جديّة. تعلم أنّ الانتفاضة المصريّة تتقدّم عندما ترى حسني مبارك في قفص الاتهام في ملابس السجن التي تليق بجمال مبارك كثيراً (يبدو أنّ مبارك يدخل مؤقّتاً في الغيبوبة بمجرّد أن تزداد المطالبة بإدخاله السجن). ومحاكمة الطاغية العربي مسألة تقلق كلّ الحكّام العرب: حتى إنّ القذّافي، شبه المخلوع، وجد متسعاً من الوقت كي يضفي على مبارك صفات الفقر والتواضع. ووزير الخارجيّة الفرنسي رأى أنّ في وسعه، بحكم قصف طائراته لليبيا، أن ينطق باسم الشعب الليبي. وقد سمح للقذّافي بأن يبقى في البلاد (رغم سيل الدماء في ليبيا وإصرار الشعب الليبي على محاكمته).

ومبعوثو السعوديّة إلى المجلس العسكري في مصر يتوالون ثم يتوارون. والانتفاضة اليمنيّة مُجمّدة: الإرادة الأميركيّة والإرادة السعوديّة جمّدتاها. الحرب في جنوب اليمن مسألة «حيويّة» بالنسبة إلى أميركا، والحرب في الشمال حيويّة للسعوديّة. مطالب الشعب اليمني ورغباته وآماله إلى الجحيم. وانتفاضة ليبيا تغيّرت: بدأت انتفاضة شعبيّة على شكل انتفاضتيْ مصر وتونس، وتحوّلت بفعل حلف الـ«ناتو» إلى عمليّة عسكريّة غربيّة تقليديّة وبشعة. حتى تلك الأصوات الليبراليّة الغربيّة التي أيّدتها، تراجعت بعدما رأت عدم جدواها، ورأت مشاهد القتلى المدنيّين جراء القصف الجوّي (الطريف، أنّ مجلس الأمن في الأمم المتحدة ـ الناطق باسم «المجتمع الدولي» الذي تتخفّى أميركا وإسرائيل وراءه منذ نهاية الحرب الباردة ـ أصدر قراراً بفرض الحظر الجوّي فوق ليبيا، مع أنّ طائرات الـ«ناتو» تقصف وتجول وتختال، فهي فوق القرارات الدوليّة، على شاكلة إسرائيل). وتدخّل الـ«ناتو» (خليفة عبد الناصر، وفق التقارير الحماسيّة لها في محطة «الجزيرة») سيمنع ولادة نظام حرّ هناك. يبدو حميد قرضاي محترماً مقارنة بمصطفى عبد الناتو. وفي سوريا، ينتفض مئات الآلاف أسبوعيّاً، فيما يبقى النظام يدرس أمر تشكيل لجان، للنظر في إمكان تشكل لجان، من أجل درس موضوع تشكيل لجان للتمحيص. هو الإصلاح، على الطريقة البعثيّة. وأهل البحرين يعانون بصمت وعزلة قاتلة. ما ذنبهم أنّ الأسطول الخامس لا تطيب له الإقامة إلا في ربوعهم؟ ما ذنبهم أنّ الحكم السعودي جار لهم؟ قُمعوا دون صخب إعلامي، وبأكثر من غبطة غربيّة. الانتفاضات قرب آبار النفط هي أكثر من قدرة الغرب على التحمّل. لا يمكن الحكومات الغربيّة أن تسمح بأيّ تعبير حرّ في دول الخليج: ألم تُنشر وثائق من السبعينيات من محفوظات الخارجيّة الأميركيّة تتضمّن خططاً عسكريّة للاستيلاء على السعوديّة، إذا تعرّضت لقلاقل أو هزّات سياسيّة؟ إنّ الشعور بالإحباط يصاحبه شعور بالأمل بقدرة الشعوب على دفع الأمور نحو الأفضل، يساور الرأي العام العربي اليوم. قيل الكثير عن التعامل السعودي مع الانتفاضات العربيّة. وقيل إنّ السعوديّة وأميركا (وإسرائيل في الخندق ذاته، دوماً) تعمدان إلى وأد الانتفاضات العربيّة. قيل إنّ السعوديّة وأميركا تقودان (بمشاركة قطريّة وإسرائيليّة طبعاً، لأنّ العدوّ يتابع بقلق شديد التغيير في مصر وفي العالم العربي) الثورة المضادة الجارية. لكنّ الأصح القول إنّ الانتفاضات العربيّة تتعرّض لثورتيْن مضادتيْن: واحدة سعوديّة وأخرى أميركيّة. نستطيع أن نبدأ التأريخ الجاري بسقوط حسني مبارك، أو في الأسابيع التي تلت سقوطه.

اختلفت الإدارة الأميركيّة مع النظام السعودي على إدارة الشأن المصري. كانت المشورة السعوديّة (اليوميّة) تكمن في إتاحة الفرصة أمام حسني مبارك للبقاء في السلطة، بأي ثمن، حتى لو استعمل ما يُسمّى في اللغة الدبلوماسيّة «القوّة المُفرطة». كان ذلك عندما أمر مبارك قوّات سلاح الجوّ بالتحليق فوق رؤوس المتظاهرين لترويعهم (وبقي رئيس أركان سلاح الجوّ الذي نفّذ الأمر في موقعه، مثله مثل سائر جنرالات الهزيمة الذين عيّنهم مبارك نفسه). كانت السعوديّة وإسرائيل تحثّان الولايات المتحدة في مكالمات هاتفيّة متوالية مع أوباما، على مدار الساعة، على تبنّي خيار الدم للحفاظ على مبارك. من المُرجّح أنّ إسرائيل والسعوديّة نسّقتا الموقف الواحد لإنقاذ مبارك (كانت استضافة قناة صهر الملك فهد، «العربيّة»، لنتنياهو ردّاً للجميل، وقد عبّر فيها الأخير عن حبّه ووفائه لمبارك ـ إنّ الصهاينة ـ عرباً وغرباً ـ على أشكالها تقع). لكنّ الإدارة الأميركيّة ارتأت سياسة أخرى. أخلصت لمبارك ولم تطالبه بالتنحّي، إلا بعدما تنحّى (كما طالبت زين العابدين بن علي بالتنحّي بعدما غادرت طائرته الأجواء التونسيّة). إنّ خبراء الحكومة الأميركيّة حذّروا على الأرجح أوباما من مغبّة التمسّك العنيد بمبارك، كما أراد الملك السعودي ورئيس الحكومة الإسرائيليّة. خافت أميركا على مصالحها، وأن تتضاعف الغضبة الشعبيّة العربيّة ضدّها. كما أنّها لم تكن تتمنّع حرصاً على أرواح، أو أجساد بالأحرى، الشعب المصري. لم تكن مقتنعة بقدرة مبارك على الصمود في وجه الغضب العارم. أدركت أنّ حجم الاحتجاجات واتساع نطاقها يعوقان أيّ فرصة لإسعاف مبارك. لكن هنا بدأ النهج السعودي بالانفصال عن النهج الأميركي في تدبير شأن الثورة المضادة. لا تمانع أميركا في سفك الدم العربي لإطالة أمد طاغية عربي، لكن استدامة مصالحها أهمّ (بدمّ أقلّ أو أكثر، وفقاً لكل حالة).

لم تكن السعوديّة في تاريخها لتتجرّأ على انتهاج سياسة خاصّة بها: كانت دائماً في الحرب الباردة تنفّذ ما تطلبه منها الإدارة الأميركيّة من مهمات، وكانت غالباً ماليّة لتمويل حركات يمينيّة رجعيّة في كلّ أنحاء العالم، من أميركا الجنوبيّة إلى أفريقيا، مروراً بأوروبا حيث كانت المملكة تموّل الحركات اليمينيّة في الانتخابات النيابيّة، لمنع اليسار من الوصول إلى السلطة. يستطيع الحزب الشيوعي الإيطالي أن يضيف آل سعود إلى سلسلة أعدائه الذين منعوه من الوصول الديموقراطي إلى السلطة. لكن المهمات السعوديّة تغيّرت في عهد الملك فهد: أرادت المملكة، متمثّلة خصوصاً بالأمير بندر، أن تقوم بمهمات غير ماليّة نيابة عن أميركا. لعلّ الأمير بندر زها بمجزرة بئر العبد كمثال على التحالف الاستخباري بين السعوديّة وأميركا. صحيح، هناك مثال أو مثالان عن تمرّد سعودي على الراعي الأميركي: يتحدّث ديفيد أوتاوي في كتابه عن العلاقات السعوديّة ـ الأميركيّة، عن مبادرة الأمير بندر لشراء صواريخ صينيّة بعيدة المدى. لم يرق الأمير لأميركا على الإطلاق. لكن هذه الهنّات توقّفت بعد 11 أيلول، عندما أجمع كلّ أمراء آل سعود على ضرورة الانصياع لأميركا.

حرصت السعوديّة على تجنّب الغضب الأميركي، وعلى كسب المزيد من رضى واشنطن. نعلم اليوم أنّ الولايات المتحدة كانت تعطي آراءها في كيفيّة صوغ فهم وتفسير جديديْن للإسلام. حظي التعليم الديني في السعوديّة بعناية خاصّة، وتلقّت المملكة سلسلة من التعليمات حول ما ينبغي حذفه وما ينبغي إضافته. (قطر قطعت الطريق على الكونغرس وجلبت مؤسّسة «راند» كي تنفض نظامها التعليمي برمّته). لم يكن في وارد السعوديّة مخالفة الأوامر الأميركيّة. والملك الذي كان يتمتّع بسمعة عروبيّة فولكلوريّة، بات أكثر الملوك السعوديّين طواعية بيد أميركا وإسرائيل (ولا يزال بعض منظّري 8 آذار في لبنان يحيكون أساطير عن سياسة خارجيّة مستقلّة لبندر بن سلطان، على أساس أنّ الملك الذي أنشأ مؤتمراً للحوار بين الأديان فقط لتناول العشاء في نيويورك مع شيمون بيريز، ينشغل بتحرير فلسطين). لكن سقوط حسني مبارك دقّ ناقوس خطر في مضارب آل سعود. يجب العودة إلى كتاب قديم للأكاديمي البريطاني فريد هاليداي بعنوان «مرتزقة: محاربة الثورات في الخليج» لمعرفة طريقة تعامل الدول الاستعماريّة مع الأخطار التي تهدّد الأنظمة في المنطقة. يكفي أن تراجع ردود الفعل الغربيّة على الثورة في اليمن في 1962، وعلى ثورة ظفار من بعدها. لم تكن تلك الدول تعير أيّ اهتمام لمشاعر الرأي العام المُشتعلة في تلك المنطقة. لا، لم يتغيّر التعامل الاستعماري الغربي في السلوك السياسي الأميركي الحالي: لكن تجربة الثورة الإيرانيّة دفعت أميركا إلى بلورة ميزان خاص من أجل قياس الوقت المناسب للتخلّي عن الطاغية المُطيع. قرّرت السعوديّة في الحالة المصريّة أنّ أميركا لم تدافع عن وكيلها كما يجب. الخطة العنفيّة السعوديّة (التي عبّرت عن أشواق جمال مبارك) كانت مجازفة محفوفة بالأخطار. أرادت أميركا أن تحافظ على نظام الحكم في مصر، دون أن تعزّز الغضب الشعبي العربي ضد أميركا. السعوديّة توكّلت بالحفاظ على النظام العربي الرسمي بعد وفاة عبد الناصر، وكرّست هذا الدور عسكريّاً (بالاشتراك مع مبارك وبتأييد، باهظ الثمن، من حافظ الأسد) بعد الغزو العسكري الأميركي للمنطقة في 1990.

وكان التدخّل العسكري السعودي ـ الإماراتي في البحرين، نموذجاً لنهج السعوديّة المستقلّ. ليس هناك اتفاق في الروايات عن موعد إبلاغ السعوديّة لأميركا بقرار غزو البحرين. لكن السعوديّة قرّرت أنّها هي التي تقرّر مصائر السلالات الحاكمة في الخليج. وكان لافتاً أنّ كلّ دول مجلس التعاون رصّت صفوفها، ونسيت خلافاتها ومؤامراتها بعضها ضد بعض، حفاظاً على العروش. كان الاتفاق يقضي بتسليم زمام القيادة للحكم السعودي.

عندها، زال الاختلاف بين «الجزيرة» و«العربيّة». الثورة المُضادة جمعت بين مختلف السلالات. لكن حالة البحرين نبّهت واشنطن إلى سلوك جديد (أكثر إقداماً) لدى آل سعود. لهذا، حاولت واشنطن تنسيق خطة الثورة المضادة بين الدولتيْن.

اليمن كانت حالة توحّدت فيها الثورتان المضادتان: تحاول الدولتان أن تغيّرا النظام دون أن يتغيّر النظام، أي الحفاظ على النظام دون علي عبد الله صالح، ولكن مع الإصرار على عدم محاكمته. الفارق بين الثورتيْن المضادتيْن هو في كيفيّة إنقاذ النظام: السعوديّة تحاول، مهما سُفك من دماء، أن تُبقي الطاغية على عرشه. أما أميركا، فتتعامل مع الطغاة بلا عواطف: تريد الحفاظ على الطغاة المطيعين، لكن أولويّتها هي في الحفاظ على مصالحها الأبعد مدى. لهذا، رأت في تنصيب عمر سليمان (العزيز على قلب إسرائيل) حلاً مثاليّاً، بعدما فقدت الأمل في قدرة مبارك على البقاء في الحكم، لكن آل سعود يتعاملون مع حلفائهم الطغاة بكثير من العواطف (غير النبيلة). تخشى السعودية أن يؤدّي إذلال الطغاة في الشوارع والمحاكم، إلى انتقال نمط الإذلال إلى دول الخليج (هنا أهميّة الإجماع الخليجي الرسمي على قمع آل خليفة). لكن هناك نهجاً ثالثاً في الثورات المُضادة، وهو يكمن في تلك الثورة المُضادة التي يقودها النظام المُهدّد. في الحالة السوريّة، مثلاً، نستطيع أن نتحدّث عن ثلاث ثورات مُضادة. هناك أوّلاً، الثورة المُضادة من النظام للحفاظ على السلطة، وهذا يتضمّن تضليلاً إعلامياً واختراقاً استخباريّاً. وتلك الثورة المُضادة جارية في كلّ الدول العربيّة، وهي لا تتوقّف حتى بعد سقوط الطاغية. لكل نظام عربي ثورة مُضادة تمتدّ إلى ما بعد خلع الحاكم. إنّ بلطجيّة المجلس العسكري المصري هم بلطجيّة مبارك أنفسهم. وشبّيحة النظام السوري لن يتقاعدوا عن العمل، حتى لو سقط النظام. والنظام السعودي يخوض أيضاً حرباً مُضادة

> أين ينفصل النهج السعودي عن النهج الأميركي في تدبير شأن الثورة المضادة؟

> مراكز الأبحاث الأميركية الموالية لليكود تدعو إلى التصالح مع الإخوان المسلمين

في انتظار رمضان في القاهرة (أسماء وجيه ـ رويترز)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ نائب رئيس التحرير خالد صاغية ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب ■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب ■ وحدة الأبحاث عمر نشابة ■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

(على نسق الحماسة القطرية في الحالة الليبيّة) من أجل خطف الانتفاضة السوريّة، ووضعها في سكّة السيطرة عبر حركة الإخوان المسلمين (وبعض أتباعهم الليبراليّين). أما الثورة الأميركيّة المُضادة في سوريا، فهي لا تتطابق بالضرورة مع الثورة السعوديّة المُضادة. ترى أميركا، أو تخشى من تهوّر أو خفّة أو غباء في الإدارة السعوديّة. تخشى أن يؤدّي الزخم التحريضي السعودي إلى ردّة فعل معاكسة، أو إلى خروج الأمر عن السيطرة خصوصاً في سوريا، التي تريدها إسرائيل تحت سيطرة سلطويّة حديديّة، لمنع المقاومة ضدّ احتلالها. وقد تكون السعوديّة في وارد تغيير النظام، لكن تصريحات هيلاري المتراجعة تشير إلى قلق إسرائيلي من مضاعفات سقوط النظام.

والنهجان في الثورة المُضادة في العالم العربي يهدفان إلى الأمر نفسه: 1) منع انتشار الانتفاضات والقضاء عليها. 2) الضغط على تلك الأنظمة غير الموالية للمشيئة الأميركيّة في الصراع العربي ــ الإسرائيلي من أجل إضعافها. 3) السيطرة على الوضع في الحالة الانتقاليّة، من أجل منع تحوّل سقوط الطاغية إلى خلق نظام ديموقراطي جديد. 4) دعم الطغمة العسكريّة الاستخباريّة الحاكمة كي تمنع الزخم الشعبي الديموقراطي. 5) منع إذلال الطغاة بعد خلعهم كي لا تتسرّب أسرار مضرّة بالمصالح الأميركيّة ـ الإسرائيليّة، ومن أجل عدم نشر الرمزيّة الكامنة في محاكمة أو إعدام الطغاة ـ السعوديّة مهتمّة بهذا العالم النفسي كثيراً. 6) حماية المصالح الإسرائيليّة في المرحلة الانتقاليّة، والحرص على جعل المرحلة الانتقاليّة مرحلة دائمة. 7) إخراج وإنتاج سلسلة من التسويفات والتأجيلات لمنع الانتخابات الحرّة في دول سقط فيها الطاغية. 8) التحضير لاستخدام الإخوان المسلمين كمطيّة ضد اليسار وضد الجذريّين من الثوّار. 9) استخدام الهبات والقروض لتنصيب البعض وإقصاء البعض الآخر. 10) الإصرار على إبقاء النظام العربي الرسمي في يد آل سعود (وإسرائيل معهم). 11) التحضير للانتخابات الحرّة في حال استحالة منعها بالمال وبتطريز القوانين الانتخابيّة على طريقة الحكم الهاشمي في الأردن. 12) تغليب العناصر الرجعيّة على ما عداها في كل الثورات. 13) استخدام وسائل سريّة لتقويض إمكان بروز عناصر مقاومة في البلدان المُتحرّرة. 14) استخدام الإعلام السعودي والقطري من أجل التركيز على حالات تهم الراعي الأميركي، وتجاهل تلك الحالات التي تريد أميركا والسعوديّة أن تطمسها (مثل الأردن والبحرين وعمان والمغرب). 15) تكثيف حملات التحريض المذهبي ضد إيران وحزب الله، كي لا تتحوّل الانتفاضات العربيّة ـ أو كي لا تتطور ـ باتجاه معادٍ لإسرائيل. 16) تسريع والتصالح بين الصهيونيّة والإخوان في كل العالم العربي: حتى مراكز الأبحاث المُوالية لليكود في واشنطن تصدر أصواتاً للتصالح مع الإخوان.

تمرّ الانتفاضات العربيّة في مرحلة حرجة جداً. الثورة المضادة مستعرة في أكثر من اتجاه، وإسرائيل ليست بعيدة عمّا يحصل. قلّلنا في أدبيّات اليسار والقوميّة العربيّة ـ حتى المبتذلة منها ـ من حجم التدخّل الإسرائيلي في حياتنا، وفي فرض النظام الإقليمي القمعي. صحيح أنّ النظام الإقليمي مُني بضربة قاصمة بسقوط حسني مبارك، وما تفجير أنابيب الغاز المُصدّر لإسرائيل إلا ضربة للمقولة الصهيونيّة (العربيّة والغربيّة) أنّ لا سياسة خارجيّة للانتفاضات العربيّة. حقّقت الثورة المضادة نجاحات لا يُستهان بها: من لجم الانتقادات الغربيّة ضد النظام السوري، إلى سرقة الانتفاضة الليبيّة، إلى تجميد الانتفاضة اليمنيّة، إلى وأد الانتفاضة البحرينيّة، إلى مد الدعم المالي والسياسي للطاغيتيْن في الأردن وفي المغرب، إلى مسرحة تمييع محاكمات عصر مبارك في مصر. لكن الثورة المضادة تعاني ضعفاً أساسياً: تقف ضد حركة الشعوب المتفجّرة. صحيح أنّ وصفة السيطرة التي تحدّث عنها «سي. رايت. ميلز» (الخداع والتملّق للجماهير والتسلية) تؤثّر على الثقافة السياسيّة العربيّة. والتغيير في مصر وفي تونس ألهم كل الشعوب العربيّة، حتى تلك التي لم تنتفض بعد، أو تلك التي تحرّكت بخفر شديد. كيف ستمنع الثورة المضادة انتشار وباء الانتفاضات؟ وإذا ما ارتقت الانتفاضة التونسيّة أو المصريّة إلى مرتبة الثورة الشاملة التي تطيح السلطة السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة، فإنّ خيارات الثورة المضادة ستضيق. عندها، سيرتفع رصيد النهج السعودي في الثورة المضادة باتجاه سفك المزيد من الدماء، وخصوصاً إذا استمرّ النظام السوري في قمعه.

نعيش لحظات تاريخيّة مؤجّلة. يخوض العالم العربي معركة التحرّر التي كان يجب أن تتحقّق بعد الاستقلال. لكن الأنظمة القائمة باعت وعوداً بتحرير فلسطين، مقابل فرض القمع الشامل. لم تتحرّر فلسطين وسقط النظام العربي الرسمي في ارتهان وتبعيّة أسوأ من حقبة الانتداب والاستعمار. هي معركة الاستقلال الثانية، غير أنّ القوى المسيطرة عاتية وفتّاكة. لكن الشعب العربي يتمتع الآن بما عاب كارل ماركس على الشعب البريطاني فقدانه: روح التعميم والزخم الثوري.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا

خطاب «الفزاعة»: وهم الطائفية والإرهاب

بدر الإبراهيم*

ولّى زمنٌ كانت الأنظمة العربية فيه تستخدم قضية فلسطين والصراع مع إسرائيل، ذريعة لرفض التغيير، وأداةً لقمع المطالبين به من الشعوب العربية. فبعدما أعلنت الأنظمة العربية كلّها إنهاء الصراع في مدريد ـ وقبل ذلك وبعده ـ لم يعد الخطاب السياسي والإعلامي الرسمي قادراً على تسويق تلك القضية كحجة تواجه مطلب الديموقراطية الملّح شعبياً. وبدا أنّ الأنظمة في ورطة، فلا هي انتصرت في المعركة على العدو، لتضفي شرعية ما على وجودها، ولا تفاهمت مع شعوبها وأصلحت الأوضاع في بلدانها. وكان لا بد من إنقاذ ذاك الخطاب المترنح ببعض «الفزّاعات» التي تشتري بها الأنظمة المزيد من الوقت، لإبقاء الأمور على ما هي عليه.

عمدت الأنظمة العربية إلى شق الصف الشعبي، بتقسيم الشعوب إلى فئات يجري تخويف بعضها من بعض. ولعبت على وتر التناقضات الفئوية، لتتمكن من إمساك جميع الخيوط بيدها، وتسيطر على الوضع من خلال اعتبارها مرجعاً يحمي الأطراف المتصارعة بعضها من بعض. ونشرت مع هذا الأمر وَهْمَ كونها حامية البلاد والعباد من الوقوع في فخ الفتنة والحروب الأهلية، في الوقت الذي تقوم فيه بضخ المزيد من مشاعر الكراهية بين الفئات المختلفة، دون أدنى اعتبار لخطر هذه اللعبة الذي لا يستثني أحداً.

روّج الخطاب الإعلامي الرسمي لوهم التناحر الأيديولوجي والصراعات الحزبية بين الإسلاميين والعلمانيين. ورغم الاختلاف الفكري الواضح بين الطرفين، يمكن ضبط أي اختلاف في إطار الصراع السياسي والفكري المشروع والحيوي.

لكنّ السلطة أرادت احتواء الجميع، عبر عملية تخويف منظمة جعلت من المشروع الديني فزّاعة للعلمانيين والليبراليين، تدفعهم إلى الارتماء في حضنها خوفاً منه، ومن المشروع الليبرالي والعلماني فزّاعة للمتدينين، تجعلهم يتحالفون مع السلطة

> السلطة المستفيد الوحيد من عدم وجود رؤية واضحة لدى القوى السياسية المختلفة بشأن التعاطي مع الاستبداد القائم

سراً وعلانية، في سبيل درء خطره. كل ذلك فيما تبقى السلطة المستفيد الوحيد من عدم وجود رؤية واضحة لدى القوى الفكرية والسياسية المختلفة بشأن كيفية التعاطي مع الاستبداد القائم، فتؤدي دور المرجح بين الأطراف، لتنصر هذا مرة وتنصر ذاك مرة، وتبقى ممسكة بمفاتيح اللعبة كلّها.

وبقي الإرهاب فزّاعة أساسية تُستخدم لإسكات الخارج قبل الداخل، فالحكومات الغربية تستخدم هي الأخرى الفزاعة نفسها مع شعوبها لتبرير تشدد أمني أو حروب خارجية أو لتحقيق مكاسب سياسية حزبية. وبالتالي، يصبح استخدام تلك الفزاعة عربياً، واستخدام عنوان «الإرهاب» بديلاً عن «الطوارئ» لتشريع القمع وسحق المعارضين، مقبولاً غربياً لكونه لا يحرج حكومات الغرب أمام الرأي العام، باعتبار أنّ تلك الأفعال جزء أصيل من الحرب الكونية على الإرهاب.

ولا يختلف النهج في الداخل كثيراً، فحماية المواطنين من خطر الإرهاب تستدعي المزيد من سطوة الأمن وتوغّله في الحياة السياسية، وتعطيل كل مطلب تغيير وإصلاح بحجة محاربة الإرهاب. هكذا، بقيت قوانين الطوارئ المعلنة والخفية في البلدان العربية تحكم وتتحكم في القرار السياسي، وبقي مثقفو السلطة والخطاب الإعلامي الرسمي يهوّلون من خطر الإرهاب، ويطالبون بالمزيد من القمع الأمني، والسلطة تسعد بالاستجابة «لمطلبها»، فتخنق كلّ صوت معارض، وتشمل الجميع في دائرة الإرهاب، الذي أصبح يعني خروجاً على مزاج السلطة ورأيها.

لكن «فزاعة المرحلة» بامتياز هي الطائفية بتفرعاتها، فورقة الطائفية تستخدم بقوّة في مواجهة الثورات الشعبية، وبعض الأنظمة ينصب نفسه حامياً للأقلية من جور الأكثرية، فيما أنظمة أخرى تقدم نفسها حامية للأكثرية من الأقلية المدفوعة بأطماع الخارج.

وتبدع بعض الأنظمة حين تدمج النموذجين معاً، في سبيل الحفاظ على صراع طائفي مستمر، تتحكم هي في سخونته، فيما الطائفة التي تربح فيه هي الطغمة الحاكمة، ولا أحد سواها.

يجري تخويف المسلمين من المسيحيين والعكس، بحجج عدّة، لكن الأخطر اليوم هو تخويف السنّة في بعض البلدان من ولاية الفقيه التي قد تأتي بها أكثرية شيعية، تصل عبر صناديق الاقتراع إلى السلطة، وتخويف الشيعة في بلدان أخرى من سلفية وهابية قد تصل أيضاً عبر الصناديق. وبالتالي، تخويف الجميع من العملية الديموقراطية ونتائجها، ودفعهم إلى التسليم بالواقع الحالي كخيار استراتيجي، خوفاً من مستقبل مظلم، في عملية تهدف إلى شيطنة المسألة الديموقراطية وتشويهها، عبر إغفال ضمانها لحقوق الأقليات وخيارات الأفراد. وهو أمر لا تضمنه الأنظمة الاستبدادية التي لا تخضع لقوانين أو دساتير حقيقية تنظم العلاقة بينها وبين الشعوب.

كل تلك الفزّاعات المستخدمة رسمياً، يمكن نسفها عبر التذكير فقط بدور الأنظمة في خلقها، ثم تضخيم خطرها، واستخدامها في تثبيت أركان الفساد والقمع، إذ إنّ الإرهاب مثلاً، نموذج واضح لمسألة خلقها النظام الرسمي العربي، إما من خلال رعاية فكر التطرف وتقريبه، وتشجيع وتمويل جماعات مسلحة خارج الحدود، سرعان ما عادت لتعيث فساداً في الداخل، أو عبر ممارسة العنف السياسي والأمني، وإقفال الباب أمام المشاركة السياسية. دفع ذلك بعض الجماعات دفعاً، بسبب انسداد آفاق التغيير، إلى اللجوء إلى العنف كوسيلة للردّ على عنف السلطة.

وفي الحالتين يظهر دور الأنظمة في التأسيس لهذه الحالة، واستثمارها، ورفضها، لإيجاد حلول جذرية لها، رغبةً في المزيد من الإفادة منها.

كذلك تعدّ الطائفية صنيعة الأنظمة في الأساس، لأنّ الأنظمة فشلت في إقامة مشروع الدولة الوطنية، وأخفقت في استيعاب مواطنيها ضمن هوية جامعة، بل وأسقطت مشروع الدولة تماماً، عبر تحويلها البلدان العربية إلى إقطاعيات خاصة بأهل السلطة، كما أنّ التركيبة الطائفية لبعض الأنظمة، وتعمدها التمييز ضد طوائف بعينها، أسهما في تأجيج الشعور الطائفي، دون أن يعني ذلك غياب التمييز ضد الطوائف الأخرى، على اعتبار أنّ التمييز يطاول كلّ المواطنين من خارج السلطة، وإن تفاوتت درجاته.

إنّ ما يمكن استنتاجه من هذه الفزّاعات المتشابهة في البلدان العربية هو أنّ أصل كلّ المشاكل المضخمة إعلامياً لغايات سلطوية هو الاستبداد، وأنّ الإرهاب والطائفية وغيرهما هي إفرازات هذا الاستبداد وامتداداته الطبيعية، وأنّ مواجهة هذه المشاكل الفرعية تكون بمواجهة المشكلة الأصلية وإنهائها.

وهذا ما يجب أن يفهمه من تنطلي عليهم حيل السلطة وألاعيبها، فيندمجون في صراعات وهمية، ليصبحوا دمى تحركهم الأنظمة القمعية كيفما شاءت، ومتى ما أرادت خدمةً لمصالحها.

لن يتمكن خطاب التخويف من الصمود طويلاً أمام إرادة التغيير الشعبية المتنامية في البلدان العربية، كما أنّ اللعب بأوراق الطائفية والإرهاب لن يظل آمناً طوال الوقت، وستدفع بعض الأنظمة ثمناً كبيراً بسبب لعبة «حافة الهاوية» التي تظن أنّها تجيدها، لأنّها لن تكون بمنأى عن أي ضرر تحدثه ألعابها، حين ينقلب السحر على الساحر... كما كان يفعل دوماً.

* كاتب سعودي

ساعات «الأمن الجنائي»: تجربة من واقع سوري

أجمل ما أحدثته الانتفاضة العربية في حياة كل واحد منا أنها أدخلتنا في تحدّ مع حقيقتنا. الصراع يدور، الغضب هناك، الشعب يثور. إلى أي مدى نريد أن نقف ونشارك في هذا الحدث؟ من نريد أن نكون؟ على ضفاف المشاركة الصحافية في الانتفاضة السورية، كان لي تجربتان مع اجهزة الأمن وكذلك وزارة الإعلام. هنا اعتقالي الأول عند الامن الجنائي

غدي فرنسيس

الساعة الثانية ظهراً من يوم الجمعة 6 أيار في دمشق... كيف لصحافية أن تهدأ؟
صعدت في سيارة صفراء من صبحية مقاهي الشعلان. قلت ببراءة مواطن، لا صحافي، «باب شرقي». ثم حين مشينا، بعد ثانيتين بدأت تتسلل الصحافة إلى السيارة. كنت دائماً أتذكر نصائح الأصدقاء: «ضبّي لسانك بالسيارة، شوفيرية التاكسي مخابرات». كان حظي يومها أن السائق مخبر ومستعد للمغامرة.
علمتني يوميات السيارات الدمشقية الصفراء المزركشة بالألوان والأنوار والأزهار الاصطناعية والصور والقلادات، أنهم بشر من لحم ودم ولسان سوري، وأن بينهم والد شهيد وتلميذ الجامعة وشبيحاً ومندساً... كان رهاني على نية أحمد. فالسائق بطل دمشق من دون منازع. هو، كما هي المدينة، يصادف أن يكون من فلسطين وتأتي طبريا إلى السيارة، ويصادف أن يكون جولانياً، فينبض فيك مقاومة. يصادف أن يكون ابن الميدان أو مصياف أو السويداء. كانت خطيئتي وسذاجتي يومها أنّي رأيت في سائق تلك السيارة الصفراء أخاً ومواطناً وصديقاً وسورياً طيّباً، هو رأى فيّ صيداً يبحث عنه.
«رايقة اليوم مو؟»، فيرد السائق «لا والله ما في شي، بعدني جاي من المعضمية». هناك، استسلم المواطن، واستفاقت الحاسة الصحافية، «يعني فيك تاخدني عالمعضمية، مو؟». وخرجت من المغامرة بجمع شهادة عين وأذن وصور من وضع ريف دمشق بعد ظهر ذلك اليوم: السومرية، المعضمية، داريا، التل، حرستا، دوما، وختاماً عند الميدان، لقاء أربعة آلاف ليرة سورية، أي نحو 80 دولاراً.
في تلك «الجمعة»، استهجنت القدرة الهائلة التي رافقت رحلتنا، فقد مررنا على عشرات الحواجز بين جيش وأمن. ووصلنا إلى ساحة الغضب في عزّها في «التل». كانت تدرّجات الأمن والشبيحة والأهالي والمتظاهرين تفترش الشارع عارية؛ عصي وهتاف ودواليب مشتعلة وأجهزة. «غضب الأهالي»، كما قالها زياد الرحباني، ولم يتعرّض لنا أحد. ثم مررنا على يسار شاحنات الجيش الكثيرة عند مدخل دوما، ولم يتعرض لنا أحد أيضاً. كانوا يأخذون الهوية، ويعيدونها، ونعبر بإعانة حجج يخترعها أحمد ويكذب على الحواجز. لم يذكر لأحد أن في سيارته عين صحافية.
انتهت الرحلة، وبفضل إمكاناته المتميزة، اتفقت مع احمد: «غداً إلى السويداء؟» وأخذت رقم هاتفه... بعد الجولة، كنا قد تعارفنا، ورأيت صورة ابنه الصغير على هاتفه. توقفنا واشترينا المياه والعصير، ومزحنا وتكلّمنا في كل شيء... ظننتنا أصدقاء، شعرت بأمان، أردت ان اذهب معه إلى السويداء في اليوم التالي، لكنه قرر أن يأخذني إلى الامن الجنائي.
في اليوم الثاني (7 أيار)، التقيت صباحاً بالروائية المعارضة سمر يزبك. كانت مقابلة «بوليسية» كثيراً. تتخفى وتعتمد السرية وتتلفت يميناً وشمالاً. أوهمتني بأن مجرّد الجلسة معها خطر امني... حينها صرّحت لي بأن هاتفها مراقب، وكذلك شخصها وبيتها، وأنها تتعرض للتهديد بابنتها. كان في قلق عينيها الزرقاوين، وجه الأمن السوري المخيف.
بعد اللقاء، هاتفت أحمد لكي نذهب إلى السويداء. ما إن ركبت سيارته حتى بان لنا حاجز امني مفاجئ في قلب العاصمة امام فندق فور سيزونز. كان هجيناً ان يستوقفنا، ثم سارع احمد إلى القول «هذه صحافية»، بعدما حجب تلك المعلومة عن كل الحواجز يوم الجمعة. هناك قلت «أكلناها». وفعلاً تبيّن لاحقاً أن الحاجز كان على شرفي وبالتنسيق مع السائق، الذي رفع تقريره مساء الجمعة وكُلّف بجلبي... الضابط الدرعاوي، وجدي، ورجاله كانوا بانتظاري.
دقائق من سؤال وجواب وبطاقات، أخذوا هاتفي وأصبحت في سيارتهم، وانطلقنا إلى باب مصلى، حيث فرع الأمن الجنائي، والتهمة: صحافية. أمسيت في المقعد الوسطي الخلفي، بين اربعة رجال من صمت. صمت يقاطعه هاتف الضابط: «نعم سيدنا، جايين». وهناك بدأ صراع علامات الاستفهام في عقلي، «ماذا سيحدث الآن؟ إلى اين نذهب؟».
وصلت إلى فرع الامن الجنائي، بمزيج من الحشرية والقلق والغضب والشوق في آن. هذا الفرع يختص بالدعارة والمخدرات إجمالاً، لكنه في مثل هذه الايام، يعيش ربيع ازدهار نشاطه لتطهير الشارع من المندسّين، ومنهم الصحافيون... فهو الفرع نفسه الذي احتجز «مثقفي» الميدان قبل أسابيع. وهو الفرع نفسه حيث كان «المندس الحمصي» معلّقاً بالمقلوب ليصبح لاحقاً بطلاً من ابطال «اعترافات الإرهابيين» على التلفزيون السوري الرسمي.
وجه الأمن الجنائي، الذي يستقبل الصحافة، مختلف. الضابط المكلّف بمجالستي تلميذ دكتوراه في العلوم الاجتماعية. منذ اللحظة الاولى، عوملت باحترام وتفهّم. كان لا بد أن يراني «المعلّم» كي يقرر مصيري، فانتظرنا. بمزيج من وقاحة وغضب وصمت وحزن، كنت اتعرّف اكثر إلى الضابطين المتناوبين على

> **أبشع ما في الانتظار أنك لا تعرف متى سيفرج عنك، والرجال يؤجلون سؤالك**

مجالستي، بينما ينسخان مقالاتي السابقة عن الإنترنت ليراها «سيدنا». المشكلة أن المقال الاخير كان من حمص وعنها...
صعوداً إلى مكتب المعلّم، تتألق الصور العملاقة على مدخل من زجاج أسود. خلف المكتب رجل سمين، يحمل نظارته ويطّلع على مقالاتي من خلفها.. إلى عناوين، آخرها «حمص: في الشارع...».
يطلق حكمه على مسمع ضيف في مكتبه وضابط وأنا: «اصطحبها إلى الفندق وخذ الحاسوب واكشف على الكاميرا وعد، لا ترخيص من وزارة الإعلام ليوضح ماهية عملها ولا المقالات تبيّن أنها مع البلد».
من مكتب العميد، عبوراً بآليات التبجيل للقائد وعشرات الرجال المتوزعين في المبنى وأمامه، ننطلق إلى غرفة الفندق: «علينا ان نجلب الحاسوب ونكشف عليه، بعدما أصبح الهاتف بعهدتنا، والكاميرا لاحقاً». هذه المرة استقللنا حافلة صغيرة. الضابط في المقعد الأمامي على اليمين، وأنا بين الشباب في الخلف، والآلية الأمنية معروفة عن بعد، وزحمة دمشق القديمة تلفّنا. عيون الناس تنظر إليك في تلك الشاحنة بمزيج من تعاطف وكره ملتبسين. لا شيء يدعو إلى الخجل، لكن تخجل من عيونهم، فأنت في عهدة الأمن: متهم.
إلى الحارة الضيّقة، ترجلت والضابط من الحافلة وسرنا باتجاه البيت القديم الذي كان يؤويني. لم يسمح لي الضابط بأن اسلّم على أصدقائي في الحي، لكنني سلّمت. كان سلاماً سريعاً ولم أقل شيئاً. حاولت أن اتمتم كلمة الحروف الثلاثة «امن». أكملنا إلى دار النحّات. لم يتركني أختلي في غرفتي في الفندق ـ البيت، أصرّ على أن آتي فقط بالحاسوب وبقي باب الغرفة مفتوحاً. دقائق، وأصبحنا في الحافلة مرة أخرى. وفي المسير والحديث يصبح الضابط صديقاً متعاطفاً مع موقفي.
كنت أسائله وأدينه، كأنه هو القرار الذي أوقفني. أحاكي رئيس الدولة ورئيس الجهاز ووزير الإعلام في وجهه، وهو كان يتعاطف معي اكثر ويبدي تفهّمه. للحظة ظننته هو الموقوف وأنا الضابط. عدنا، هناك استقررت في غرفة احتجازي. مكتب الضابط واسع،

أي تغيير؟

قصة من قصص كثيرة في المدّ والجزر مع الأحداث السورية تحدث كل يوم مع كل من يكسر الممنوعات الصحافية والسياسية والحياتية. ثمة آلاف المعتقلين السوريين الذين يتلقون معاملة اقسى كثيراً من معاملة الصحافي اللبناني. ثمة مئات المفكرين والكتاب السوريين الذين قطف السجن سنواتهم. لا يمكن ان يعد هذا الموقف او ذاك مشهداً عاماً او حادثاً بطولياً. لا يجوز التعميم. هو نموذج عن ازمة الحرية في البلاد.
بين الاعتقالين الاول والثاني والترحيل والمنع، جلست في قاعة إعداد قانون الإعلام الجديد، ورأيت بأم عيني أن هناك مسعى حقيقياً لإحداث تغيير ما، لكن لم ألمس فاعليته. ثلاث مرّات قلت للجنة الإعلام إنني اتعرّض للمضايقة. تعاطفت معي، وحاولت أن تغيّر شيئاً ولم تستطع. إذا كان القرار الامني هذا وذاك أقوى من لجنة صناعة القانون، فأي تغيير سيحدث؟

ترحيل وحرمان من «بلادي»

متضامنون لبنانيون مع الشعب السوري في طرابلس أمس (عمر ابراهيم ـ رويترز)

في المرة الأولى، سلمت الجرّة. أما في المرة الثانية، فانتهى بي المطاف موقوفة على الحدود اللبنانية مع كتاب من الأمن السوري الحدودي، «مطرودة وممنوعة من الدخول لأسباب أمنية». وحتى الساعة، لم ينقذني بعد وزير الإعلام، بل هو ووزارته طلبا مني الرحيل قبل أن ينفّذ رجال المخابرات مشيئتهم. ولم تستجب لمناشدتي لجنة إعداد قانون الإعلام الجديد، أو لم يُسمح لها.
يوم الاثنين 11 تموز طفح الكيل من نشاطي ومقالاتي «الوقحة» من دون إذن وزارة الإعلام. كنت في سيارة صفراء أخرى في طريقي إلى فندق الشام للقاء رسام الكاريكاتير علي فرزات. رنّ الهاتف، رقم غريب: «ممكن أن نراك لعشر دقائق فقط، اعتبريني موظفاً رسمياً». قلنا: «أكلناها». بدأت جبهتي تتعرّق وأفكر في السيناريو المقبل. كنت حينها أتلقى اتصالات تهديد غريبة وأسمع صدى صوتي بسبب التنصّت. كان محل الإنترنت في حارتنا في باب شرقي قد طلب مني عدم استخدام أجهزته؛ لأن تنبيهاً أمنياً أتاه. كان وهم الأمن قد بدأ يلاحق خطواتي جميعها من البيت إلى المقهى إلى دور المعارضين إلى لجنة الإعلام. كنت أشعر بخطواتهم خلفي.
حل على طاولتي المخابراتي: أنا المقدم فلان الفلاني من جهاز المخابرات، رسالة المعلم «خففي عنّا شوي». تسلمت الرسالة ورددتها بوقاحة وانتهى فنجان القهوة المتوتر. لم أعلم ما الذي كان عليّ أن أفهمه، كما لم أكن أعلم أي جهاز هو هذا، وأي مخابرات وماذا تعني تلك الرسالة.
توجّهت بارتياح إلى الطاولة الأخرى حيث جلس الرسام الكبير، وأخبرته كما أخبرت جميع أصدقائي أن مقدماً أبلغني رسالة. بعضهم نصحني بالمغادرة، لكنني أصررت على البقاء في دمشق.
في اليوم التالي، اتفقت مع صديق مفكر من السلمية، على أن أسافر معه بحثاً وأملاً بالوصول إلى حماه. من دمشق إلى السلمية فحماه، تغطية صحافية أخرى بمساعدة أصدقائي من أهل المدينتين. نشرت المقالة في اليوم التالي، حجبت الجريدة وتلقيت اتصالاً من «مسؤولة العلاقات العامة» في وزارة الإعلام. طلبت مني المغادرة ولقيت رداً وقحاً «لن أرحل عن بيتي وأصدقائي تلبية لرغبة أحد، فلتأتي القوى وترحّلني». لم تكذب الإعلامية خبراً.

تزينه صور الرئيس ووالده وأخيه الراحل.. واحدة في «برواز» وكتب عليها: «قائد مسيرة الحزب والشعب»، وصورة أخرى في ساعة معلّقة في صدر المكتب، وصورة ثالثة للرئيس مع طفلته... وعلم حزب البعث. كنت أنظر إلى الصور المعلقة ولا أتعب، كأنني اتابع حواري معها. وقاحتي لم تأتني بعقاب. كنت أغضب، أطلب هاتفاً لأكلم والدي وأشرح له أنني «لم أمت»، وكان الضابط يرفض قائلاً «تعليمات علينا تطبيقها»، متمنياً لو كان بإمكانه إعانتي.

أبشع ما في الانتظار انك لا تعرف متى سيفرج عنك، والرجال يؤجلون سؤالك كل الوقت: «ساعتان على الأكثر وتنتهي الإجراءات»، «بعض الوقت ونرفع الإفادة»، «ليس الوقت بيدي». هكذا مضت ساعات العصر، ومن بعدها المساء. يدخل إلى المكتب ضابط ويخرج آخر، يدخل عنصر ويخرج آخر. وزّعت وجبات العشاء أمام عينيّ على الشباب المتعارف عليهم بلقب «شبيحة». أعاقر السجائر والمياه. عرض الضابط عليّ العشاء فرفضت. يسايرني فأجيب بوقاحة. أهدأ قليلاً. نتكلّم في السياسة ووضع الشارع والناس وإخفاق الأجهزة. كنت ألومه فيستمع دون أن يعاقب لساني السليط. سمّعني على حاسوبه صوت موال جوزيف صقر، «عندن بإسمي سبع ملفّات». كان طريفاً وواسع العقل. غريب أنه ضابط أمن.

عشت على أعصابي رحلة الهبّات. أهدأ، أستمع، أدخن، اتكلم، انظر إلى الصور، الساعة، ويجن جنوني. أفكر بأبي وأمي وأصدقائي وأخي في الخليج وأخي في أميركا. أفكر بما قد يدور في عقولهم، وفي قلقهم. أفكر بأمي التي ترتجف في بيتها ولا تعلم أين أصبحت. أنفجر بكاءً. تعود العصبية والشتيمة.

نظرت مرات عديدة إلى الاعلى حيث الرئيس أعاتبه... وقلت بصوت عال على مسمع الضابطين: «الله يعينك يا بشار الأسد على التخلّف اللي حاكم»، ولم يفعل لي شيئاً، كسرت المنفضة قطعاً صغيرة، ولم يفعل لي شيئاً. في هبة أعصاب أخرى، أمسكت قميصه ودفعته إلى الخلف بقوة، «هاجمته جسدياً»، ولم يحرّك ساكناً. سرقت هاتفي من جراره، استرده فقط، انتقدت الامن والإعلام والبعث و«سيدنا»، ولم يقم بأي رد فعل. لم أتذوق شرف الاعتقال، بقيت قيد «تدقيق أمني» وسهرت 24 ساعة متواصلة بين مكتبي الضابط والضابط الثاني.

انتظرت وانتظرت بين غضب وهدوء: إنها الرابعة فجراً، السادسة صباحاً. بدأت أبواق السيارات الصفراء تنادي مستديرة باب مصلى، وأنا أراقبها من نافذة مكتب الضابط. دون أكل، بلا نوم، ودون أن اعرف «ماذا سيحدث؟». إنها التاسعة، استفاقت الدوائر. حان وقت الظهر، أنقذني وزير الإعلام.

خلال تحرك في دمشق (مظفر سلمان ـ أ ب)

مر الوقت العصيب بهدوء نسبي، توجهت إلى لجنة الإعلام وقلت إن الوزارة طلبت مني الرحيل إلى بيروت لأنني أعمل من دون ترخيصها. لم تستطع لجنة إعداد القانون أن تحميني. صباح اليوم التالي، عاد الرقم الذي سجلته على الهاتف «مخابرات». رنّ هاتفي وأنا أتسلم فنجان القهوة من يد زوجة ميشال كيلو. أجبت الهاتف.

«ماذا؟ أتريد اعتقالي؟»، أجابني مقدّم المخابرات: «لو كنت أريد اعتقالك لجئتك على الجزماتية (الميدان) أو ربما حين كنت في برزة». كان يراقبني طوال يوم الجمعة. «حسناً، سآتي». للصدفة، إن فرع المخابرات ذلك كان قريباً من بيت ميشال كيلو في شارع بغداد. نصحني الأستاذ ميشال بأن أترك حاسوبي في منزله، وأن أذهب لأرى ما يريدونه مني. كفكف دموعي وطمأنني. وصلت، وبشّرني المقدّم: «على الأرجح سيُطرى ترحيلك ومنعك من الدخول». جن جنوني مجدداً. ففي صباح ذلك اليوم، كنت أظن أن بعض المعارضة وحدها تهاجمني وأن النظام مهما فعلت، لن يستجيب لها. كيف سيتفق مع معارضيه؟ ثم إن التلفزيون السوري كان يردد اسمي ويعرض جزءاً ضيّقاً من مقالتي. «كيف يستعين بها، ويرحلني بسببها؟».

علمتني اللقاءات الدمشقية أن بعض المعارضة كما بعض النظام. كنت أؤمن بقانون الصدق السوري: إكره الجميع وأحب سوريا الصادقة، بعيداً عن السياسة. انظر إلى المتظاهر لا إلى العرعور، انظر إلى الدولة وسيادتها لا إلى النظام وسيطرته. انتقِ ما تحب وما تكره من الجميع، ذاك يريح الضمير أمام مشهد العصفورية السورية. لم أكره المقدم الذي رحلني، فقد كان يستمع، لكنني كرهت «المعلم» كره الشياطين.

أعطاني المقدم أملاً: حالاً يراك «المعلّم» ويقرر. في الطبقة الثانية كان المعلّم بانتظاري، لا ليسمعني بل لأسمعه. ولم يكن سيعدّل قراره. كان معه على الهاتف «سيدنا» آخر مجهول، يتابع تفاصيل عقابي. كان واضحاً أن القرار محسوم.

في تلك الغرفة مفروشات باهظة وصور كثيرة وعلم بعثي، ورجل مستفز خلف مكتب مليء بالهواتف. سمين أسمر بشعر أبيض، تحته آلة لتدليك القدمين. طلب الجريدة من معاونه، حمل قلمه الأصفر وأخذ يعلّم «كلمات لا تجوز». لوّن المقالة بالأصفر، نادى للمقدم مرة أخرى: «تعامل معاملة موقوفة حتى الحدود مع منع دخول، يللا روحي».

نظرت إليه وإلى آلة تدليك قدميه المستفزة. «كيف ستمنعني من بلدي؟»، رد بعينين مستديرتين وصوت ضخم: «هذا بلدي أنا»، مشيراً بإصبعه إلى صدره. بكيت، وبكيت، وبكيت عالياً وغضبت وخبطت يدي على

> في الطبقة الثانية كان المعلم بانتظاري لا ليسمعني بل لأسمعه

الأبواب والطاولات. بلا جدوى!

عدنا في المقعد الوسطي الخلفي بين أربعة رجال، إلى غرفتي في باب شرقي. هذه المرة لم أكن أخجل، كنت أمشي كعلامة استفهام كبرى مع دموعي. كل شيء حدث سريعاً قبل أن يتسنى لي ابتلاعه. بينما توجهنا لترحيلي، ذهب أحدهم إلى منزل كيلو، وأتى بحاسوبي. صعدت والمقدم إلى غرفتي. حزمت أمتعتي وأوراقي بإشرافه. انطلقنا مرّة أخرى نهائية. مع احترام وهدوء ومعاملة حسنة. غنيت في سيارة الأمن وبكيت وضحكت «يا مال الشام». في هذه السيارة لم يكن للصمت مكان. كانت رحلة أخيرة. لم أكن في حالة عصبية تراعي أحداً، شتمت وأنبت الرجال «أنتم سبب سقوط نظامكم». وتمتمت بالأسماء الكبيرة شاتمة. لم يفعلوا لي شيئاً. كانوا يضحكون ويصمتون. وأحياناً يتمنّون بتعاطف «انشالله بترجعي». هناك أيضاً في تلك السيارة، أصبح لي أصدقاء تفهّموني.

وصلت معهم إلى الحدود، انتظرت الكتاب الذي سيرافقني إلى لبنان: «مرحّلة لأسباب أمنية». ثلاث ساعات عند الأمن اللبناني لتوضيح أن الأسباب الحقيقية صحافية لا أمنية وللتوقيع على «سند إقامة». حتى الساعة لم ينقذني وزير الإعلام ولا لجنة إعداد قانونه، ولا المخابرات «باعتباري شبيحة» ولا المعارضة «باعتباري مندسة». حتى الآن ممنوع على صحافي يعدّ نفسه سورياً أن يدوس أرض بلاده.

غدي...

مزيد من الاحتجاجات... ومواجهات في دير الزور

من جديد، خرج المحتجون السوريون أمس إلى الشوارع في جمعة «صمتكم يقتلنا»، تأكيداً على تمسكهم بمطلب التغيير، بعدما سبقتها ليلة حافلة توزعت فيها مظاهر التأييد للنظام بين المحافظات السورية، بدءاً من دمشق مروراً بحلب وصولاً إلى اللاذقية. وفيما كان معارضون يحمّلون النظام مسؤولية التراجع النسبي في أعداد التظاهرات والمتظاهرين، بعد حملة الاعتقالات الواسعة التي شنتها السلطات، كانت الأنظار تتجه إلى مدينة دير الزور، مع حديث وكالة «رويترز» عن مواجهة النظام فيها «تحدياً مسلحاً خطيراً» في وقت يترقب فيه السوريون مجيء رمضان لمعرفة ما اذا كان شهر الصيام سيحمل معه تصعيداً جديداً

المرصد السوري تحدث عن سقوط 10 قتلى خلال 24 ساعة

التلفزيون السوري يعلن مقتل عنصري أمن في منطقة البوكمال

حماه سجلت من جديد اكبر التظاهرات الاحتجاجية (أ ف ب)

السوريّون يخشون «التصعيد» في رمضان

دمشق ـ **وسام كنعان، محمد الشلبي**

أحيا السوريون، أمس، جمعة «صمتكم يقتلنا»، وسط حديث عن تراجع نسبي في عدد التظاهرات وعدد المشاركين فيها. وعلى الرغم من استمرار الاحتجاجات في مختلف المحافظات السورية، وتسجيل جمعة حاشدة جديدة في ساحة العاصي في حماه، إلا أن المدينة التي شهدت أخطر الأحداث كانت دير الزور، التي لم تهدأ طيلة أيام الأسبوع الماضي، رغم أن الحل الأمني يتصاعد بالتزامن مع اقتراب شهر رمضان، وسط إصرار أهالي المدينة على التظاهر على نحو شبه يومي. هكذا، بدت بعض شوارع مدينة الفرات منذ صباح أول من أمس مغلقة من قبل الأهالي. الجميع كان يتوقع التصعيد مع وصول المحافظ الجديد، سمير عثمان الشيخ. ومع هبوط الليل، تحولت المدينة إلى ما يشبه مدينة الأشباح، إذ أغلقت غالبية المحال التجارية، وبدأت بعض الأحياء في شمال المدينة تشهد إطلاق نار كثيفاً، بينما تمركزت الدبابات شمال غرب المدينة في معسكر لطلائع البعث، ثم أخذت تتحرك، إضافةً إلى تجول سيارات مصفحة في الشوارع التي أغلقت بالحاويات والبراميل والإطارات المشتعلة من قبل الأهالي. أما منزل المحافظ، فقد طوّقه أهالي الحي، حتى إن أبناء المدينة تناقلوا شائعة قوية عن مقتل المحافظ ومعه رئيس فرع الأمن العسكري، وهو ما نفاه المحافظ في اتصال هاتفي مع التلفزيون السوري.

أما في الصباح، فمرت سيارة «بيك آب» وأخذت تطلق النار عشوائياً على من خرج الى الأفران، فيما بدأت المساجد بالتكبير لصلاة الجمعة، قبل أن يسمع صوت انفجار قرب مقر أمن الدولة، تلاه إطلاق نار متقطع في حي القصور. أما المساجد، فقد تفاوت الحضور فيها، لكنّ أعداداً كبيرة خرجت للتظاهر باتجاه ساحة الباسل. وتحدث البعض عن انشقاقات في صفوف الكتيبة السابعة في المدينة، كما سُمعت أصوات مروحيات تحلق فوق تلك الساحة والحويقة، وتحدث عدد من الأهالي عن هبوط المروحيات في مطار المدينة، إضافة إلى توجه تعزيزات عسكرية، ممّا يوحي باستمرار التصعيد، فيما تحدثت وكالة رويترز عن «أن قتالاً اندلع بين أفراد الاستخبارات العسكرية السورية وسكان في مدينة دير الزور بشرق البلاد عقب مقتل خمسة محتجين».

وقال أحد السكان، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه لـ «رويترز»، إن «القتال يتركز في شمال غرب دير الزور. إنه مستمر بلا توقف منذ الثانية صباحاً». وأضاف «الدبابات دخلت المدينة خلال الليل، لكن هناك حديث عن وحدات كاملة من الجيش تنشق. قطعت الكهرباء والاتصالات».

وفي موازاة الاشتباكات في دير الزور، خرجت تظاهرات متفرقة في محافظة حمص ومناطقها المختلفة عقب صلاة الظهر، التي شهدت أيضاً تفجير خط لنقل النفط بالقرب من منطقة تل كلخ الحدودية. كذلك خرجت تظاهرات مختلفة في مناطق من محافظ ريف دمشق، مثل الحجر الأسود، وكناكر، ومضايا، دوما، حرستا، عربين وغيرها. ويتوقع الكثير من رموز المعارضة السورية أن يشهد رمضان «تصعيداً غير مسبوق في تصدي أجهزة الأمن السورية للتظاهرات والاحتجاجات بمختلف أشكالها»، و«أن يستخدم النظام السوري المزيد من القوة والعنف، فهو حتى هذه اللحظة لم يكشف عن قوته الحقيقية التي يمتلكها، ومن الممكن أن يستخدمها جميعها، إذا خرجت الأمور في شهر رمضان، عن السيناريو الذي يتوقعه في تصديه وتعامله مع التظاهرات».

ونقلت وكالة «يونايتد برس انترناشونال» عن مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان، رامي عبد الرحمن، قوله إن قوات الأمن السورية اعتقلت منذ فجر الجمعة أكثر من 300 شخص في مدينة دمشق، مشيراً إلى «أن أكثر من 100 شخص اعتقلوا في حي القدم خلال عملية أمنية نفّذتها قوات الأمن السورية، و15 شخصاً في ركن الدين، و11 شخصاً في حي نهر عيشة، و 8 أشخاص في حي برزة»، وكلها أحياء في العاصمة السورية.

من جهته، تحدث رئيس الرابطة السورية لحقوق الإنسان عبد الكريم الريحاوي، لوكالة «فرانس برس»، عن قيام «قوات الأمن بإطلاق النار بكثافة على تظاهرة شارك فيها الآلاف في حرستا في ريف دمشق، ما أوقع اكثر من 15 جريحاً بين المتظاهرين، إضافةً الى تعرض المتظاهرين في حي كرم الشامي في حمص لإطلاق نار كثيف من قبل قوات الأمن»، فيما ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أن «قوات الأمن التي يفوق عددها أعداد المتظاهرين فرقت بعنف تظاهرة في بانياس، ولاحقت المتظاهرين داخل الأحياء والأزقة».

في غضون ذلك، نقلت وكالة «يونايتد برس انترناشونال» عن المرصد السوري لحقوق الإنسان أن عدد القتلى برصاص قوات الأمن السورية خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية وصل الى 10. وقال المرصد «إن أربعة شهداء جدد قتلوا الجمعة برصاص قوات الأمن، أحدهم قتل في اللاذقية، فيما قتل الثاني أمام فرع الأمن العسكري بدير الزور، وقتل الثالث في محافظة درعا، واستشهد مواطن آخر على حاجز في قرية الموح التابعة لمدينة القصير»، فيما سقط أول من أمس «في دير الزور خلال الحملة الأمنية 4 مواطنين، فضلاً عن مواطنين في سهل الزبداني بريف دمشق».

من جهته، أكد رئيس الرابطة السورية لحقوق الإنسان عبد الكريم الريحاوي لوكالة «فرانس برس» «مقتل شاب عندما أطلق رجال الأمن النار لتفريق تظاهرة في درعا».

بدوره، قال التلفزيون السوري إن «عنصرين من قوات حفظ النظام قتلا برصاص مسلحين في منطقة البوكمال، وتعرض عناصر آخرون من قوات حفظ النظام لرصاص مسلحين في حي قنينص في مدينة اللاذقية»، فيما أفادت مصادر محلية في مدينة البوكمال لـ «يونايتد برس انترناشونال» أن «مواجهات جرت فجر أمس في المدينة بين متظاهرين وقوات الأمن سقط خلالها قتيل وأربعة جرحى، أحدهم جراحه خطرة».

ضبابية دمشق

تبدو الحالة الضبابية هي السائدة في الشارع السوري هذه الأيام، في انتظار قدوم شهر رمضان، الذي ترافقه طقوس وأجواء وعادات خاصة، اعتادها المجتمع السوري وبات يعيشها بمختلف أطيافه الدينية والمذهبية.

دمشق تبدو كأنها تلخص واقعاً غير مألوف بدأت معالمه تطفو على السطح، حتى أصبح حالة اعتيادية تلخص تبعات الأحداث الاحتجاجية على تفاصيل الحياة اليومية للمواطن.

إقبال شديد على شراء المواد الغذائية الأساسية، خوفاً من ارتفاع مفاجئ قد يطرأ على أسعارها، كما يحدث عادة في شهر رمضان، بعيداً عن الأزمة التي تعيشها سوريا الآن، أو تحسباً من غيابها عن الأسواق نتيجة تخزين بعض المواطنين كميات كبيرة منها.

أيضاً غابت مظاهر الاحتفال والبهجة بشهر الصيام عن مجمل المناطق ومدن والمحافظات السورية، أما الدراما السورية التي كانت تنتشر إعلانات أعمالها على لوحات الطرقات في هذه الأيام من كل عام، فقد غابت هي الأخرى لتستبدل بالشعارات الوطنية والقومية، التي تدعو إلى «وئد الفتنة والمؤامرة»، و«الوحدة واللحمة والوطنية».

تقرير

استهداف خط نفطي بالقرب من حمص

في حادثة هي الثانية من نوعها في غضون أسبوعين، أعلنت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» أن «مجموعات تخريبية» فجرت أنبوباً لنقل النفط فجر أمس بعبوة ناسفة بالقرب من مدينة حمص

تعرض أحد خطوط النفط في منطقة تلكلخ السورية بالقرب من سد تل حوش أمس إلى انفجار سببته عبوة ناسفة، ما أدى إلى حدوث تسرب نفطي محدود، أكدت السلطات أنها تعمل على احتوائه.
وذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» أن «مجموعات تخريبية استهدفت بعبوة ناسفة خطاً لنقل النفط يمر في منطقة تلكلخ (وسط) قرب سد تل حوش، ما أدى إلى أحداث حفرة بقطر نحو 15 متراً وتسرب النفط من الخط».
ووفقاً للوكالة، سبب الانفجار تسرب كمية لم تحددها من النفط من خط الأنابيب الذي يربط حقول النفط الشرقية بالبحر المتوسط.
وفي السياق، نقلت «الإخبارية السورية» عن رئيس بلدية نعرة، أنه «شاهد سيارة فان فيها أشخاص ملثمون بالقرب من مكان التفجير قبل وقوع الحادث»، فيما أكد «عدد من الشهود العيان رؤيتهم لوميض يعلو بحدود 40 متراً استمر أقل من دقيقة ثم اختفى».
من جهته، علق محافظ حمص غسان عبد العال، في حديث لـ«سانا» على الحادث بالقول إن «العمل الإرهابي عمل تخريبي من الدرجة الأولى، حيث اختار المخربون هذا الوقت الذي يكون فيه الطريق خالياً من المارة، كذلك اختاروا مكاناً قريباً من سد تل حوش الذي يروي مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية، متعمدين إحداث أضرار وخسائر كبيرة».
وأضاف المحافظ أن الإجراءات تتخذ الآن لمنع انتشار بقعة النفط في مياه سد تل حوش الذي يروي مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية.
أما مدير الموارد المائية في حمص، تمام رعد، فأكد لوكالة «سانا» أن العمل الإرهابي مدروس ومخطط له بدقة، ويظهر ذلك من أهمية المكان الذي حصل فيه، وخاصة لجهة الإضرار بسد تل حوش الذي يروي 6000 هكتار من الأراضي الزراعية موزعة بين محافظتي طرطوس وحمص وتبلغ طاقته التخزينية 53 مليون متر مكعب من المياه.
ولفت رعد إلى أن المديرية اتخذت على الفور جملة من الإجراءات لمنع تسرب النفط في شبكة الري وباتجاه قناة تغذية السد لمنع حدوث تلوث نفطي سواء في السد أو في الأراضي الزراعية، وأنه جرى حجز النفط المتسرب عن قناة التزويد مباشرة وقطع مياه الري عن الشبكة التي تغذي أراضي المزارعين.
كذلك أكدت مديرية البيئة في محافظة حمص أنه ستُزال آثار التلوث في مياه السد خلال 24 ساعة بعدما حدث تلوث جزئي سطحي للمياه، مشيرةً إلى أن حركة الرياح الغربية حدت من عدم انتشار التلوث، فيما أوضح مدير الشركة العامة لنقل النفط الخام نمير مخلوف، أن الشركة بادرت على الفور إلى قطع النفط عن الخط المستهدف بالتفجير الإرهابي وحولته إلى خط آخر.
وأوضح أن الخط المستهدف ينقل النفط من حقول دير الزور ومنطقة الفرات إلى بانياس لتغذية المصفاة والفائض يعد للتصدير وهو من الخطوط الرئيسية لدى الشركة.
يذكر أنه في الثالث عشر من الشهر الحالي، وقع حادث في أنبوب للغاز في محافظة دير الزور الغنية بحقول النفط والغاز. وفيما تحدث نشطاء عن أن انفجاراً تعرض له الأنبوب، نفى مصدر في الشركة السورية للنفط في دير الزور وجود أبعاد تخريبية وراء الانفجار، مؤكداً أنه ناتج من خلل فني.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

التجّار الأتراك يريدون بشار الأسد

تراجُع السيّاح العرب عوّضه الايرانيّون... والتجارة أنقذتها الصادرات إلى خارج المنطقة

مخطئ من يظنّ أن جميع الأتراك مؤيدون للموقف الذي عبّرت عنه حكومة بلادهم حيال الأزمة السورية لفترة طويلة. التجّار الأتراك هم أشرس المدافعين عن نظام الرئيس بشار الأسد، متسلّحين بأرقامهم وإحصاءاتهم

من تظاهرة معارضة للنظام السوري في إسطنبول (بولنت كيليتش ـ أ ف ب)

إسطنبول ـ **فاطمة كايابالي**

لا شك في أن أشرس الموالين الأتراك للنظام السوري هم أولئك الذين تعتمد مصالحهم المادية تحديداً على بقائه، بما أن هؤلاء تجّار تصمد أعمالهم وصفقاتهم أو تنهار بحسب استقرار النظام من عدمه. ومنذ بدء حركة التظاهرات السورية، طفا على سطح الإعلام اسمان تركيان في مجال منظمات المجتمع المدني، نقيضان حيال الموقف من سوريا: فإذا كان الناشط الحقوقي، الكاتب المقرب جداً من المعارضة السورية، عثمان أتالاي، هو «صقر» المؤيدين الأتراك لتغيير النظام في دمشق، فإن رئيس «لجنة الصداقة الثقافية وتضامنّ رجال الأعمال والصناعيين الأتراك مع سوريا»، يشار أيدين، قد يكون أبرز اسم تركي اليوم في جبهة المؤيدين لنظام الأسد. ولدى أيدين وزملائه الكثير من الأسباب الموجبة التي تبرر دعمهم هذا، بما أن سوريا هي البوابة الأهم بالنسبة إلى تركيا إلى الشرق الأوسط ودوله، ليس سياسياً فحسب، بل الأهم تجارياً لكون البضائع التركية التي تغزو الأسواق العربية بأسعار تنافسية جداً، تمر بجزء كبير منها عن طريق البر، بالتالي عن طريق الحدود السورية ـ التركية. انطلاقاً من ذلك، يصرّ أيدين وفريق عمل لجنته على القول إن «الاقتتال الداخلي في سوريا غير مقبول، والرئيس الأسد هو الوحيد القادر على إيقافه». من هنا، يرى أيدين أن من الطبيعي أن يدعم الأتراك الاستقرار في سوريا برئاسة الأسد، بما أن ما يحصل في المدن السورية «هو مصدر قلق كبير لنا»، ممرراً انتقاداً ضمنياً لموقف حكومة أنقرة من الأزمة على قاعدة أنه «سيكون خطأً كبيراً أن نتجاهل الجهود الاصلاحية السلمية التي يقوم بها الأسد وتعهّداته الهادفة لتهدئة الأوضاع».. حتى إن الأمر يصل بأيدين حدِ الجزم بأن «سعادة السوريين تتوقف على دعم الأسد وإعطائه الوقت الكافي لإعادة إرساء الاستقرار في البلاد من أجل ازدهار الشعب السوري ومواصلة العلاقات الجيدة لسوريا مع دول المنطقة».
وعن هذا الموضوع، يقول أيدين إن تأييده للأسد طبيعي «لأن الرئيس السوري لطالما دعم رجال الأعمال الأتراك والمستثمرين من خلال فتح قطاعات وفرص استثمار جديدة أمامهم في الأراضي السورية». وعن تقييمه للوضع السوري، لا يخفي أيدين معرفته الوثيقة بالأوضاع السورية الداخلية، جازماً بأنه قبل بداية الأحداث في هذا البلد، كانت سوريا دولة آمنة للغاية، بعكس أحوالها اليوم. ويخلص إلى القول إن «أفضل شيء ممكن فعله اليوم يتجسد بإعطاء الوقت لبشار الأسد ليحل مشاكل الشعب السوري، بما يتناسب مع ازدهار وسلام شعبه والمصالح التركية». ومجدداً، يعود أيدين لينتقد موقف حكومته من نظام الأسد، عندما يذكر بأنه يُنظر إلى تركيا في المنطقة كشقيق أكبر وأب، «بالتالي عليها التعاطي مع سوريا من هذا المنطلق».

> **التبادل التجاري بين سوريا وتركيا كان مرشحاً لضرب رقم قياسي لولا الأحداث الأخيرة**

وفي السياق، يذكّر أيدين بالأهمية الاستثنائية التي تكتسبها سوريا بما هي بوابة تركيا إلى الشرق الأوسط، مشيراً إلى أن العلاقات التي أرسيت مع نظام الأسد في فترة ما بعد عام 2000 هي نموذجية للمنطقة بأكملها، وهو كلام يُقصِد منه بالطبع، في الشق الاقتصادي، رزم الاتفاقيات التي وقعت طيلة السنوات العشر الماضية بين العاصمتين، بالاضافة إلى اتفاقية إنشاء منطقة التجارة الحرة التي أدت إلى وصول التبادل التجاري بين البلدين إلى ما يقارب المليار دولار سنوياً، بعدما كان أقل من ربع هذا الرقم قبل سنوات قليلة. وكان من المتوقع بهذا التبادل التجاري بين أنقرة ودمشق أن يكسر أرقامه القياسية في العام الجاري قبل اندلاع الأحداث السورية، بدليل أن قيمة هذا التبادل وصلت إلى 825 مليون دولار في الفترة الممتدة بين كانون الثاني ونيسان الماضيين، قبل أن يتجمد الرقم تقريباً بسبب تصاعد حدة التظاهرات، وخصوصاً بعدما دخلت السياحة بين البلدين حالة تشبه الموت السريري. فبعد إلغاء شرط نيل تأشيرة الدخول على مواطني البلدين عام 2009، ارتفع معدل السياح السوريين في تركيا بنسبة 43 في المئة عام 2010، قبل أن تعود هذه النسبة لتنخفض بنسبة 20 في المئة منذ شهر نيسان الماضي، بحسب ما توضحه أرقام «المكتب الحكومي للإحصاءات» في أنقرة. ولم يقتصر الأثر السلبي للحدث السوري على الاقتصاد التركي على نقص السياح السوريين، بل امتد إلى مواطني الأردن وقطر والسعودية ولبنان، الذين كانوا يدخلون الأراضي التركية عن طريق البر السوري، بسبب المخاوف الأمنية، بل اللافت أن النقص في عدد السياح السوريين والعرب عموماً تعوضه السياحة... الايرانية التي ارتفعت إلى منطقة أنطاليا الساحلية التركية هذا العام بنسبة 132 في المئة مقارنةٍ مع ما كانت عليه في الفترة نفسها من العام الماضي، بعدما كانت دبي المقصد السياحي الأول للايرانيين. حتى في ما يتعلق بمشكلة الصادرات التركية المتناقصة إلى منطقة الشرق الأوسط، فإن أسواقاً أخرى عوّضت الخسائر بما أنّ معدل الصادرات التركية ارتفع بنسبة 41,1 في هذا الشهر من العام الجاري مقارنة مع التاريخ نفسه من العام الماضي.

على الغلاف

عادةً ما ينفّذ جنرالات الجيش الانقلابات العسكرية على الحكام السياسيين، وخصوصاً في تركيا، لكن يوم أمس حصل ما يشبه عكس ذلك، إذ نفّذ رجب طيب أردوغان ورفاقه ما يشبه الانقلاب على جنرالات الجيش، الذين حاولوا إثارة أزمة سياسية حادة انقلبت نتائجها سريعاً عليهم، ليصبح لتركيا قائد جديد للجيش يتوقع أن تكون علاقته مع الساسة المدنيين ألطف من السابق

عسكر تركيا في قبضة مدنيّيها
أردوغان يطيح الجنرالات

غول وكوشانر في أنقرة العام الماضي (آدم ألتان ـ أ ف ب)

فاطمة كايابال، أرنست خوري

هي الحكاية نفسها مجدَّداً. عسكر تركيا يفجّرون أزمة سياسيّة حادّة مع السلطة السياسية على خلفية سؤال أبدي عمره من عمر الجمهورية: لمَن يعود القرار الأول في البلاد؟ للجيش أم للسلطة السياسية ممثَّلة برئاسة الجمهورية والبرلمان والحكومة؟ سؤال اتّخذ للوهلة الأولى، مساء أمس، طابع الاستقالة الجماعية قبل أن يتحوّل في الإعلام التركي الرسمي إلى طلب تقاعد قادة جميع الجيوش التركية دفعة واحدة، الجيش البري والجوي والبحري مع رئيس الأركان عشق كوشانر. في جميع الأحوال، أكانت استقالة أم طلب تقاعد، فإنّ الخطوة تُعدّ الأولى من نوعها منذ تأسيس الجمهورية عام 1923، وتأتي عشية انطلاق الاجتماعات السنوية التي تعقد في شهر آب من كل عام لـ «المجلس العسكري الأعلى» برئاسة رجب طيب أردوغان، لإقرار الترقيات العسكرية لكبار حملة الرتب، لكنّ ترقيات العام الجاري اتخذت طابعاً مميزاً، إذ أصرّ جنرالات الجيش على تحدّي القضاء والسلطة السياسية في البلاد، بهدف ترقية 41 ضابطاً من أصل 195، من بينهم جنرال يحمل أربع نجوم كان يفترض أن يكون القائد المقبل لسلاح الجو، يمثلون حالياً أمام المحاكم والتحقيق في جرائم العصر التركي: الاشتباه في تورُّطهم بمخطّطات عصابات «إرغينيكون» للانقلاب على حكومة حزب «العدالة والتنمية»، وخصوصاً عام 2003. رفض أردوغان ورفاقه توقيع لائحة الترقيات، فما كان من الجنرالات الأربعة إلا طلب الاستقالة أو التقاعد، فسارع أردوغان إلى تنفيذ ما يشبه الانقلاب المدني على الرؤوس الكبيرة للجنرالات، معيّناً بسرعة البرق قائداً جديداً لسلاح البر سيصبح في غضون ساعات رئيساً لأركان الجيش، هو قائد الشرطة الجنرال نجدت أوزل، الذي يتوقع أن يكون متعاوناً مع أردوغان، بدليل أن أوزل كان الجنرال الوحيد الذي رفض التقدم بطلب الاستقالة أو التقاعد شأنه شأن زملائه الأربعة، ووافق على تعيينه بمرسوم من أردوغان وموافقة من الرئيس عبد الله غول على وجه السرعة قائداً لسلاح البر، ونائباً لرئيس الأركان، إفساحاً في المجال لتعيينه رئيساً جديداً لأركان الجيش.

هذا هو السبب المباشر للأزمة التي حُسمت في العام الماضي، وفي الظروف نفسها، لمصلحة السلطة السياسية أيضاً، حين رفض أردوغان، ودعمه في حينها الرئيس غول، ترقية الضباط الموقوفين أنفسهم، في ما وُصف يومها

هل لسوريا علاقة؟

رغم أنّ معظم المراقبين وضعوا أزمة يوم أمس في خانة الشأن الداخلي التركي، ربط البعض بين خطوة الاستقالة الجماعية، أو طلب التقاعد الجماعي، وخلاف قيادة الجيش التركي مع القيادة السياسية حيال الأزمة السورية. وذكّر أحد الصحافيين الأتراك المقربين من حكومة رجب طيب أردوغان بسابقة تاريخية وحيدة، عندما تقدم رئيس أركان الجيش عام 1990، نجيب توروماتاي، بطلب تقاعده إلى رئيس الحكومة في حينها تورغوت أوزال (الصورة) بسبب رفض قائد الجيش يومها قرار أنقرة المشاركة في حرب الخليج الثانية ضد العراق. وفي السياق يقارن الصحافي بين تلك الحادثة وما يجري اليوم، على قاعدة أن معظم قادة الجيش غير مؤيدين للموقف الحكومي إزاء الأزمة السورية، وخصوصاً تلويح الرئيس عبد الله غول بـ «استعدادات مدنية وعسكرية لكافة السيناريوهات».

ليبيا

اغتيال يونس يُربك المعارضة

شيع أمس، أهالي بنغازي القائد العسكري للمعارضة الليبية، اللواء عبد الفتاح يونس. وقال أحد أقارب يونس، وهو يسير خلف النعش، «تسلمنا الجثة أمس هنا في بنغازي. لقد أُطلق عليه الرصاص وأُحرق»، مضيفاً «لقد اتصل بنا الساعة العاشرة صباح الخميس ليقول إنه في الطريق الى هنا».

وفي هذا الإطار، تعهد، أمس، أقارب يونس بالولاء للزعيم السياسي للمعارضة رئيس المجلس الوطني الانتقالي، مصطفى عبد الجليل، في الكفاح ضد الزعيم معمر القذافي.

اللواء الركن عبد الفتاح يونس العبيدي، ابن المنطقة الشرقية، مصري المولد، وابن قبيلة العبيدات المنتشرة شرقاً من أجدابيا إلى حدود مصر، والمعروفة بسطوتها. هو أكثر رجال النظام الليبي وثوقاً من العقيد معمر القذافي قبل «الثورة»، لدرجة أنه حين انفصل والتحق بالثوار، كذّب العقيد القذّافي الخبر، وأعاد إعلان تعيينه وزيراً للداخلية في محاولة لإغرائه بالعودة إلى طرابلس، وإضافةً إلى خبرته الأمنية، يُشهَد له بالكفاءة العسكرية والإدارية، التي كان يعوّل المجلس الوطني الانتقالي عليها لمجابهة مصاعب القتال على الطريق نحو سرت وطرابلس، وخصوصاً أن «الثوار» كانوا يفتقرون ميدانياً الى الخبرة والتنظيم ولا يتقنون فنون الحرب الطويلة.

في ما بعد، عُيّن يونس رئيساً للقيادة العسكرية للمجلس الوطني الانتقالي الليبي بعد إزاحة القائد العام لقوات المجلس، العقيد الركن خليفة حفتر. وفيما قلب تعيين اللواء يونس كل المعادلات الميدانية، وأدخل الثورة الليبية، بمساعدة قوات الأطلسي، في مرحلة جديدة تتميّز بالتقليص من عمليات الاندفاع السريع، ومحاولة الزحف البطيء المحكم، والمحافظة على المواقع، وتقديم العسكريين إلى الخطوط الأمامية من الجبهة، لم يوافق العديد من «الثوار» في حينه على هذا الأمر، لأنهم لا يريدون رئيساً لقواتهم سبق أن كان ركناً من أركان نظام القذافي.

وفي هذا السياق، كانت تدور حول اللواء يونس الشكوك في شأن علاقات مع القذافي بُعيد «الثورة». في شهر نيسان الماضي أعلنت ابنة القذافي، عائشة، أن أحد أعضاء المجلس الانتقالي لا يزال وفياً لوالدها، لكنها لم تذكر اسمه، رافضةً بذلك تأكيد الشائعات عما يدار عن اتصالات يقوم بها يونس مع نظام القذافي.

وفي ظل تضارب المعلومات بُعيد إعلان عبد الجليل اغتيال يونس، سرت شائعات أنه جرى الاتصال بيونس صباح الخميس، وكان في البريقة. وفيما لم يذكر سبب الاتصال تفيد المعلومات أنّ الاتصال جاء لدعوة يونس الى بنغازي بهدف التحقيق معه في ظل وجود معلومات تفيد بأنه على اتصال بالقذافي، لكن عبد الجليل قال في مؤتمره، أول من أمس، إنّ الدعوة جاءت في إطار استدعائه للمثول أمام لجنة «للتحقيق في موضوعات تتعلق بالشأن العسكري»، داعياً الى «عدم الإصغاء إلى الشائعات التي تحاول قوات القذافي نشرها في صفوفكم». وفي سياق الشائعات، كانت بعضها قد ذكرت يوم الأحد الماضي أنه قتل خلال المعارك في البريقة. يضاف الى هذه الشائعات، أن نبأ الاغتيال جاء بعدما استطاعات قوات المعارضة الانتقال الى جنوب طرابلس، أول من أمس.

يرى البعض أن وفاة يونس قد تزيد من جرأة القذافي على المواجهة، وذلك رغم الملاحقة المتواصلة له على جميع الجبهات.

ويذكر هنا أنّ الغريب هو أنّ العديد من القادة في نظام القذافي كانوا يتوقعون مقتله؛ في أيار الماضي قال أحد هؤلاء القادة، «سوف يقتل... سوف نجده، نحن أو قبيلته. هذا مصير الخونة في هذا القسم من العالم».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

ما قل ودل

أعلن رئيس الحكومة الإسبانية، خوسيه لويس ثاباتيرو، أمس، إجراء انتخابات مبكرة في 20 تشرين الثاني المقبل، علماً بأن هذه الانتخابات التي لن يترشح فيها كانت مقررة في 20 آذار 2012. واستفاد ثاباتيرو من المؤتمر الصحافي الذي قدم فيه حصيلة الفصل الأول من أهداف ولايته ليعلن تنظيم هذه الانتخابات المبكرة، وليؤكد كذلك أن «الحكومة حققت قسماً كبيراً من أهداف القسم الثاني من الولاية». يذكر أن نائب ثاباتيرو، ألفريدو روبالكابا، اختير مرشحاً للحزب الاشتراكي الإسباني، لمنافسة زعيم الحزب الشعبي اليميني ماريانو راخوي الذي ترى فيه استطلاعات الرأي الأوفر حظاً.

(أ ف ب)

الجيش والسياسيين. فصل أخير انطلاقاً من قاعدة أنّ مسلسل تدهور الوزن السياسي للمؤسسة العسكرية فُتح منذ تسلم إسلاميو «العدالة والتنمية» الحكم فعلياً قبل أقل من عشر سنوات، وقد شهد هذا المسلسل جولات وصولات بلغت ذروتها السلبية بالنسبة إلى الجيش في فضيحة «إرغينيكون» عام 2008، حين أحيل للمرة الأولى ضباط كبار وجنرالات الصف الأول، من متقاعدين وعاملين في الخدمة، على التحقيق والمحاكم بعدها. واهتزاز صورة الجيش التركي استمر ليصل اليوم إلى حدّ شعور جنرالاته بالعجز المطلق، فما كان منهم إلا الاستقالة الجماعية أو طلب التقاعد الجماعي وفق رواية الحكومة، لكونهم عجزوا عن نيل توقيع القيادة السياسية في البلاد على لائحة ترقيات تشمل الضباط الذين يخضعون للمحاكمة حالياً. وجاء اعتراف كوشانر، في وقت متأخر من المساء، ليؤكد شعور الجنرالات بالعجز ذاك، إذ نقل عنه موقع صحيفة «حرييت» على الإنترنت تأكيده أنه ترك منصبه «احتجاجاً على احتجاز ضباط من الجيش»، في إشارة إلى الضباط الـ 195 المعتقلين في السجون، وليدحض بذلك رواية التقاعد الإرادي التي روّجها الإعلام التركي الحكومي. وقال كوشانر «لقد انسحبت لأنني أصبحتُ عاجزاً عن إتمام واجباتي في حماية حقوق ضباطي كرئيس للأركان». وإضافةً إلى أن خطوة الاستقالة تمثل تراجعاً نسبياً لوزن الجيش، فإنها أيضاً تأتي كترجمة لتراكم أزمات بين الجيش والساسة، وخصوصاً على خلفية تناقص الثقة الشعبية بالمؤسسة العسكرية، أخلاقياً ومهنياً، أكان من ناحية العجز المطرد عن محاربة حزب العمال الكردستاني، وهو ما ترجم بسقوط أعداد قياسية من الجنود أخيراً، أم من جهة العدد الكبير من الفضائح المتعددة الأشكال التي طاولت ولا تزال جنرالات الصف الأول، ليس في قضايا «إرغينيكون» فحسب، بل أيضاً في قضايا رشى وفساد وسرقة ومحسوبيات وزبائنية...

هكذا، كان من المستحيل أن يتخيل المرء حدوث أمر مماثل في صفوف الجيش قبل سنوات من اليوم، في حال حصول

> **أكبر استقالة جماعية في تاريخ الجيش اقتنصها أردوغان لتعيين رئيس جديد للأركان يوم الإثنين**

أزمة كتلك التي تعيشها البلاد حالياً. حصلت حوداث مشابهة في السابق، وغالباً ما كانت تنتهي لمصلحة المؤسسة العسكرية، إما بحصول انقلاب عسكري، أو انقلاب «أبيض»، أو برضوخ رئاستي الجمهورية والحكومة للتحذيرات «الإلكترونية» الشهيرة التي كانت تصدر على موقع الجيش على الإنترنت، والتي كانت غالباً تنتهي بعبارة مفادها «نطلب من الرئيس توقيع القرار... وإلا». أصلاً لم تكن الأمور تصل إلى مستوى التحدي لأنه، مثلما يعرف الجميع، كان العرف يقوم على «توقيع أعمى» لرئيسي الحكومة والجمهورية على لائحة ترقيات الجيش من دون أن يكون لهما الحق فعلياً حتى بالاطلاع على الأسماء المطروحة، لكن كل ذلك كان يحصل قبل حكم «العدالة والتنمية».

ورغم أنّه يمكن وضع خطوة رئيس الأركان عشق كوشانر وقائد القوات البرية إردال جيلان أوغلو والقوات الجوية حسن اكساي وسلاح البحرية أوغور يجيت، الذين كانوا من المقرر أن يُحالوا على التقاعد الشهر المقبل، في خانة عجز الجيش عن فعل أكثر من ذلك، فإن الخطوة كانت مفاجئة نظراً إلى ما سبقها من اجتماعات مكثفة بين كل من الرئيس غول وأردوغان من جهة، وكوشانر، الذي عُين في هذا المنصب عام 2010 لثلاث سنوات، من جهة ثانية. وفي نهاية آخر تلك الاجتماعات، أمس، طمأن أردوغان إلى أنه لا مفاجآت ستحصل يوم الاثنين، موعد بدء اجتماعات المجلس العسكري الأعلى على قاعدة أن القانون سينفَّذ بحذافيره في موضوع الترقيات، مؤكّداً أنّ الضباط الذين يُحاكمون لن تجري ترقيتهم، وهو ما كرره غول بطمأنته إلى أنه «لا مشكلة بين السلطة السياسية والعسكر»، لافتاً إلى أن قضية الترقيات ستحل بهدوء.

ولما كان قرار الاستقالة مفاجئاً إلى هذا الحدّ، جاء التعاطي الحكومي معه مفاجئاً أكثر، إذ سارعت وكالة أنباء الأناضول الحكومية، التي قالت في البداية إن الجنرالات الأربعة استقالوا «لأنهم وجدوا أن ذلك ضروريّ»، عادت بعد ساعات لتسحب روايتها، ولتؤكّد أنهم طلبوا التقاعد، بالتزامن مع الإعلان عن اجتماع طارئ بين قائد الشرطة الجنرال نجدت أوزل، الذي يعدّ الضابط الأرفع رتبة الذي لم يستقل أو يتقاعد، مع أردوغان مساءً، وانتهى بتعيين أردوغان لأوزل قائداً للجيش البري، تمهيداً لانعقاد المجلس العسكري الأعلى يوم الاثنين «بمن حضر»، لتعيين أوزل نفسه رئيساً لأركان الجيش، بما أن القوانين التركية تمنع تعيين رئيس أركان للجيش من خارج قادة الجيوش الثلاثة (البري والجوي والبحري)، علماً بأن العرف العسكري يقضي بتعيين قائد سلاح البر رئيساً للأركان.

بذلك، يكون السحر قد انقلب على الساحر، ويكون أردوغان هو من نفّذ ما يشبه انقلاباً على الجيش، بدءاً بوضع الاستقالة في خانة التقاعد، وصولاً إلى مسارعته إلى تعيين قائد جديد للجيش، هو الوحيد الذي رفض الانصياع لأوامر رئيس الأركان المستقيل أو المتقاعد، وبالتالي يمكن اعتبار أوزل على أنه الجنرال الأقرب إلى الحكومة ورئيسها بحكم الواقع. بالنتيجة، نجا الجيش من مأساة إضافية لو لم تجر تهيئة أوزل سريعاً لتولي رئاسة الأركان، لأن القوانين التركية تنص على أنه إذا حصل فراغ في قيادة الجيش ـ يتولى رئيس الجمهورية مؤقتاً منصب رئاسة أركان الجيش، وهو ما كان سيسجل سابقة تاريخية جديدة بتولي رئيس إسلامي لمنصب قائد جيش مصطفى كمال.

وفور إعلان النبأ، هبطت الليرة التركية بشدة، مع تسجيل تعليق سريع ولافت للاتحاد الأوروبي، على لسان مقررة البرلمان الأوروبي بشأن تركيا، ريا أومن رويتن، إزاء الموضوع باعتباره «علامة على تقدم الديموقراطية في تركيا».

بأنه ترحيل للأزمة إلى آب 2011... وهكذا حصل بالفعل. أما جوهر القضية، فأكبر من مسألة ترقيات، إنه الصراع بين السلطة المدنية وعسكر تركيا. صراع تشير متابعة تاريخه إلى أنه بات يتجه إلى مصلحة السلطة المدنية إلى حد كبير، بدليل أن خطوة الاستقالة الجماعية أو طلب التقاعد، بما هو قرار تراجع إلى الخلف، بعكس الخطوات الهجومية المعروفة عن الجيش التركي، هي غير مسبوقة في تاريخ الجمهورية، ويمكن اعتبار أنها واحدة من آخر حبات عنقود تراجع الوزن السياسي للجيش، أو فصل أخير يمكن أن يطول سنوات إضافية في المعركة على السلطة بين

عربيات دوليات

باراك لا يمانع الاعتذار من تركيا

أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، أنه يفكر في تقديم اعتذار مخفف لتركيا عن مقتل تسعة من مواطنيها على متن السفينة «مافي مرمرة» التي كانت تحاول كسر الحصار المفروض على القطاع، وذلك سعياً إلى تحسن العلاقات بين الدولتين بعد إصرار تركيا على ضرورة أن تعتذر إسرائيل عن الهجوم

على السفينة، وتعوض أهالي من قتلوا أو أُصيبوا على أيدي جنود قواتها الخاصة، ورفع الحصار على قطاع غزة.

وقال باراك، خلال زيارته إلى واشنطن، «مستعدون للتفكير في تقديم اعتذار عن المشاكل التي ظهرت خلال العملية على متن السفينة مرمرة، إذا كانت هناك أي مشاكل». وأضاف «لا أحب هذا، لكنه الخيار اللازم». وأضاف «يقترح أفضل المحامين في إسرائيل أن نتوصل إلى تفاهم مع تركيا، لا نعتذر عن استخدام القوة، ولا نعتذر عن مشروعية الحصار».

(رويترز)

أيالون يأمل نيل دعم دولة جنوب السودان

أكد نائب وزير الخارجية الإسرائيلي داني أيالون أن إسرائيل ستقيم علاقات دبلوماسية مع دولة جنوب السودان، وستوفد سفيراً غير مقيم إلى العاصمة جوبا. من جهة ثانية، أكد أيالون أن إسرائيل «تأمل دعم جنوب السودان لها في الأمم المتحدة ضد نية الفلسطينيين الإعلان عن دولة»، في إشارة إلى المسعى الفلسطيني إلى نيل اعتراف دولي بدولة مستقلة بحدود عام 1967 في الأمم المتحدة في أيلول المقبل.

(يو بي آي)

يهودي يقتل حاخاماً

شارك عشرات الآلاف أمس في القدس المحتلة في تشييع الحاخام المعروف اليعازر أبو حصيرة، بعد ساعات من مقتله. وذكرت وسائل الإعلام المحلية، أن حاخام القبالة (تقليد صوفي يهودي)، اغتيل طعناً بالسكين في بئر السبع «بينما كان يستقبل أشخاصاً أتوا يلتمسون بركته». كذلك أشارت إلى أن الشرطة اعتقلت القاتل المفترض، آشر داهان، الذي زار الحاخام مراراً، وذلك بعدما تمكن تلاميذ الحاخام من السيطرة عليه وتسليمه الى الشرطة التي وضعته في الحبس الاحتياطي.

(يو بي آي)

مصر

الإسلاميون يستعرضون قوّتهم في جمعة «التوافق»

القاهرة ـ **الأخبار**

بدا ميدان التحرير أمس غريباً. خرج الإسلاميون عن بكرة أبيهم، وهتفوا «إسلامية إسلامية لا شرقية ولا غربية». اختفت القوى السياسية أمام جحافل السلفيين والإخوان وأعضاء الجماعة الإسلامية، الذين أتوا من كل صوب وحدب من محافظات الجمهورية.

بدأت مليونية «التوافق»، كما اتفقت عليها القوى السياسية، مساء الخميس، عندما شرعت التيارات الإسلامية في إقامة منصاتها. وهنا وقعت أولى الأزمات، عندما خرج الداعية السلفي حازم شومان هاتفاً في الجموع «أنتم الآن تدافعون عن شرع الله ضدّ أعداء الإسلام. وهتافاتكم ليست هينة، لكنّها سهام تنغرس في صدور ونحور أعداء الشريعة الإسلامية». بهذه الكلمات أكّد شومان والذين معه أنّها لم تعد جمعة «لمّ الشمل»، بل جمعة «اللحى والجلابيب والهتافات الإسلامية» التي تبايع المشير ومجلسه العسكري. لأول مرة تظهر داخل ميدان التحرير منذ قيام ثورة 25 يناير «رايات سوداء» فيها كلمات التوحيد «لا إله إلا الله» وعلم السعودية، كأننا في حرب والمد الوهابي على الأبواب. عشرات آلاف سلفيّي المحافظات انضموا إلى نظرائهم في الميدان، حاملين لافتات كُتب عليها «الشعب يريد تطبيق الشريعة»، على وقع هتافات «ارفع رأسك فوق أنت مسلم»، إضافةً إلى مسيرات جابت ميدان التحرير فجر الجمعة تهتف «إسلامية إسلامية»، و«مش عاوزنها علمانية».

على منصة الإخوان كانت النبرة أهدأ. عضو مجلس أمناء الثورة، صفوت حجازي، طالب بضرورة توحيد الميدان، مناشداً الشباب الذين يحملون أعلام السعودية، إنزالها، قائلاً «مفيش علم يترفع إلا علم مصر وفلسطين بس». الإخوان، ومن على منصتهم وسط الميدان، أعلنوا تقديرهم للمجلس العسكري ورئيسه المشير محمد حسين طنطاوي، مردّدين ومعهم اللجنة التنسيقية للثورة «ألف تحية للمشير من قلب ميدان التحرير». لكن منصة الجماعة فضلت أن تهتف ضدّ إغلاق قناة السويس. واتهمت العلمانيين بمحاولة تعطيلها «قفل قناة السويس.. مطلب علماني ورخيص». أما منصة حزب «النور» السلفي، فتشابهت مع المنصات الأخرى، وأعلنت رفضها للمبادئ فوق الدستورية، ومحاولة الالتفاف على الاستفتاء على التعديلات الدستورية.

أنه يوم الإسلاميين بامتياز. لذلك لم تحتمل الأحزاب أن تبقى في قلب «ميدان التحرير»، رمز الثورة والصمود، إلى جانب الحركات والتيارات الإسلامية، بعدما خالفت الأخيرة اتفاقها معهم. فأصدر 34 حزباً وحركة بياناً مشتركاً، خلال مؤتمر صحفي لإعلان موقف القوى المدنية السياسية والمجموعات الثورية والائتلافات الشبابية المختلفة من انتهاك التيارات الإسلامية للاتفاق على رفع شعارات موحدة، انتهى إلى انسحاب هذه الحركات والأحزاب من المليونية.

وقررت الأحزاب عدم استكمال المشاركة في مليونية الجمعة، على أن تواصل الاعتصام السلمي في الميدان، لرفع مطالبها. وأكدت أن معركة استكمال الثورة مصيرية وحاسمة مهما كلف ذلك من تضحيات. لم يختلف الأمر كثيراً في المحافظات. الإسكندرية انقسمت إلى جبهتين: ساحة «مسجد القائد إبراهيم»، حيث توافد الإسلاميون، وميدان «سعد زغلول» حيث مقر اعتصام النشطاء وأسر الشهداء. مشهد أمس كان استعراض قوة لم تألفه الثورة من قبل، ويؤكد أن القوى المدنية والليبرالية هُزمت في «غزوة الجلابيّة واللحية». وفي هجوم يُخشى أن يكون له طابع طائفي، قُتل مسيحيون في محافظة المنيا جنوبي القاهرة. وقال مصدر أمني إن «المسيحيين الأربعة كانوا عائدين فجراً في شاحنة صغيرة بصحبة مسيحي خامس من مدينة أبو قرقاص القريبة إلى قريتهم جريس، حين اعترضهم مسلحون يستقلون شاحنة صغيرة أخرى ترجلوا منها وأطلقوا النار عليهم». وأضاف إن «أحد المصابين يرقد في حالة حرجة بينما تجرى عمليات جراحية للمصاب الثاني». وأشار الى أن «المسيحيين من أسرة واحدة».

فلسطين

قيس صفدي

حكاية انهيار رجل من قمة الجبل إلى قعر الوادي

سقوط دحلان هل انتهت القصة؟

هل هو الفصل الأخير من حكاية سقوط الرجل القوي في «فتح»، الذي ادخّر نفوذاً فلسطينياً وأميركياً وإسرائيلياً جعل منه صخرةً لم يستطع أحد هزّها، بمن فيهم ياسر عرفات نفسه؟ أم أنّ محمد دحلان المعروف بحنكته وذكائه وكثرة حيله قادر على النهوض مجدداً؟

سجله الأسود أم مؤامرته الانقلابية على عباس ما أطاح به؟ (كيفين فرايير ـ أ ب)

فُصل من عضوية اللجنة المركزية لحركة «فتح»، وأُخرج مذلولاً من الضفة بعد دهم منزله واعتقال حراسه ومصادرة أسلحته وسياراته، ثم قطع الطريق عليه خلال توجهه إلى الأردن، وجُرِّد من حراسه، ونُعت بأفظع الاتهامات. نهاية لمحمد دحلان لم تكن لتخطر في أسوأ كوابيس الرجل، الذي كان حتى وقت قريب «القوي» في حركة «فتح»، ومحل ثقة قاعدة واسعة من أعضائها ترى فيه «المخلص» الذي سينتشل الحركة من ورطاتها المتلاحقة منذ خسارتها الانتخابات البلدية في عام 2005 والتشريعية في 2006، وأخيراً هزيمتها أمام غريمتها حركة «حماس» في «معركة غزّة» منتصف حزيران 2007.

انحازت اللجنة المركزية لحركة «فتح» إلى رئيسها، محمود عباس، في خلافه «الشخصي» مع دحلان، وصوّتت بفصله من عضويتها وإحالته على القضاء في قضايا «فساد وقتل وتآمر»، في مشهد مأسوي من حياة رجل كان يشار إليه على أنه خليفة محتمل لعباس نفسه في رئاسة السلطة. وأثار قرار المركزية لغطاً ليس غريباً على دحلان، الذي كان مثار جدل ومحل خلاف منذ توليه رئاسة جهاز الأمن الوقائي في عام 1994 وهو برتبة «عقيد» في الثالثة والثلاثين من عمره.

في غزّة، التي كانت «معقل» دحلان الرئيسي ومصدر قوّته، وبعصاها كان يلوّح في وجه خصومه قبل سيطرة حركة «حماس» عليها قبل أربعة أعوام، لا يكاد يخلو حديث في مقهى أو منزل أو شارع من قضية دحلان وتطوراتها، والمصير الذي سيؤول إليه. «دحلان مثير للجدل وعنيد ولن يستسلم بسهولة»، «إنه فاسد وقاتل، وله علاقات مشبوهة بالأميركيين والإسرائيليين» و«أبو مازن ليس أكثر وطنية من دحلان، وفصله من المركزية جاء بدافع شخصي لا وطني». عبارات كثيرة تصف مصير الرجل، الذي جعل من مسيرته هوية.

هذه آراء قطاع واسع من «الغزاويين» من محبي دحلان وكارهيه. يقول مناصرون لدحلان في دردشة مع «الأخبار» إنهم «يخشون إظهار تعاطفهم ومساندتهم لدحلان، وإعلان معارضتهم لقرار اللجنة المركزية لحركة «فتح» بفصله من عضويتها». ويبرّر هؤلاء المناصرون، وهم من المنتسبين إلى الأجهزة الأمنية ويتلقون رواتبهم من السلطة الفلسطينية في رام الله، عدم تجرؤهم على إعلان تأييدهم لدحلان في خلافه مع عباس، بخشيتهم من قطع رواتبهم الشهرية، بعدما بثت سلطة رام الله شائعات متعمدة بهذا الخصوص.

ويعتقد «أبو عمار»، وهو أحد مناصري دحلان، أن الأخير «يتمتع بذكاء شديد وشخصية قوية، وسيخرج من أزمته الحالية أكثر قوة». وباعتقاده أن «دحلان هو الرئيس المقبل». ويشير إلى أن دحلان الذي خرج من غزّة «مطارداً» أواخر ثمانينيات القرن الماضي، ونجح في ارتقاء «السلم التنظيمي» بسرعة فائقة، حتى احتل مكانة مميّزة لدى الرئيس الراحل ياسر عرفات، الذي منحه رتبة «عقيد» عندما كان أصغر عضو في الوفود الفلسطينية المفاوضة «لن يعدم الوسيلة للخروج من أزمته منتصراً».

ويستدلّ «أبو عمار» على صوابية رأيه بالقول إن «دحلان حصل على أعلى الأصوات في الانتخابات التشريعية عام 2006 على مستوى محافظة خان يونس، وتغلب على خصوم أشداء من حماس»، في وقت كانت فيه حركة «فتح» في أسوأ أحوالها وتراجعت للمرتبة الثانية في ترتيب الفصائل الفلسطينية للمرة الأولى منذ انطلاقتها في عام 1965.

إعجاب «أبو عمار» بدحلان لا ينسحب على كل الفتحاويين؛ إذ يشكك سلطان في «ذكاء» دحلان، ويعتقد أن ما وصل إليه لم يكن ليتحقق لولا الدعم والتوجيه الأميركي والإسرائيلي. ويساند سلطان بقوة قرار الرئيس عباس واللجنة المركزية بفصل دحلان من «فتح» وإحالته على القضاء، لما ارتكبه من جرائم بحق الحركة وحق غزة، التي «سقطت» في قبضة «حماس» بفعل سياسة «الخمسة بلدي» التي انتهجها دحلان، وأوصلت «فتح» بكل تاريخها إلى حركة محظورة وملاحقة ومعظم أنصارها «جبناء» يخفون انتماءهم في غزّة.

ويسود جدل كبير بشأن الأسباب الحقيقية التي أوصلت علاقة عباس بدحلان إلى هذا القعر، بعدما وقف الأول في وجه الرئيس عرفات لتعيين دحلان وزيراً للداخلية في حكومته الأولى إبّان خضوع الرئيس الراحل لضغوط أميركية باستحداث منصب رئيس الوزراء عام 2003.

ويتداول «الغزاويون» حكايات عن «تطاول» دحلان على الرئيس عباس وأبنائه واتهامه لهم بالفساد المالي والإداري، وفشل الرئيس في التقدم «خطوة» واحدة في الملف السياسي منذ انتخابه على رأس السلطة في عام 2005، عقب وفاة عرفات، واستفراده بالقرار وعدم إقامته وزناً لمؤسسات السلطة و«فتح».

وتبرز حكاية «مخطط الانقلاب» الذي كان يقوده دحلان ويحشد له في الضفة الغربية على عباس، كأكثر الحكايات شيوعاً وتصديقاً، بأنها السبب الرئيسي الذي قاد إلى هذه النهاية لعلاقة بين رجلين من «المدرسة السياسية» نفسها، بل كانا حليفين في وجه الراحل أبو عمار. ويُسجل لدحلان أنّه أول من حاول «الانقلاب» على الرئيس عرفات، إثر خلافهما واستقالته من منصبه مستشاراً للأمن القومي في عام 2002، وتسييره تظاهرات ضدّ «تفرّد» أبو عمار بالقرار.

مسيرة تسلّق القمم

تقرب من أبو عمار ثم انقلب عليه

غموض يكتنف مفاصل مهمة من حياة محمد دحلان، الذي يجيد «اقتناص» الفرص وأنصافها. عبر استغلاله الفراغات التنظيمية مع استشهاد قادة الصف الأول من أمثال خليل الوزير «أبو جهاد»، وصلاح خلف «أبو إياد» وغيرهما، ارتقى مراحل ورتب داخل حركة «فتح» في تونس. وكان وقتها «الابن المدلل» للرئيس الراحل ياسر عرفات، فجاد عليه برتبة «عقيد» وقلّده مسؤولية تأسيس جهاز الأمن الوقائي وقيادته في قطاع غزّة، الذي أدى الدور الأبرز في القمع والاعتقالات السياسية في الفترة الممتدة ما بين تأسيس السلطة في عام 1994 وحتى السنوات الأولى من اندلاع انتفاضة الأقصى في عام 2000.

وُلد محمد دحلان عام 1961 في مخيم خان يونس، جنوب قطاع غزّة، من أسرة فقيرة لاجئة، هاجرت إبّان نكبة فلسطين في عام 1948، من قرية «حمامة» قضاء المجدل. يقول جيران في المخيم الذي وُلد وترعرع فيه إنّه كان «شقياً» متوسط الذكاء في تحصيله الدراسي. التحق بالجامعة الإسلامية، أكبر معاقل جماعة الإخوان المسلمين، في أوائل ثمانينيات القرن الماضي، وفيها أسّس الشبيبة الطلابية كجناح طلابي لحركة «فتح»، وإن كان كثيرون ينكرون عليه هذا الادعاء على اعتبار أنّ «الشبيبة تأسست في الضفة الغربية بقرار من الشهيد أبو جهاد».

اعتقل دحلان عدّة مرات في الفترة ما بين عامي 1981 و 1986. وفي مجموعها لا تتجاوز ثلاث سنوات، بحسب ما يؤكّد كثيرون ممن عايشوه في سجون الاحتلال، لكنه افتخر مراراً بتاريخه النضالي في السجون والمعتقلات لعشر سنوات.

خرج من قطاع غزّة «مطارداً» في عام 1987، وعاد إليها «قائداً». تقلّد مناصب رفيعة في السلطة الفلسطينية، فكان قائد جهاز الأمن الوقائي، وعضواً في وفود التفاوض، ومستشاراً للرئيس الراحل ياسر عرفات لشؤون الأمن القومي، ووزيراً للأمن الداخلي في أول حكومة ألفها محمود عباس، عقب استحداث منصب رئيس الوزراء، على أثر ضغوط أميركية شديدة على الرئيس عرفات في عام 2003. وكان مسؤولاً عن ملف الانسحاب الإسرائيلي الأحادي الجانب

لكن دحلان يبدو اليوم أعجز من التحرك ميدانياً ضدّ عباس.
«سقط» الرجل ولم «ينته»، فتكاثرت السكاكين حول رقبته مثلما يقول المثل الشعبي «إذا سقط العجل كثرت سكاكينه»، وبات من كان «يخطبون وده»، وهم كثر، محل خلاف، والاقتراب من سيرته محاط بخطورة بالغة. اختلف على أزمته صغار الفتحاويين وكبارهم. الصغار يخشون قطع الرواتب، أما الكبار فمواقفهم هي «تصفية حسابات» سواء مع الرجل أو ضدّه.
القيادي في «فتح» صلاح أبو ختلة، أعلن عقب قرار اللجنة المركزية مباشرة، رفض الفتحاويين في غزّة لقرار الفصل، فأتى الردّ من القيادي الآخر في الحركة، عبد الله أبو سمهدانة، سريعاً ومناقضاً: «ليس هناك اجتماع للهيئة، والحركة موحّدة خلف الرئيس عباس واللجنة المركزية». اجتمع قادة «فتح» في مدينة رفح وخرجوا بموقف مناهض لقرار اللجنة المركزية، فجاء النفي سريعاً من الهيئة القيادية.
أصدرت كتائب شهداء الأقصى بياناً تساند فيه دحلان وتهاجم «المركزية»، فأتى بيان بتوقيع مماثل يتهم دحلان بقتل عرفات، ويطالب عباس بسرعة إلقاء القبض عليه. هذه هي «فتح»، ليس فيها من يعبّر عنها. فيها الرأي ونقيضه. والكثير من التشكيلات العسكرية التي تدين بالولاء لمن يموّل أنشطتها.
وفي مقابل هذه «الزوبعة الفتحاوية» التزمت الفصائل، بما فيها حركة «حماس»، ألد خصوم دحلان، الصمت حيال الأزمة، إلا من تصريح يغلب عليه «الموقف الشخصي» لعضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، محمود الزهار، يصف فيه قرار اللجنة المركزية بأنه «حكيم»، متهماً دحلان بـ«الضلوع في اغتيال شخصيات عدة من حركتي فتح وحماس».
ويرجح البعض أن يلجأ دحلان، في مرحلة ما، إلى حسم المعركة مع عباس عبر محاولة الاتصال بـ«حماس». لكن مصدراً مسؤولاً في الحركة استبق هذا الاحتمال، مؤكّداً أنّ «الحركة رفضت في السابق أي اتصال بدحلان، ومن المرجح أنها ستواصل الرفض».
لا أحد يمكنه أن يتوقع نهاية الرجل، وإن اتفق المؤيدون لدحلان والمعارضون له على أنّه لا يستسلم بسهولة، ويمتلك من «الأسرار» ما يمكنه من «قلب الطاولة» على رؤوس الجميع.

من قطاع غزّة في عام 2005. كذلك شغل منصب مستشار الرئيس عباس للأمن القومي قبل استقالته عقب الهزيمة التي ألحقتها «حماس» بالأجهزة الأمنية وإحكام قبضتها على القطاع في منتصف حزيران 2007.
أفلت دحلان من لجان التحقيق التي ألفها الرئيس محمود عباس للتحقيق في أسباب الهزيمة أمام حركة «حماس»، والتي أطاحت رؤوس ضباط كثيرين كانوا يأتمرون بأمر دحلان نفسه. انتُخب عضواً في اللجنة المركزية لحركة «فتح» في المؤتمر السادس الذي عُقد في الضفة الغربية عام 2009، بعد 20 عاماً على المؤتمر الخامس في الجزائر، وأُطيح من عضوية اللجنة، ولا تزال للقصة بقيّة...

الغارديان: سليماني في كل مكان

نشرت جريدة «الغارديان» البريطانية، أول من أمس، مقالاً لمراسلها في العراق مارتن شولوف يعرض فيه للجنرال الإيراني، قائد «جيش القدس» في الحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني، ولدوره في الحياة السياسية العراقية. ووفقاً للكاتب، يشبّه أحد الجنرالات الأميركيين في العراق سليماني بشخصية «كيزر سووزي» السينمائية، «هو في كل مكان، ولكنه ليس في أي مكان».
في هذا الإطار، تذكر «الغارديان» أنه في عام 2008، ولدى خوض القوات الأميركية والجيش العراقي معارك ضد «الميليشيات الشيعية»، تلقى الجنرال دايفيد بترايوس رسالة من قائد «جيش القدس»، نقلها إليه أحد القادة العراقيين، يقول فيها: «جنرال بترايوس، عليك أن تعرف أنني، قاسم سليماني، مسؤول عن السياسة الإيرانية في العراق، وغزة، ولبنان، وأفغانستان».
وفي الواقع، السفير الإيراني في العراق هو عضو في «جيش القدس»، الذي سيحل مكانه هو أيضاً من «جيش القدس»». في العام التالي، علّق بترايوس على هذا الأمر خلال إحدى المحاضرات في الولايات المتحدة قائلاً: «هذا ما يحوّل اليوم العمل الدبلوماسي إلى أكثر صعوبة... لأنك لا تتعاطى مع وزارة الخارجية، بل مع أجهزة أمنية».
من جهته، يرى قائد القوات الأميركية في العراق، الجنرال جفري بوكانن، أن الاستراتيجية التي تتبعها إيران من خلال السليماني في العراق هي «إبقاء العراق معزولاً عن محيطه العربي وعن الولايات المتحدة بهدف إبقائه مرتبطاً بإيران». في المقابل، يشير النائب الكردي، محمود عثمان، إلى أن «سليماني هو الرجل الرئيسي لاتخاذ أي قرار في العراق. وهذا عار أن يوجد رجل يؤدي هذا الدور في بلدنا». ويعتبر مستشار الأمن القومي العراقي الأسبق، موفق الربيعي، أنه «الرجل الأقوى في العراق... ولا شيء يقر دون موافقته».

> «الثورة في سوريا» أضفت بعداً جديداً على عمل جيش القدس

وفي السياق، ينقل شولوف عن أحد النواب العراقيين قوله إنه في العام الماضي وخلال اجتماع دمشق، الذي أُلفت فيه الحكومة العراقية، شارك سليماني إلى جانب ممثلين عن سوريا، وتركيا، وإيران، وحزب الله، و«أجبر الجميع على تغيير موقفهم واختيار المالكي لرئاسة الحكومة».
في إطار آخر، ترى «الغارديان» أن «الثورة في سوريا» أضفت بعداً جديداً على عمل جيش القدس؛ إذ «شارك في عمليات القمع وفقاً لمصادر متعددة».
وتضيف أن سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد في سوريا يُعَدّ إخفاقاً جدياً لاستراتيجية إيران وسليماني. سوريا «ربما هي المكان الوحيد في المنطقة حيث فضل الجنرال اختبار خليط من الاستراتيجية الدبلوماسية والعمليات الأمنية».

(الأخبار)

عربيات دوليات

العراق: خطة تقليص الحكومة أمام البرلمان

يمثل رئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، اليوم، أمام البرلمان لمناقشة خطته لتقليص عدد وزارات حكومته. وقال النائب سليم عبد الله إن «الدعوة وُجّهت إلى رئيس الوزراء لحضور جلسة البرلمان التي ستعقد السبت لمناقشة البرنامج الحكومي والترشيح الوزاري». وأعلن مصدر برلماني أن رئيس «القائمة العراقية»، إياد علاوي سيحضر الجلسة. وكان اقتراح تقدّم به المالكي لتقليص عدد الوزارات قد حاز تأييد غالبية النواب في جلسة تصويت أولية. لكنه لا يزال بحاجة إلى التصويت على تفاصيله. وحكومة المالكي هي الأكبر في تاريخ العراق وتضم 46 منصباً. وبالنسبة إلى اجتماع قادة الكتل السياسية بشأن تمديد بقاء القوات الأميركية الذي كان مقرّراً اليوم، فقد تأجل.

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 894

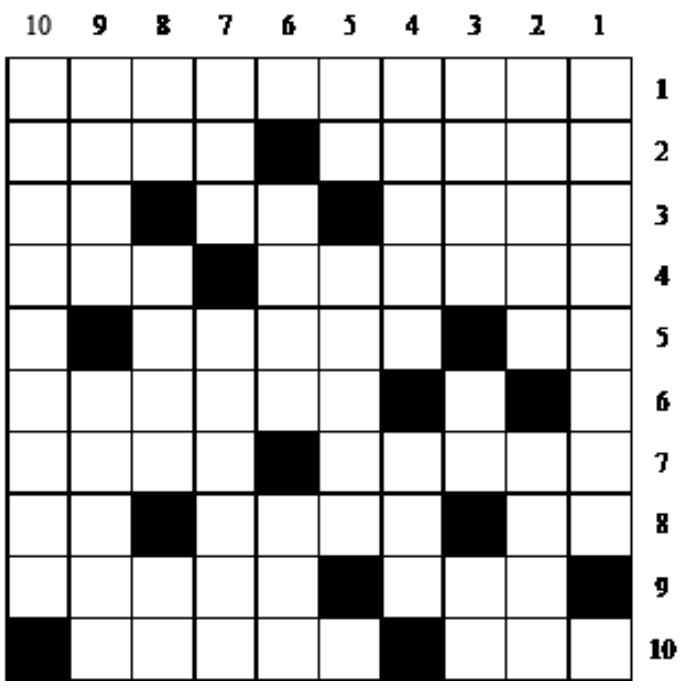

أفقيا

1- جبل لبناني في سلسلة جبال لبنان الغربية – 2- بلدة لبنانية بقضاء بعلبك – من أسماء السيف – 3- عائلة عالم نباتي نمساوي إختبر توارث الصفات واستخرج منها القانون المعروف بإسمه – وضع خفية – خاصتي وملكي – 4- من أهم الأنهار في الكاميرون – غيّر ثيابه – 5- متشابهان – نهر إنكليزي شهير – 6- نتضارب – 7- أول جبار في الأرض ذُكر في التوراة في سفر التكوين – يضيء البرق في الشتاء – 8- لألىء – من شهور السنة – أنت بالأجنبية – 9- رفضت بشدة – كذب وافتراء – 10- من إنتاج النحل – من أدوات مزيّن الشعر

عمودياً

1- شخصية سينمائية إنكليزية معروفة في عالم التجسس والمغامرة وسلسلة لأفلام عديدة – 2- من جزر ميكرونيزيا تتبع جزر كارولين – شدة وقوّة – 3- عاصمة أوروبية – إحسان – للإستدراك – 4- مرفأ أردني على البحر الأحمر شمالي العقبة – مهندس اسكتلندي أدخل تحسينات على الآلة البخارية – 5- حرف نصب – شخصية تاريخية ومحرّر الهند من الإنكليز – 6- حِمْية وريجيم غذائي بالأجنبية – جمال في الصحراء – 7- أشعر بوجع – قدرهم المحتوم – 8- حفر البئر – آلة لولبية لنزع سدادة القنينة – مشوار بلغة الأطفال – 9- أب – مدينة مصرية – 10- رئيس جمهورية لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- وديع الصافي – 2- رعديد – أيطو – 3- الإحتراس – 4- اعرابي – أحفّ – 5- لاكم – الدلو – 6- خصّه – صدمه – 7- اف – جوّي – مكب – 8- قلم – وي – 9- قط – الورل – 10- عمر المختار

عمودياً
1- ورد الخال – 2- دعّ – عاصف – قم – 3- يداركه – قطر – 4- عيلام – جل – 5- أداب – صومال – 6- حيادي – لم – 7- صات – لمّ – خوخ – 8- إيرادهم – رت – 9- فطاحل – كولا – 10- يوسف وهبي

sudoku 894

2	8				6			
			9	1	4			
						6	5	7
		1	4	3	2			
7		5				2		4
			5	6	7	9		
9	3	4						
			8	4	5			
			3				1	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 893

6	9	2	1	7	5	8	3	4
3	1	5	4	2	8	9	6	7
4	8	7	6	3	9	1	2	5
1	7	6	9	8	4	2	5	3
5	4	9	2	1	3	7	8	6
8	2	3	7	5	6	4	9	1
2	3	4	8	6	7	5	1	9
7	6	8	5	9	1	3	4	2
9	5	1	3	4	2	6	7	8

مشاهير 894

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر مصري (1898- 1953). كان طبيباً من عائلة ثقافية لامعة مما ساعده على النجاح في عالم الشعر والأدب. كتب قصيدة الأطلال لأم كلثوم
6+5+3+2 = يفرّ من المعتقل ■ 1+11+7+4+8 = تقوى وورع ■ 9+10+8 = أفقد عقلي

حل الشبكة الماضية: **فيليب جيلبرت**

إعداد
نعوم مسعود

فضيحة في الاحتياطي الأميركي: قروض سرّية بـ 16 تريليون دولار

فساد واحتيال قد يضعان اقتصاد أميركا المهتز على طريق الإفلاس: أكثر من 16 تريليون دولار مُنحت سرّاً لمؤسسات مالية أميركية وحتى أجنبية من وراء ظهر الرئيس والكونغرس

لندن ـ **نزار عبود**

في الوقت الذي يحبس فيه العالم أنفاسه بانتظار خطة الإقراض الأميركي الداخلي المتعثرة في الكونغرس، التي طلب من خلالها الرئيس باراك أوباما رفع سقف المديونية العامة إلى 16 تريليون دولار، كشف السيناتور بارني ساندرز عن «ديون سرّية» مُنحت لكبرى المؤسسات المالية الأميركية المفضلة بقيمة 16 تريليون دولار. مبلغٌ هائل جرى كتمانه، من شأنه أن يقلب كل الموازين ويجعل من الولايات المتحدة، أكبر اقتصاد عالمي، في وضع الإفلاس.

وكتب السيناتور الأميركي الديموقراطي الاشتراكي، ممثل ولاية فرمونت، أمس، على موقعه على الإنترنت أن مجلس الاحتياطي الفدرالي كشف تفاصيل تشخص لها الأعين، وتتعلق بكيفية منح الولايات المتحدة 16 تريليون دولار على شكل قروض سرّية لإنقاذ بنوك أميركية وأجنبية وشركات أعمال خلال أسوأ أزمة مالية منذ الكساد العظيم. وكان بارني قد طرح تعديلاً على قانون إصلاح النظام المالي الذي يُعرف بقانون «وول ستريت»، واعتُمد قبل عام، وصدرت بموجبه توجيهات إلى مكتب المحاسبة الحكومي بإجراء الدراسة التي كشفت عن هذه الفضيحة.

وكتب يقول: «بموجب هذا التدقيق في الحسابات، بتنا نعلم الآن أن الاحتياطي الاتحادي قدم أكثر من 16 تريليون دولار كمساعدات مالية لعدد من أكبر المؤسسات المالية والشركات الأميركية والأجنبية، وهي حالة اشتراكية واضحة تسبغ على الأثرياء والبؤساء، وأنتم تمارسون وحدكم فرديتكم على الآخرين».

وشملت هذه المساعدات مؤسسات امتدت حتى كوريا الجنوبية واسكوتلندا، من دون الرجوع إلى الأجهزة الرقابية التشريعية في الولايات المتحدة، كما جاء في التقرير، الذي رُمز إليه اختصاراً بـ«جي أيه أو». ورأى بارني ذلك تجاوزاً لسلطة الكونغرس والرئيس، محذّراً من أنه «لا يحق لأي وكالة تابعة لحكومة الولايات المتحدة إنقاذ مصرف أجنبي أو مؤسسة من دون التصديق المباشر من الكونغرس والرئيس»، وفي ذلك اتهام مباشر إلى أن رئاسة الاحتياطي الاتحادي كانت تتصرف باستقلال عن الإدارة السياسية والتشريعية في البلاد، معرّضةً الشعب الأميركي لهدر أموال طائلة وتهديده بالإفلاس. إضافة إلى ذلك، فإنها عندما قدمت التريليونات لمصارف وشركات كبرى مثل «تشيس» و«سيتي بنك» و«أيه آي جي» ومصارف أجنبية مختلفة، حجبت المساعدة عن البنك الاستثماري العملاق «ليمان براذرز» الذي تُرك يغرق في آب 2007. استثناء فسّره البعض بأنه نابع من موقف يتعلق باحتواء المصرف على أموال كثيرة لمستثمرين من دول العالم الثالث.

المفتشون الذي أعدّوا التقرير، وكانوا من الحزبين الديموقراطي والجمهوري، توصلوا إلى أنّ مجلس الاحتياطي الاتحادي «يفتقر إلى نظام شامل يعالج مسألة تضارب المصالح، على الرغم من فداحة عواقب سوء الإدارة». بل إنّ التقرير يمضي إلى أبعد من ذلك ليقول إن المجلس الاحتياطي «مَنَح إعفاءً لموظفين ومقاولين شخصيين، بحيث يتسنى لهم إبقاء استثماراتهم في المؤسسات المالية الخاصة والشركات التي حصلت على قروض إنقاذية».

ومن الأمثلة التي ساقها التقرير، نقلاً عن السيناتور ساندرز، أنّ عضو مجلس الإدارة المنتدب في مصرف «جي بي مورغان تشيس» كان عضواً في مجلس مديري الاحتياطي الاتحادي في نيويورك، في الوقت الذي حصل فيه مصرفه على 390 مليار دولار من برامج المعونات المالية للمجلس الاحتياطي. والأغرب من كل ذلك أن التقرير يشير إلى أنه في 19 أيلول 2008، حصل وليام دادلي، رئيس فرع نيويورك للمجلس الاحتياطي على إذن يسمح له باستثمار أموال في كل من شركتي التأمين العملاقتين «إيه آي جي» و«جنرال إلكتريك» في آن واحد. ولقد حصلت الشركتان على معونات بموجب برامج الإنقاذ المالي.

ولا يتوقف الفساد على مسألة الشراكة بين المديرين في المجلس الاتحادي والقطط السمان في «وول ستريت»، بل يمتد أيضاً إلى شبكة من المقاولين الخارجيين؛ إذ اكتشف المفتشون أن الاحتياطي كان يُنيط أعمال إدارة برامج القروض الإنقاذية الطارئة لمقاولين من الخارج. وكان الكثير منهم يستفيدون من القروض الزهيدة التكلفة بإعادة إقراضها سرّاً بنسب فائدة أعلى. ومن أولئك المقاولين كان مصرف «جي بي مورغان تشيس» و«مورغان ستانلي» و«ولز فارغو». وهذه الصروح المالية الأميركية المقرّبة من الاحتياطي الاتحادي تتلقى من المركزي الأميركي تريليونات الدولارات بفائدة تقارب مستوى الصفر.

المفارقة هنا أنه لم تُطرح أي مناقصة على الفوز بثلثي العقود الخاصة بإدارة برامج المساعدات الإنقاذية. وحصل مصرف «مورغان ستانلي» مثلاً على أكبر العقود من دون مناقصة، بقيمة بلغت 108,4 ملايين دولار لمساعدة الاحتياطي الاتحادي في إدارة عملية إنقاذ شركة التأمين «إيه آي جي».

هذه الفضيحة ستشهد فصولاً أخرى خلال الأشهر المقبلة. في 18 تشرين الأول، يفترض أن يخرج تقرير مفصل جديد عن لجنة التفتيش نفسها يروي تفاصيل تضارب المصالح داخل المركزي الأميركي. تضارب يستدعي التعجيل بإصلاح نظام إدارة المصرف الذي يؤثر على الاقتصاد العالمي برمته.

أوباما (جيسون ريد ــ رويترز)

فيما قدمت التريليونات لمصارف أجنبية، حجبت المساعدة عن «ليمان براذرز»

أوباما يحذر من إفلاس أميركا

حذّر الرئيس الأميركي، باراك أوباما، أمس، من أنّ عدم التوصل إلى اتفاق بين الجمهوريين والديموقراطيين على رفع سقف الديون، سيؤدي بالخزانة الأميركية إلى إعلان إفلاسها يوم الثلاثاء، مع ما يعني ذلك من انهيار الاقتصاد العالمي برمته. لكن في المقابل قال إنه سيعمل طوال عطلة الأسبوع مع الحزبين للتوصل إلى اتفاق، فيما تحدث نائب جمهوري عن إحراز تقدّم في المفاوضات الجارية، وعن أن الاتفاق قد يولد بين اليوم والغد.

وقال أوباما، في خطاب ألقاه من البيت الأبيض، إن «الوقت يحاصرنا ويجب التوصل إلى حل قبل يوم الثلاثاء، وإلا فإن الولايات المتحدة ستخسر تصنيفها الاقتصادي العالمي»، مضيفاً أن «الخزانة الأميركية قد تعلن إفلاسها الثلاثاء إذا لم نتوصل إلى حل». وأكّد أنّ «أي حل لتجنب العجز عن سداد الديون يجب أن يكون قائماً على التوافق بين المجلسين وبعد تصويت البرلمان ومجلس الشيوخ»، داعياً إلى حل وسط لتفادي التخلف عن سداد الديون. ورأى أن «مشروع القانون المقدم من رئيس مجلس النواب الجمهوري جون بينر لا يحل المشكلة».

وشدّد على أنّه مستعد للعمل مع الحزبين طوال عطلة نهاية الأسبوع للتوصل إلى اتفاق.

من جهته، أعلن رئيس الغالبية الديموقراطية في مجلس الشيوخ هاري ريد أنه لا يستطيع أن ينتظر أكثر من أجل أن يقرر النواب الجمهوريون بشأن مسألة رفع سقف الديون، لذلك سيبدأ باتخاذ الخطوات اللازمة لدفع التشريع. وقال: «إنها فرصتنا الأخيرة على الأرجح لإنقاذ البلاد من التخلف في الدفع». وعملياً، يفترض أن يقرر ريد إنهاء الجدل من أجل تصويت إجرائي أول يمكن أن يجري ظهر الغد على مشروع أعدّ بإشرافه.

كذلك دعا زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل ليعمل معه «في الحال من أجل التوصل إلى قانون يمكن دخول حيز التنفيذ قبل 2 آب»، موعد استحقاق القانون الأميركي. في المقابل، أكّد النائب الجمهوري، تري غودي، أنّ الحزبين أحرزا تقدّماً في مفاوضات رفع سقف الديون.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

◄ وفيات ►

انتقلت الى رحمته تعالى
المأسوف عليها
الشيخة آميلي ديب رزق
أرملة سليمان عيد الشدراوي
ابنا الفقيدة: عيد الشدراوي وعائلته (الرئيس العالمي للجامعة الثقافية في العالم)
نوفل الشدراوي وعائلته (رئيس اتحاد بلديات قضاء بشري سابقاً)
بناتها: وداد أرملة المرحوم نعوم الخوري وعائلتها
نجاة أرملة المرحوم نبيل عقيقي وعائلتها
منى أرملة المرحوم فريد فرحات وعائلتها
عائلات اشقائها المرحومين مطانيوس والياس وتوفيق رزق (في الوطن والمهجر)
شقيقاتها عفيفه أرملة المرحوم رشيد صفير وعائلتها
سعدى أرملة المرحوم الخوري انطون العنداري وعائلتها
سلوى أرملة المرحوم جان الخوري العلم وعائلتها
وعموم عائلات الشدراوي، رزق، دياب وعائلات حدث الجبة في الوطن والمهجر
ينعونها اليكم
تقبل التعازي يوم الاحد في 31 الجاري في صالون كنيسة ماري دانيال حدث الجبة حيث يقام قداس عن نفسها

إدارة وموظفو شركة FAP ـ لبنان
ينعون الشيخة الفاضلة
آملي ديب رزق
أرملة المرحوم سليمان عيد الشدراوي

إدارة وموظفو شركة
Latex Foam - Ghana
ينعون الشيخة الفاضلة
آملي ديب رزق
أرملة المرحوم سليمان عيد الشدراوي

إدارة وموظفو شركة
Clenzi S.A.R.L. - Lebanon
ينعون الشيخة الفاضلة
آملي ديب رزق
أرملة المرحوم سليمان عيد الشدراوي

إدارة وموظفو Latex Foam -Niger
ينعون الشيخة الفاضلة
آملي ديب رزق
أرملة المرحوم سليمان عيد الشدراوي

إدارة وموظفو شركة
Latex Foam - Borkina
ينعون الشيخة الفاضلة
آملي ديب رزق
أرملة المرحوم سليمان عيد الشدراوي

إدارة وموظفو شركة
FAP Furniture & polyester Ind. Saoudi Arabia
ينعون الشيخة الفاضلة
آملي ديب رزق
أرملة المرحوم سليمان عيد الشدراوي

بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله ننعى إليكم المرحومة
الحاجة الفاضلة
عفاف الشيخ محمد نجيب صادق
زوجة الحاج هلال بيطار
والدتها: المرحومة الحاجة بتول الشيخ محمد تقي صادق
أولادها: رأشد ورامي وبتول زوجة حسين حرب
شقيقاها: حسين وحسن صادق
شقيقاتها: الحاجة فاطمة زوجة الحاج حسين مرجي، الحاجة زهرة أرملة الدكتور محمد سلوم، الحاجة حكيمة زوجة الحاج بشار الزين، الحاجة ليلى والمرحومة وفاء.
تقبل التعازي اليوم السبت وغداً الأحد في منزل والدها المرحوم الشيخ محمد نجيب صادق. كما تقام ذكرى الثالث في النبطية في الساعة الرابعة بعد ظهر الأحد 2011/7/31 في حسينية النبطية للرجال وفي حسينية السيدة زينب للنساء.

انتقل إلى رحمته تعالى فقيد العلم والاغتراب سماحة
الشيخ حسن صالح مهدي

، إمام الجالية اللبنانية في كينشاسا ـ الكونغو الديموقراطية.
أولاده: علي، حسين، محمد وأحمد.
إخوته: الحاج محمد، الحاج علي ومحمود.
أصهرته: العميد عفيف مهدي، المرحوم عبد الله البيطار، المرحوم محمد ياسين خلف، حسن دبب، عباس حيدر ويوسف مهدي.
سيصلى على جثمانه الطاهر الساعة التاسعة من صباح يوم الأحد 30 شعبان 1432 هـ الموافق 31 تموز 2011م في مسجد الإمامين الحسنين (ع).
سينطلق موكب التشييع الساعة العاشرة من أمام وزارة العمل ـ المشرفيّة إلى مسقط رأسه علي النهري ـ البقاع، حيث يوارى في الثرى الساعة الرابعة من بعد الظهر.
الآسفون: آل مهدي، آل رحال وأنسباؤهم، مؤسسة العلّامة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله (قده)، الجالية اللبنانية في كينشاسا، عموم أهالي علي النهري وبرج البراجنة.

ذكرى أربعين

يصادف نهار الأحد الموافق فيه 31 تموز ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة المرحوم
علي أحمد جابر بزي
أبو أحمد
وللمناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في مجمع الحاج موسى عباس ـ بنت جبيل الساعة العاشرة صباحاً. وللنساء في حسينية النساء ـ بنت جبيل.
الآسفون آل جابر، آل بزي، آل الأشقر، آل جمعة، آل مجذوب وعموم أهالي بنت جبيل.

◄ مبوب ►

مطلوب

Trading Co. at Zalka required - junior accountant - Logistic officer - executive secretary CV to :
lebanesehr@hotmail.com

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت رانيا مارون نصار بصفتها من ورثة بيار جرجس مراد سند تمليك بدل ضائع بحصة المورث البالغة 1200 سهم بالعقار /477/ القسم /13/ بلوك C الدكوانة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان رقم 2/68
تعلن وزارة الزراعة ــ المديرية العامة للزراعة ــ عن إعادة إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم آلات حلب تعمل على الكهرباء العامة وعلى المولدات لزوم مديرية الثروة الحيوانية للعام 2011، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2011/8/12 الساعة العاشرة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
ـ تخفيض الإعلان إلى خمسة أيام (قرار وزير الزراعة رقم 1/675 تاريخ 2011/7/27)
بيروت في 2011/7/27
مدير عام الزراعة بالإنابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 1167

إعلان تلزيم
تقديم ونقل وتركيب موكيت وسقف مستعار وستائر وشاشة سينما وإنارة مدرّجات وصيانة ثريات في قصر الأونيسكو
الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع فيه العاشر من شهر آب 2011 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الثقافة مناقصة تلزيم تقديم ونقل وتركيب موكيت وسقف مستعار وستائر وشاشة سينما وإنارة مدرّجات وصيانة ثريات في قصر الأونيسكو.
ـ التأمين المؤقت: ثلاثة ملايين ليرة لبنانية.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من وزارة الثقافة.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
عن المديرة العامة لإدارة المناقصات بالإنابة
المفتش العام
فوزي نعمه
التكليف 1157

إعلان بيع
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تبدأ المزايدة العلنية الساعة الثانية عشرة ظهراً نهار الجمعة في 2011/8/12 على السيارات خاصة المنفّذ عليها شركة سولاي ناتوريل غروب لتأجير السيارات ش.م.م. وندير حبيب صفا وذلك تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة ليبانيز أوتو إيجنسيز ش.م.ل. بوكالة المحامي رامي باسيل.
1 ــ دعوى رقم 2010/297 ماركة شيري طراز TIGGO موديل 2009 رقم /659246/م خصوصية البالغ قيمة دينها /19880/$ والمخمنة بمبلغ /10778/$ والمطروحة بسعر /7500/$ أما رسوم الميكانيك قد بلغت /1,233,000/ ل.ل.
2 ـ دعوى رقم 2010/282 ماركة شيري طراز QQ1,1 موديل 2009 رقم /658824/م خصوصية البالغ قيمة دينها /4448/$ والمخمنة بمبلغ /2878/$ والمطروحة بسعر /2000/$ أما رسوم الميكانيك قد بلغت /1,233,000/ ل.ل.
3 ـ دعوى رقم 2010/302 ماركة شيري طراز QQ1,1 موديل 2009 رقم /658836/م خصوصية البالغ قيمة دينها /4170/$ والمخمنة بمبلغ /3680/$ والمطروحة بسعر /3000/$ أما رسوم الميكانيك قد بلغت /1,233,000/ ل.ل.
4 ـ دعوى رقم 2010/283 ماركة شيري طراز QQ1,1 موديل 2009 رقم /658818/م خصوصية البالغ قيمة دينها /4448/$ والمخمنة بمبلغ /2317/$ والمطروحة بسعر /2000/$ أما رسوم الميكانيك قد بلغت /1,233,000/ ل.ل.
5 ـ دعوى رقم 2010/311 ماركة شيري طراز QQ1,1 موديل 2009 رقم /658764/م خصوصية البالغ قيمة دينها /4170/$ والمخمنة بمبلغ /2678/$ والمطروحة بسعر /2000/$ أما رسوم الميكانيك قد بلغت /1,233,000/ ل.ل.
على أن يجري البيع في مرأب المدور الكائن في بيروت وعلى الراغب بالشراء الحضور في الموعد المحدد مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

قرار رقم 2011/528
إن القاضي العقاري في محافظة النبطية،
بناءً على طلب إعادة التكوين محضر تحديد/ صحيفة (مؤقت ـ مؤقتة) العقار رقم 1278 من منطقة حداثا العقارية المقدم من قبل المستدعية فاطمة أحمد منصور بتاريخ 2011/7/13 والمسجل لدى قلم محكمتنا رقم...؛ وبعد التدقيق من قبل رئيس القلم بكافة السجلات والمستندات التي تثبت إنشاء الصحيفة/ محضر التحديد (المؤقت ـ المؤقتة) وفق المستندات القانونية المحددة في مرسوم اشتراعي رقم 77/37؛ بناءً على المحضر المنظّم من قبل ... بتاريخ.... الذي أثبت فقدان ...؛ بناءً على أحكام المرسوم الاشتراعي رقم 37 تاريخ 1977/5/16 وتعديلاته، ولا سيما المادتين الثانية والثامنة منه؛ وبناءً على القرار رقم 186 تاريخ 1926/3/15؛
يقرر ما يأتي
أولاً: إعادة تكوين صحيفة (مؤقتة) للعقار رقم 1278 منطقة حداثا العقارية.
ثانياً: تكليف فرقة التحديد المؤلفة من رئيس القلم أمين كريم والمساحين الياس عطية وعلي غبريس ليقوموا مقام القاضي العقاري في هذه المهمة، على أن يلتزموا بمضمون المادة الخامسة من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37، ولا سيما الفقرة الرابعة والخامسة والسادسة منها.
ويجب على فرقة التحديد الانتقال إلى موقع العقار مزودين بخريطة التحديد وذلك من أجل ملء مندرجات محضر التحديد كافة وإجراء تحقيق مفصّل، وذلك بسؤال أهل الجوار ومختار/ مخاتير القرية وأي شخص يفيد عن كل ما له صلة بالعقار المطلوب إعادة تكوين محضر/ صحيفة تحديده المؤقتة، والاستحصال على كل المستندات ذات الصلة بعملية إعادة التكوين على أن يتم التقيّد بكافة أحكام القرار رقم 926/186، وبالمرسوم الاشتراعي رقم 77/37، على أن يحدد تاريخ 2011/7/30 موعداً للكشف على العقار.
ثالثاً: إبلاغ هذا القرار من المراجع التالية: ـ وزارات الدولة، الأوقاف الخاصة بالطوائف، جانب الرئيس الأول لمحاكم الاستئناف في النبطية، جانب القاضي المنفرد، جانب محافظ النبطية، جانب مدير عام الشؤون العقارية والمصالح والدوائر التابعة له، مصلحة أملاك الدولة الخصوصية غير المنقولة، دائرة المساحة في النبطية، قائممقام المنطقة المعنية، رئيس البلدية المعنية، مختار/ مخاتير المحلة المعنية، أمانة السجل العقاري في النبطية.
رابعاً: يدعى إلى موعد الكشف كل مَن له علاقة بالعنصر المفقود أو التالف ولا سيما الواردة أسماؤهم على الصحائف المؤقتة وذلك لتقديم طلباتهم وفق الأصول معززة بالمستندات، على أن ينظّم تحقيق إداري يستمع به إلى المخاتير وكل مَن يساعد على كشف الحقيقة.
خامساً: تنشر خلاصة عن هذا القرار في الجريدة الرسمية وفي ثلاث جرائد محلية على نفقة المديرية العامة للشؤون العقارية.
سادساً: تضمين المستدعي/ الإدارة عملاً بالمادة 2 من المرسوم رقم 77/37 ـ نفقات النشر كافة وإبلاغه.
سابعاً: يعمل بهذا القرار فور صدوره.
قرار صدر في صيدا بتاريخ 2011/7/13
القاضي العقاري في محافظة النبطية
أحمد حاتم شحادة
التكليف 1161

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الضريبة على القيمة المضافة ـ مصلحة العمليات ـ دائرة خدمات الخاضعين، المكلّفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة المراقبة الضريبية والاستردادات في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل ـ شارع كورنيش النهر ـ بيروت، لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً بأنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم البريد المضمون	رقم المكلّف	العنوان	تاريخ الزيارة الثانية
(لصاحبها عبد العزيز علي عز الدين) Nour Trading	RR007894978LB	1255747	العباسية ـ جل البحر ـ العام ـ عز الدين ـ 0 ـ 7349228	2011/06/29

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ بريد مضمون
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات/ المصلحة المالية الإقليمية في محافظة النبطية ـ دائرة التدقيق الميداني، دائرة الاعتراضات، ودائرة الالتزام الضريبي، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مدينة النبطية، مفرق الراهبات، سنتر حرب، لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً بأنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
شركة وزنة للهندسة والتجارة والتعهدات والمقاولات ش.م.م.	752305	RR009016395LB	17/06/2011	12/07/2011
حيدر أحمد نصار	224775	RR009017004LB	17/06/2011	15/07/2011
نعمات محسن حب الله	176592	RR009016277LB	17/06/2011	11/07/2011
أحمد محمد الزروي	215601	RR009016464LB	13/06/2011	12/07/2011
محمد حسن محيدلي	177778	RR008811299LB	12/02/2011	12/07/2011
فاطمه نيف محمد	507947	RR009016402LB	12/05/2011	11/07/2011
حسين قاسم دباجة	1818656	RR009016454LB	19/05/2011	11/07/2011
عتاب أحمد جمول	1683937	RR009016462LB	02/06/2011	11/07/2011
غازي منير قانصو	1310444	RR009016468LB	30/06/2011	12/07/2011
سلام يوسف صياغه	603121	RR009016473LB	23/06/2011	12/07/2011
زوهير حسن كركي	1323952	RR009016479LB	15/06/2011	11/07/2011
هيفاء أحمد حديب	1436548	RR009016481LB	15/06/2011	11/07/2011
حسين محمد أخضر	413898	RR009016487LB	15/06/2011	11/07/2011
مصباح علي ماجد	470141	RR009016488LB	13/06/2011	12/07/2011
رفيق علي سلوم	313351	RR009016493LB	08/06/2011	11/07/2011
نجوى محمد علي فران	334744	RR009017012LB	17/06/2011	12/07/2011
يوسف حسن أبو الحسن	1659136	RR009017015LB	22/06/2011	11/07/2011
رنده إسماعيل شرف الدين	369325	RR009017017LB	24/06/2011	11/07/2011
إبراهيم حسين فقيه	333386	RR009017022LB	24/06/2011	12/07/2011
محسن حسن عنان	168486	RR009017408LB	26/05/2011	11/07/2011
علي أحمد جابر	168546	RR009017419LB	02/06/2011	11/07/2011

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

الرياضة اللبنانية

تقرير حيدر يقنع أعضاء الأولمبية لكن الأزم

كثرٌ كانوا ينتظرون اجتماع اللجنة الأولمبية اللبنانية. وكثرٌ كانوا يتوقعون أن تكون الجلسة نارية على خلفية انتخابات المجلس الأولمبي الآسيوي. وبالفعل لم تخالف الجلسة التوقعات، وجاءت «مشتعلة» صاخبة ومحتدمة، فهل الآتي أعظم؟

من قال أن خوري وحيدر أدارا ظهرهما لشارتييه؟ (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

كان يوم الأربعاء الماضي منتظراً على الصعيد الأولمبي، فعند الساعة الخامسة عصراً حضر أعضاء اللجنة التنفيذية الأولمبية الى الحازمية للاجتماع، وعلى جدول الأعمال أمور عدة، أهمها انتخابات المجلس الأولمبي الآسيوي. هذه الانتخابات التي جرت في اليابان يوم الخميس 14 الجاري وشهدت انسحاب رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية أنطوان شارتييه لمصلحة لائحة التزكية، تحولت الى فتيل أزمة في اللجنة اللبنانية. فأطراف عدة حمّلت عضوي اللجنة طوني خوري وهاشم حيدر مسؤولية «إحراج شارتييه»، والعمل ضد مصلحة لبنان، الى حدود المطالبة بمحاسبتهما على الصعيد الوطني.

تحليلات عدة رافقت «الحدث المشؤوم». البعض رأى أن شارتييه لم «يتصرّف صح» لا قبل الانتخابات ولا خلالها، ما قد يكلّف لبنان كثيراً على الصعيد الأولمبي الآسيوي، بعد إبلاغ شارتييه من قبل المسؤول الآسيوي حيدر فرمان أن بدايته مع المجلس الآسيوي «سيئة وغير مشجعة»، نتيجة رفضه الانسحاب عشية الانتخابات رغم معرفته بسعي رئيس المجلس الكويتي أحمد الفهد الى إنشاء مجلس جديد بالتزكية. هذا الاستياء بدأت تظهر نتائجه مع تلمّس رئيسي اتحادين لبنانيين أن العلاقة مع المجلس الآسيوي «بعد الانتخابات ليست كما كانت قبلها»، وذلك حين طلب الرئيسان الحصول على دعم في ألعابهما كان متفقاً عليه سابقاً.

وتحميل شارتييه المسؤولية ينطلق من نقطتين: الأولى عدم تحركه انتخابياً والعمل مع ممثلي اللجان الأولمبية الأخرى لوقوف على رأيهم والحصول على دعمهم في الانتخابات، إضافة الى عدم القيام بأي تحرك متعارف عليه في الترشح لأي انتخابات، الى جانب حضوره متأخراً ليلة الانتخابات (وصل الساعة 22,30). أما النقطة الثانية، فهي تعاطيه الخاطئ مع سيناريو الانسحاب، بمعنى أنه «لم يقرأها صح»، وبدلاً من تحويل الانسحاب الى عنصر إيجابي له وللبنان، جاء توقيته في وقت متأخر يوم الانتخابات، وفي فترة الاستراحة دون أن يكون له صدى عند الفهد، وهو ما ظهر من خلال رده على إعلان شارتييه الانسحاب (تحدث عنه حيدر في تقريره).

كلام سلامة واعتكاف رمضان نجما الجلسة الأولمبية

أما البعض الآخر، فذهب في تحليلاته الى اعتبار أن ما حصل كان مدبراً، وأن حيدر تقصّد إخراج هذا السيناريو لتوجيه «بوكس» الى شارتييه في ظل العلاقة غير الجيدة بين الشخصين. أضف الى ذلك أن الثنائي خوري وحيدر كانا قادرين على تجنيب شارتييه هذا الإحراج، وإبلاغه مع أعضاء اللجنة التنفيذية اللبنانية مسبقاً حقيقة الأمور، وخصوصاً أن ترشيح شارتييه للانتخابات لم يكن بهذه السهولة، مع الحديث عن نية سابقة لحيدر والأمين العام للّجنة عزة قريطم الترشّح للانتخابات قبل أن يسمّي شارتييه، باعتبار أن الرئيس هو الذي يترشح للانتخابات، وهو ما حصل سابقاً مع اللواء سهيل خوري (الذي عاد الى المجلس، لكن من باب التعيين هذه المرة).

هذا الأمر استدعى رداً من حيدر، الذي قدّم إلى أعضاء اللجنة التنفيذية تقريراً مفصلاً (اطّلعت «الأخبار» عليه) عن حقيقة ما جرى في طوكيو لحظة بلحظة. فالبداية كانت من عند رئيس الاتحاد الآسيوي محمد بن همام، الذي سأله حيدر عن حظوظ مرشّح لبنان في دخول المجلس ليأتي رد بن همام سلبياً، وهو ما أبلغ لشارتييه وقريطم، فما كان من الأخير إلا أن عدل عن الترشح (بعد استطلاع الموضوع من مصادره أيضاً)، فيما أصر شارتييه على الترشّح.

ويورد التقرير تفصيل الأحداث من لحظة وصولهم حتى انسحاب شارتييه، والحديث الذي دار بين جميع الأطراف، وخصوصاً مع فرمان، الذي نقل رغبة الفهد في التزكية، وجاءه الرد بأن شارتييه لا يستطيع الانسحاب، وهو مكلف من اللجنة الأولمبية، والقرار لا يعود إليه. وهو أمر ذكّره به الفهد حين أبلغه شارتييه الانسحاب في اليوم التالي في فترة الاستراحة، متسائلاً عن كيفية انسحابه، هو الذي كان أمس مكلفاً من اللجنة، والذي لا تسمح له كرامته بذلك.

فوتسال

الاتحاد اللبناني نحو التعاقد مع مدرب أجنبي لمنتخب الفوتسال

منتخب لبنان خلال بطولة آسيا الاخيرة في أوزبكستان (أرشيف)

اتفق اعضاء اللجنة العليا في الاتحاد اللبناني لكرة القدم خلال الجلسة الاخيرة، على ضرورة التعاقد مع مدرب أجنبي للاشراف على منتخب لبنان لكرة القدم للصالات، قبل خوض غمار تصفيات غرب آسيا التي ستستضيفها الكويت اواخر السنة الجارية، والمؤهلة الى نهائيات كأس آسيا التي ستحل ضيفة على الامارات في ايار 2012.

وطرح رئيس الاتحاد اللبناني السيد هاشم حيدر فكرة التعاقد مع مدرب أجنبي للاشراف على المنتخب في المرحلة المقبلة، وقد لقيت تجاوباً من قبل اعضاء اللجنة العليا، علماً ان هذه الفكرة كان قد اشار اليها علناً المحاضر الآسيوي مدرب الكويت سابقاً عيسى السعدون في ختام دورة المدربين الثلاثاء الماضي، متوجّهاً بنصيحته الى رئيس الاتحاد تحديداً، والذي حضر لتوزيع الشهادات على المشاركين الى جانب رئيس لجنة كرة الصالات سيمون الدويهي.

وستكون مهمة المدير الفني الجديد الذي يتوقع ان يعاونه في مهامه المدرب الحالي دوري زخور، قيادة المنتخب اللبناني الى البطولة الآسيوية على أن يستمر معه إذا تمكن من حجز بطاقة مؤهلة الى المونديال، في انجاز سيكون الأهم بالنسبة الى الكرة اللبنانية وكرة الصالات ايضاً، التي اعتادت التألق على الساحتين الاقليمية والقارية، وكان آخر انجازاتها حلول الصداقة بطل لبنان في المركز الثالث لبطولة الاندية الآسيوية التي اقيمت في العاصمة القطرية الدوحة.

وعلّق الدويهي على هذه الخطوة بالقول: «استقدام مدرب اجنبي هو امر طبيعي في ظل سعي منتخبات المنطقة الى الافضل، اذ سنواجه في التصفيات الكويت المضيفة التي لطالما وجدنا صعوبة للتغلب عليها، والعراق الحاضر الدائم بقوة، وقطر بمجنسيها. هذه الفكرة لم تكن وليدة الصدفة بل اصبح لدينا ايمان اكبر بها بعدما لمسنا أن المنتخب يملك أملاً للتأهل الى المونديال، اذ في حال وصول تايلاند الى نصف نهائي البطولة الآسيوية فإن حلولنا في المركز الخامس سيمنحنا احدى البطاقات الآسيوية الأربع المؤهلة الى الحدث العالمي».

...ة لم تنتهِ

تقرير حيدر اطلع عليه الأعضاء، والرئيس، الذي وافق على ما جاء فيه، مشيراً إلى أن هذا ما حصل، لكن حيدر لم يكتف بذلك، بل تحدث خلال الجلسة عن الكلام المشكّك في وطنيته الصادر عن المحاضر الأولمبي جهاد سلامة، حيث قيل إن حيدر أشار الى أن سلامة كان ضابط ارتباط مع الجيش الإسرائيلي عام 1982، علماً أن سلامة من مواليد عام 1966 ولا يمكن أن يكون ضابط ارتباط وهو في سن الـ 16 سنة، لكن ما أشيع عن كلام حيدر نفاه الأخير بقوة خلال الجمعية العمومية لاتحاد كرة القدم قائلاً «أتحدى من يقول إنني قلت ذلك أن يأتي ويواجهني».

ورغم التقرير المفصل، لم يجنب ذلك الجلسة نقاشات حادة، وخصوصاً بين حيدر وعضو اللجنة رئيس اتحاد الرماية زياد ريشا، على خلفية الكلام الذي قاله ريشا لـ «الأخبار» عن عدم وجود لجنة أولمبية، بل هناك أشخاص يتصرفون على أهوائهم. وأشار عضو، معروف بهدوئه كان حاضراً في الجلسة، إلى أن ريشا فتح النار على الرئيس أنطوان شارتييه والأعضاء طوني خوري وهاشم حيدر وعزة قريطم، متهماً إياهم بتدبير الأمور في جلسات خاصة دون إشراك أعضاء اللجنة الأولمبية في القرار. وقدم دليلاً على ذلك ما رافق اختيار رئيس البعثة اللبنانية الى أولمبياد 2012، حيث جرى الاتفاق بين الأعضاء الأربعة على اختيار مازن رمضان رئيساً للبعثة، قبل أن يترشح ريشا ويفوز بالتصويت وهو ما أدى الى اعتكاف رمضان عن حضور الجلسات. وهنا اشتعلت بين ريشا وقريطم، وخصوصاً بعدما كشف ريشا أن قريطم أبلغه أنه علم بترشح رمضان الى الانتخابات فيما كان حاضراً في الجلسة الرباعية قبل يوم، وهو أمر أزعج قريطم نتيجة اتهام ريشا.

انتهت الجلسة الأولمبية، أو بالأحرى رفعت، لكن المشكلة لم تنته، وخصوصاً مع تداعياتها على العمل الرياضي بين الأحزاب، وتحديداً بين التيار الوطني الحر وحركة أمل، نسبة للحديث الذي قاله رئيس هيئة الرياضة في التيار الوطني الحر لـ «الأخبار» سابقاً، علماً أن موقف سلامة لا يتعلق بانتخابات المجلس الأولمبي الآسيوي، بل بمجمل التعاطي مع حيدر. هذه العلاقة أوجبت اجتماعاً بين سلامة ومسؤول الرياضة المركزي في حركة أمل مازن قبيسي لمعالجة الموضوع، واللافت أن الاجتماع جرى في ذات الوقت الذي كانت فيه اللجنة الأولمبية مجتمعة.

رأى البعض أن ما حصل في اليابان كان الهدف منه توجيه «بوكس» إلى شارتييه

حيدر: من يقل إنني تحدثت عن سلامة والجيش الإسرائيلي فليأت ويواجهني

رفع الرئيس شارتييه الجلسة بعدما تأزم الوضع بين الأعضاء

في السياق

اجتماع اللجنة الأولمبية المقبل سيقام... لن يقام؟

لا شك أن ما حصل في جلسة الأربعاء، والإشكالات التي رافقتها، خلقا بلبلة لدى الأمانة العامة للجنة الأولمبية، التي أبلغت الأعضاء عقد جلسة يوم الأربعاء المقبل لإكمال الجلسة التي تعطلت، ثم عادت ودعت الأعضاء الى جلسة أمس، ما لبثت أن ألغيت. وحاولنا استيضاح الأمين العام عزة قريطم، لكنه «غاب عن السمع». وكان الرئيس أنطوان شارتييه قد رفع جلسة الأربعاء الماضي، بعدما طالب نائبه هاشم حيدر بإصدار بيان يرد على ما قاله لـ «الأخبار» عن علاقته بحيدر، وهو أمر أيده بعض الأعضاء، فيما رفضه أعضاء آخرون، فتوترت الأجواء وعلت الأصوات ليرفع الرئيس الجلسة على عجل. هذا ومن المنتظر أن تكون الجلسة المقبلة حامية نظراً إلى كون بعض الأمور ما زالت معلّقة، إلا إذا حصلت تدخلات وهدأت الأجواء. واللافت أن جلسة الأربعاء عاشت تناقضات حادة في خلال ساعات، إذ حصلت مشادة قوية بين حيدر وزياد ريشا، وأيضاً على خلفية كلام الأخير لـ «الأخبار»، لكن الاثنين ما لبثا أن تبادلا القبل، ما يشير الى أن القصة ليست شخصية، بل هي اختلاف في وجهات النظر يمكن حلّه بالحوار، وبوضع خريطة طريق صحيحة للعمل الأولمبي.

أخبار رياضية

«الإستئناف» ترد دعوى الخيول

استعجل الاتحاد اللبناني لكرة القدم جلسته الأسبوعية، حيث عقدها في فندق كورال بيتش عقب الجمعية العمومية مباشرة، وفي أبرز المقررات أخذ الاتحاد علماً بالقرار الصادر بالإجماع عن لجنة الاستئناف وفض النزاعات لدى الاتحاد مؤرخاً في 12 تموز 2011 بشأن المراجعة التي سبق أن تقدم بها نادي الخيول الرياضي بتاريخ 2011/6/13 مستأنفاً قرار اعتباره خاسراً للمباراة الفاصلة التي جمعته مع النادي الأهلي صيدا بتاريخ 2011/5/15 في إطار بطولة الدوري العام للدرجة الثانية، حيث قضى قرار لجنة الاستئناف وفض النزاعات بقبول مراجعة نادي الخيول الرياضي شكلاً، مع ردها بالأساس وبالتالي التصديق على القرار المستأنف الصادر عن اللجنة العليا للاتحاد بتاريخ 2011/6/6، ومعتبرة أن الاتحاد اللبناني لكرة القدم قد أحسن تطبيق القانون المعمول به، الأمر الذي يوجب تصديق قرار لجنته العليا بكل جوانبه. كذلك قضى قرار لجنة الاستئناف وفض النزاعات برد طلب نادي الخيول إعادة النظر في قرار إيقاف لاعبه حمزة حمود مدة سنة. وقبل الاتحاد المشاركة في بطولة غرب آسيا الرابعة في كرة القدم النسائية في مدينة أبو ظبي الإماراتية بين 1 و15 تشرين الأول المقبل. تحرير تواقيع جميع لاعبي ناديي كرة القدم للصالات، بروس كافيه، ومركز كامل جابر لعدم التزامهما تقديم استمارات اعتماد قيد لاعبيهما للموسم الجديد.

اليوم نهائي الكرة الشاطئية

تختتم اليوم بطولة لبنان لكرة القدم الشاطئية برعاية وحضور رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر (الساعة 18:00) على ملعب شاطئ صور بين فريقي جمعية إدارة حصر التبغ والتنباك وبلدية صور. ويتصدر «الريجي» ترتيب البطولة برصيد 21 نقطة وبفارق ثلاث نقاط عن صور.

رقم قياسي لصانع

سجلت لاعبة نادي الشانفيل كريستيل صانع رقماً قياسياً في الوثب الطويل؛ إذ سجلت 5,43 أمتار في أول أيام بطولة لبنان العامة للفرق في ألعاب القوى على مضمار نادي الجمهور ومدينة الحدث الجامعية. وفي باقي النتائج، ولدى منافسات الرجال، في سباق 100م (سرعة الهواء: +0,5) فاز أحمد حازر (الأنصار) بتسجيله زمن 10,82ث، في سباق 400 م حواجز فاز علي حازر (أنصار) بزمن 53,95 ث، وفي سباق 5000 م رجال فاز بلال عواضة (الجيش) بتسجيله زمن 15,52,58د، وفي رمي المطرقة سجل عبد الله شاهين (عبر لبنان) مسافة 53,38 م، وفي الوثب الثلاثي سجل أسامة النداف (الجيش) مسافة 14,00م. ولدى السيدات، في سباق 100م فازت غريتا تسلاكيان (عبر لبنان) بتحقيقها زمن 12,23ث، وفي سباق 400م حواجز فازت لورا صليبا (أنطوني) بزمن 1,13,77 د، وفي سباق 1500م فازت سارة جو قرطباوي (الشانفيل) بزمن 5,08,24 د، وفي سباق 10,000م فازت ميليسا رزق (عبر لبنان) بزمن 43,14,85 د، وفي الوثب العالي فازت كارين بوشاكجيان (الشانفيل) بارتفاع 1,60م. وتصدر الجيش فرق اليوم الأول رجالاً برصيد 22 نقطة أمام عبر لبنان بـ16، ولدى السيدات تصدر عبر لبنان بـ27 نقطة أمام الشانفيل بـ20 نقطة.

● الكرة العربية ●

الاتحاد العراقي لن يجدد لسيدكا

طوى الاتحاد العراقي لكرة القدم رسمياً أمس صفحة مدرب منتخبه، الألماني فولفغانغ سيدكا؛ إذ أعلن نائب رئيس الاتحاد عبد الخالق مسعود قرار عدم التجديد له.

وأوضح مسعود في اتصال مع فرانس برس أن «الاتحاد قرر رسمياً عدم التجديد للمدرب الألماني فولفغانغ سيدكا، بسبب النتائج التي تحققت بعهدته والأداء المتواضع للمنتخب، رغم تأهله إلى الدور الثالث من التصفيات المؤهلة إلى مونديال 2014».

وأضاف: «سنبلغ سيدكا الذي تنتهي مدة تعاقده مع الاتحاد في النصف الأول من آب المقبل، بهذا القرار غداً الأحد أي بعد وصول المنتخب آتياً من الإمارات مساء اليوم السبت».

وكان الألماني سيدكا قد تعرض لحملة انتقادات واسعة شنتها وسائل الإعلام العراقية خلال الأيام الماضية عليه، نتيجة الأداء المتواضع لمنتخب العراق والصورة غير المقنعة التي ظهر فيها في مباراتي الدور الثاني من تصفيات مونديال 2014 أمام اليمن.

المدرب فولفغانغ سيدكا (كريم صاحب ـ أ ف ب)

على صعيد متصل، كشف مسعود أن «الاتحاد العراقي سيعقد الثلاثاء المقبل اجتماعاً استثنائياً في العاصمة بغداد لمناقشة مسألة تعيين مدرب جديد للمنتخب».

وأوضح قائلاً: «سنبحث خيارات عدة في تسمية المدرب الجديد، وأمامنا أسماء أجنبية قدمت سيرها من بينها (البرازيلي سيباستياو) لازارونـي، وهناك أسماء محلية مطروحة للنقاش لتسمية أحدها إذا ما تعذر الاتفاق مع مدرب أجنبي». ويخشى الاتحاد العراقي على مهمة منتخبه في منافسات الدور الثالث من تصفيات مونديال 2014، حيث ينتظر قرعة هذا الدور اليوم السبت، بسبب الأداء المتواضع الذي حفلت به مشاركاته الخارجية الأخيرة.

الرياضة الدولية

السويسري جوزف بلاتر يقدّم شعار الفيفا الى عمدة مدينة ريو دي جانيرو سيرجيو بايس أمس (فيليبي دانا ـ أ ب)

الليلة قرعة تصفيات مونديال 2014 في ريو دي جانيرو

ابتداءً من الليلة، سترسم منتخبات العالم طريقها باتجاه البرازيل، وذلك عندما تسحب في مدينة ريو دي جانيرو قرعة تصفيات مونديال 2014، التي ستتضمن إقامة 824 مباراة لتحديد هوية المنتخبات الـ31 التي ستنضم إلى البلد المضيف

عند التاسعة من مساء اليوم ستبدأ مراسم سحب قرعة كأس العالم لكرة القدم في ريو دي جانيرو، إحدى المدن الأساسية التي ستستضيف مونديال البرازيل.

وسيشرف الأمين العام للاتحاد الدولي السويسري جيروم فالكه، على القرعة التي تبدأ بالملحقين القاريين قبل أن يعتلي المنصة كل من النجمين البرازيليين السابق كافو والحالي نيمار للمساعدة في إجراء قرعة التصفيات الأفريقية، ثم يأتي دور القارة الآسيوية التي بلغت تصفياتها الدور الثالث بعد نتائج مباريات هذا الأسبوع، حيث تأهل إلى هذا الدور 15 منتخباً، هي سنغافورة والصين وسوريا وأوزبكستان وإندونيسيا وقطر والكويت والأردن وعمّان ولبنان والإمارات والعراق وإيران والسعودية وتايلاند.

وسيساعد النجمان البرازيليان، السابق زيكو، والحالي لوكاس لايفا، في سحب القرعة، قبل أن يحين دور النجمين الآخرين السابق بيبيتو والحالي ميشال باستوس لسحب قرعة منتخبات منطقة الكونكاكاف. ويأتي بعدها دور قرعة أوقيانوسيا التي سيساعد فيها لوكاس بيازون وماريو زاغالو.

وستكون القرعة نقطة بداية طريق شاق للمنتخبات نحو المونديال، وستمثّل من دون شك محطة حاسمة في تحديد آفاق هذه المنتخبات وطموحاتها في التظاهرة العالمية، وستُجرى طبعاً في مكان يليق بحجم هذا الحدث، حيث أُعدت مساحة ضخمة في مارينا دا غلوريا خصيصاً لهذا الغرض، وأضحت جميع الأمور الفنية جاهزة لاستقبال وفود الساحرة المستديرة من كل حدب وصوب.

وستكون الأنظار موجهة من دون أدنى شك إلى قرعة التصفيات الاوروبية في ظل غياب منتخبات أميركا الجنوبية؛ لأنها تلعب جميعها ضمن مجموعة واحدة بنظام الدوري من ذهاب وإياب دون حاجة إلى توزيعها على مجموعات.

ويواجه المنتخب الفرنسي، بطل 1998، احتمال أن يلتقي منتخبات من عيار إسبانيا بطلة أوروبا والعالم أو ألمانيا وإيطاليا، وذلك بعدما وضع خارج قبعة منتخبات الصف الأول في قرعة التصفيات الأوروبية التي تنطلق في القارة العجوز ابتداءً من 7 أيلول 2012 وتختتم في 15 تشرين الأول 2013.

ووضعت إسبانيا وهولندا وألمانيا وإنكلترا والبرتغال وإيطاليا وكرواتيا والنروج واليونان في قبعة منتخبات الصف الأول، استناداً إلى التصنيف الأخير الصادر عن الاتحاد الدولي.

أما فرنسا التي تحتل المركز الخامس عشر في التصنيف العالمي، والعاشرة بين منتخبات القارة العجوز، فصنفت في الصف الثاني إلى جانب دول مثل روسيا والسويد وصربيا والدنمارك، ما يعني وجود احتمال كبير بأن تقع في مجموعة إسبانيا أو هولندا أو إيطاليا أو إنكلترا.

واعتمد في توزيع منتخبات القارة الأوروبية على معيار مختلف عن ذلك الذي استخدم في تصفيات مونديال جنوب أفريقيا 2010 والذي كان يرتكز على نتائج المنتخبات في تصفيات النسختين الأخيرتين من كأس العالم وكأس أوروبا أيضاً، وأصبح التصنيف الشهري الآخير للفيفا أساساً في تحديد موقع المنتخبات في القرعة.

أما على الصعيد الآسيوي، فإن التصفيات انطلقت قبل القرعة من خلال الدور الأول التمهيدي الذي شمل المنتخبات الـ16 الأدنى تصنيفاً ولعب في 29 حزيران و3 تموز بطريقة خروج المغلوب من مباراتي ذهاب وإياب، وقد تأهل عن هذا الدور 8 منتخبات (ماليزيا وبنغلادش ولاوس والفيليبين وفلسطين وفيتنام ونيبال وميانمار)، وانضمت في الدور الثاني إلى المنتخبات المصنفة من 6 إلى 27.

وتأهل عن الدور الثاني 15 بلداً انضمت منتخباتها إلى الخمسة الأعلى تصنيفاً، هي اليابان وكوريا الجنوبية وأوستراليا وكوريا الشمالية والبحرين التي تأهلت مباشرة إلى الدور الثالث، وستكون كل منها على رأس مجموعة.

وستوزع المنتخبات الآسيوية العشرون على خمس مجموعات بواقع 4 منتخبات في كل واحدة، تتنافس بنظام الدوري من مرحلتين ذهاباً وإياباً ويتأهل الأول والثاني من كل مجموعة إلى الدور الرابع، أي عشرة منتخبات.

وفي الدور الرابع والأخير من التصفيات، توزع المنتخبات العشرة على مجموعتين بواقع خمسة منتخبات في كل واحدة، وتلعب أيضاً بنظام الدوري من مرحلتين ذهاباً وإياباً، ويتأهل الأول والثاني من كل مجموعة مباشرة إلى النهائيات في البرازيل.

ويلتقي صاحبا المركزين الثالث في المجموعتين ذهاباً وإياباً في ملحق آسيوي، يعبر المتأهل فيه إلى خوض ملحق آخر من مباراتين أيضاً مع بطل أوقيانوسيا أو خامس أميركا الجنوبية أو رابع الكونكاكاف، وذلك بحسب النظام الجديد الذي يقتضي اللجوء إلى القرعة لتحديد هوية الخصم في الدور الفاصل.

أما بالنسبة إلى قرعة منطقة الكونكاكاف، أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي، فقد انطلقت التصفيات بالدور التمهيدي الذي شمل 10 منتخبات، تأهل منها خمسة إلى الدور الثاني حيث التحقت بالمنتخبات المصنفة من المركز 7 حتى 25 ليرتفع العدد إلى 24 منتخباً ستوزع خلال قرعة الغد على 4 مجموعات.

آسيا

قررت اللجنة التنفيذية في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أمس خلال اجتماعها في كوالالمبور أنه ليس بالإمكان انتخاب رئيس جديد للاتحاد القاري خلفاً للقطري محمد بن همام قبل 30 أيار 2012. واستندت اللجنة التنفيذية التي عقدت برئاسة الصيني جانغ جيلونغ للمرة الأولى منذ إيقاف بن همام مدى الحياة، إلى اللجنة القانونية في الاتحاد القاري التي رأت أن اجتماع الجمعية العمومية غير الاعتيادي من أجل انتخاب الرئيس يمكن عقده في حالة شغور منصب الرئيس لمدة أكثر من عام واحد، وبالتالي هذا الأمر يعني عدم عقد اجتماع الجمعية العمومية قبل 30 أيار 2012.

تبدأ مراسم القرعة عند التاسعة مساء بتوقيت بيروت ويشارك في سحبها النجوم البرازيليون

اعتمد في توزيع منتخبات القارة الأوروبية على معيار مختلف عن تصفيات مونديال 2010

ويتأهل بطل كل مجموعة إلى الدور الثالث لينضموا إلى المنتخبات الستة الأعلى تصنيفاً، وهي الولايات المتحدة والمكسيك وهندوراس وجامايكا وكوستاريكا وكوبا.

وتنطلق مباريات الدور الثاني من 2 أيلول حتى 15 تشرين الثاني المقبلين. وستسحب الليلة قرعة الدور الثالث أيضاً، حيث ستكون الولايات المتحدة والمكسيك وهندوراس على رأس المجموعات الثلاث التي ستضم كل منها أربعة منتخبات: واحد من القبعة الثانية، أي جامايكا أو كوستاريكا أو كوبا، واثنان من القبعة الثالثة التي لا تعرف هوية منتخباتها حتى الآن، وبالتالي سيشار إليها في القرعة ببطل المجموعة الأولى من الدور الثاني، أو الثانية أو الثالثة وصولاً إلى السادسة. ويتأهل أصحاب المركزين الأولين في المجموعات الثلاث إلى الدور الرابع الذي يتكون من مجموعة واحدة، ويتأهل أصحاب المراكز الثلاثة الأولى إلى نهائيات البرازيل 2014، على أن يلعب الرابع الملحق مع خامس آسيا أو خامس أميركا الجنوبية أو مع بطل تصفيات أوقيانوسيا، وذلك بحسب القرعة.

أما بالنسبة إلى القارة الأفريقية التي ستمثل بخمسة منتخبات في النهائيات، فستسحب قرعة الدورين الأولين.

وقد تأهلت المنتخبات المصنفة من 1 إلى 27 مباشرة إلى الدور الثاني، على أن تخوض المنتخبات الـ24 الأخرى المصنفة من 29 (لأن غامبيا وأنغولا

يتقاسمان المركز الـ27 في التصنيف) حتى 52 الدور الأول الذي سيكون بنظام خروج المغلوب من مباراتي ذهاباً وإياباً.
وتلتحق المنتخبات الـ12 الفائزة في الدور الأول بالمنتخبات الـ 28 الأعلى تصنيفاً حيث توزع جميعها على 10 مجموعات من أربعة منتخبات كل منها، وستكون كل من ساحل العاج ومصر وغانا وبوركينا فاسو ونيجيريا والسنغال وجنوب أفريقيا والكاميرون والجزائر وتونس على رأس المجموعات العشر.
ويتأهل بطل كل من هذه المجموعات إلى الدور الثالث الذي يقام بنظام خروج المغلوب بمباراتي ذهاباً وإياباً، على أن تتأهل المنتخبات الخمسة الفائزة إلى النهائيات.

ملاعب العالم

كلينسمان مدرباً للولايات المتحدة وسابيلا للأرجنتين

لم تكد تمضي 24 ساعة على إقالته المدرب بوب برادلي، حتى عيّن الاتحاد الأميركي لكرة القدم الألماني يورغن كلينسمان للوقوف على رأس الجهاز الفني للمنتخب. وفور تعيينه صرّح كلينسمان، الذي سيبلغ السابعة والأربعين اليوم، «أنا فخور وأتشرف بتسميتي مدرباً للمنتخب الأميركي. أتطلع إلى جمع الفريق للمباراة المقبلة ضد المكسيك (في 10 آب)، والبدء في مسيرة التأهل نحو مونديال 2014».
وسبق لكلينسمان الإشراف على منتخب ألمانيا وقاده الى المركز الثالث في مونديال 2006، لكنه أُقيل من تدريب بايرن ميونيخ قبل خمس مباريات على نهاية موسم 2008ـ 2009.
بدوره، سمّى الاتحاد الأرجنتيني أليخاندرو سابيلا لتدريب المنتخب الأول بدلاً من سيرجيو باتيستا، الذي ترك منصبه بعد كوبا أميركا الأخيرة.
وكان سابيلا (56 عاماً) قد تخلف عن الالتحاق بتدريبات فريقه الجزيرة بطل الدوري الإماراتي، بعدما تسلم تدريبه في حزيران الماضي، وكان من المقرر أن يبدأ مهمّاته مع الفريق الإماراتي الاثنين الماضي، لكنه لم يذهب الى الإمارات. وبرزت أمس استقالة الأرجنتيني جيراردو مارتينو من تدريب منتخب الباراغواي بعد أربعة أعوام قضاها في منصبه.
وسارع الاتحاد الباراغواياني الى تعيين فرانشيسكو أرسي، الذي لعب مع المنتخب في مونديالي 1998 و2002، بدلاً من مارتينو، الذي قال في مؤتمر صحافي أمس: «أريد شكر اللاعبين لكل ما قدموه من أجل هيبة الكرة الباراغوايانية».
وارتبط اسم مارتينو (48 عاماً) أخيراً بتدريب منتخب الأرجنتين بعد رحيل باتيستا، لكن تعيين سابيلا في هذا المنصب جعله من دون عمل حالياً.
(أ ف ب)

يورغن كلينسمان (ألكسندرا باير ـ رويترز)

سوق الانتقالات

مورينيو اتصل بنيمار: أنتظرك في مدريد

«أنتظرك في مدريد». هذا بالتأكيد ما قاله البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد الإسباني في اتصاله بالمهاجم البرازيلي الشاب نيمار. وأفادت تقارير صحافية برازيلية بأن مورينيو اتصل هاتفياً بنجم سانتوس الشاب لتشجيعه على حسم قراره بالانضمام إليه في النادي الملكي.
وطلب مورينيو خلال المكالمة من نيمار ألا ينتظر حتى 2012 للانضمام إلى ريال مدريد كما يرغب ناديه الذي يريده للفوز بكأس العالم للأندية في كانون الأول المقبل.
وعلى خط انتقال النجم الإسباني سيسك فابريغاس من أرسنال الإنكليزي إلى برشلونة الإسباني، كشف رئيس النادي اللندني بيتر هيل وود أنه لن يتخلى عن قائد فريقه إلا إن لبى الأخير مطالب «المدفعجية».
وبرز أمس ما أعلنه الفرنسي أرسين فينغر مدرب أرسنال أن فابريغاس سيغيب عن «كأس الإمارات» المقررة هذا الأسبوع؛ لأنه «مضطرب» من التأويل المستمر حول انتقاله إلى برشلونة.
وقال فينغر في مؤتمر صحافي عشية الدورة الرباعية التي تضم أرسنال صاحب الضيافة وبوكا جونيورز الأرجنتيني وباريس سان جيرمان الفرنسي وريد بُل نيويورك الأميركي: «هو غير مستقر، بعد إصابته ووضعه. يجب أن يحل هذا الأمر قريباً».

الفورمولا 1

سيطرة لهاميلتون في التجارب الأوليّة لسباق المجر

فرض البريطاني لويس هاميلتون سائق ماكلارين مرسيدس سيطرته المطلقة في اليوم الأول لجائزة المجر الكبرى، المرحلة الـ11 من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 على حلبة هنغارورينغ، بحلوله أول في التجارب الحرة الأولى والثانية. ويبدو هاميلتون، بطل العالم 2008، طامحاً إلى تكرار إنجازه الأخير عندما أحرز لقب جائزة ألمانيا الكبرى على حلبة نوربرغرينغ.
وجاء متصدر ترتيب بطولة السائقين وبطل العالم الألماني سيباستيان فيتيل سائق «ريد بُل رينو» في المركز الثاني في التجارب الأولى وخامساً في الثانية، بينما جاء الإسباني فرناندو ألونسو سائق فيراري ثالثاً في الجولة الأولى، وثانياً في الجولة الثانية.
ويأمل فيتيل أن يضع خلفه خيبة السباقين الأخيرين في سيلفرستون ونوربرغرينغ اللذين كانا من نصيب ألونسو وسائق ماكلارين مرسيدس هاميلتون.
وحل زميل فيتيل الأوسترالي مارك ويبر رابعاً في الجولتين الأولى والثانية، والبريطاني جنسون باتون (ماكلارين مرسيدس) خامساً وثالثاً على التوالي.
وتقام التجارب الرسمية اليوم الساعة 15,00 بتوقيت بيروت، والسباق الأحد في التوقيت عينه.

هاميلتون في سيارته خلال التجارب (اتيلا كيشبنديك ـ أ ف ب)

أصداء عالمية

دبي تترشح لأولمبياد 2024!

أعلنت اللجنة الأولمبية الإماراتية أن دبي قررت الترشح لاستضافة الأولمبياد الصيفي لعام 2024 عوضاً عن 2020. وأشارت اللجنة في بيان لها إلى أن الإمارة جاهزة بنسبة 70 بالمئة لتنظيم الألعاب الأولمبية، لكنها لن تتقدم بطلب استضافة نسخة 2020، مشيرة إلى أن الأفضل التقدم بطلب استضافة نسخة 2024. يذكر أن مدن روما وطوكيو ومدريد تقدمت حتى الآن بطلب رسمي لاستضافة أولمبياد 2020، فيما تعتزم الدوحة وإسطنبول وجوهانسبورغ الدخول على خط المنافسة أيضاً. وذكرت وكالة أنباء الإمارات (وام) نقلاً عن اللجنة أن دراسة الجدوى بشأن قدرة دبي على استضافة دورة الألعاب الأولمبية تؤكد أن 70 بالمئة من البنية التحتية قد جرى التخطيط لها وإنجازها، إلا أن التوقيت الأفضل والمناسب للإمارات هو التقدم بطلب الاستضافة لألعاب عام 2024.

يوفنتوس غلب تشيفاس بهدفٍ وحيد

تغلب يوفنتوس الإيطالي على تشيفاس غوادالاخارا المكسيكي 1-0، في مباراة ودية أقيمت في رالي غ (كارولاينا الشمالية). وسجل فايبو كواليارلا الذي غاب عن القسم الأكبر من الموسم الماضي بسبب الإصابة، هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 12. وكان يوفنتوس قد استهل جولته الأميركية بالخسارة أمام سبورتينغ لشبونة البرتغالي (0-1) في تورونتو الكندية، قبل أن يفوز على كلوب أميركا المكسيكي 1-0 في نيويورك.

برشلونة يكافح شلل الأطفال

واصل نادي برشلونة الإسباني أعماله الخيرية؛ إذ وقع اتفاقية لمكافحة مرض شلل الأطفال مع مؤسسة بيل غيتس، وذلك في إطار الجولة التي يقوم بها الفريق الكاتالوني في الولايات المتحدة. ومثل غيتس، أحد أغنياء العالم ومؤسس شركة مايكروسوفت، مع رئيس برشلونة ساندرو روسيل ومدرب الفريق جوسيب غواردیولا أمام الصحافة في مؤتمر أُشيد خلاله بقيم النادي والتزامه. ويستمر التعاون بين المؤسسة وبرشلونة لمدة ثلاث سنوات.

قضيّة التلاعب اليونانيّة تودي بناديين إلى الثانية

أفادت تقارير صحافية أمس بأن الاتحاد اليوناني لكرة القدم قرر إنزال ناديين هما أولمبياكوس فولو وكافالا إلى الدرجة الثانية، وإيقاف رئيسيهما مدى الحياة بعد تورطهما في فضيحة للتلاعب بنتائج المباريات، وذلك بعدما طلبت اليونان المساعدة الطارئة من الاتحاد الأوروبي للعبة «يويفا». كذلك غرمت رابطة الدوري اليوناني الناديين بـ300 ألف يورو (430 ألف دولار) لكل منهما. وأكد ناديا كافالا وأولمبياكوس أنهما سيقفان ضد هذا القرار من أجل البقاء في دوري الدرجة الأولى، الذي يضم 16 فريقاً، استناداً إلى أن المسؤولين المتهمين بالتلاعب بنتائج المباريات لم يظهر أمام المحاكمة بعد. ولم يؤثر هذا القرار بعد على مشاركة أولمبياكوس فولو في مسابقة «يوروبا ليغ».

الأخبار al-akhbar
السبت 30 تموز 2011 العدد 1475

أنسي الحاج

الحمـــــراء

وقعتْ من كتاب قديم في مكتبتي ورقة سينما زهريّة وحمراء قَلَبْتُها فرأيتُ على جناحيها بضعة أسطر بخط يدي. وطُبع على الوجه «سينما الحمراء، بلكوني، 6 ونصف (الساعة) رقم 19479، 175 قرشاً لبنانيّاً». ومعها ختم وزارة الماليّة. لا سنة. لا شيء آخر. الأرجح منتصف الستّينات. ماذا كنتُ أفعل هذا الوقت في السينما وهو وقت عملي؟ كنتُ هارباً من العمل. الهروب كان يحصل في الأغلب إلى مقهى الهورس شو، هذا التعريج على السينما في السادسة والنصف حالة استثنائيّة. هروبٌ مضاعف.
الجناحان الخلفيّان مرقّمان 3 و4، أي أن 1 و2 ورقتان عاديتان لم تكفيا فأكملت الكتابة في الظلام على قفا ورقة السينما. هذا هو المكتوب: «الواضح في طفولة خطواتي
العاصف بأوراقي
الواثق بطهارتي
الصامد على طهارتي
البادئ من سقوطي
الصارف بأسناني
المطمئنّ بواجهتي الخدّاعة
الساكر برَوْبة دمي»...
أجهل إذا كان هناك تتمّة والأرجح لا. كثيرٌ من هذا كنتُ أفعله تحت تأثير خاطرة ثم أرميه. لم أكتب في المقاهي إلّا قصيدة «ماذا صنعتَ بالذهب ماذا فعلتَ بالوردة». القسم الأوّل منها، وتوقّفت لأنّي تخيّلت الجالسين يتمسخرون على أبي السكسوكة هذا العامل حاله مأخوذاً بالوحي. أكملتُها في غرفةٍ لا تدخلها الشمس.
سينما الحمراء. الآرمة لا تزال محلّها. روّاد الشارع يتنزّهون فيه بشغف انتقاماً من بشاعات بيروت. نحن، روّاده أيّام فتوّته، نسير فيه كما سار امرؤ القيس بأطلاله، نتفرّج على المستمتعين به من الشبّان اليوم كما تتفرّج أرواح الموتى على الأحياء.
سينما الحمراء. الحمراء. أحد أسباب جاذبيّة الشارع الأسطوريّة إيحاءات اسمه. الحمراء. الليالي الحمراء. ستائر المسرح والكباريه الحمراء. السجادة الحمراء. الوردة الحمراء. الحريّة الحمراء. قصر الحمراء. الشيوعيّة الحمراء. لم أرَ في لندن ولا في باريس ولا في روما صبايا بالميكروجوب كما رأيتُ في الحمراء، ولا عيون رجالٍ حمراء من الرغبة كما رأيتُ في الحمراء، ولا شَبَقاً في هواء، ولا حيويّة في سوق، ولا بهجة في عيد، ولا اختلاط أعراق وأعمار وأذواق وأديان ولغات كما رأيت في الحمراء.
كانت الحمراء مركب المراكب ومعرض المعارض. كانت عروس بيروت التي كانت عروس العرب. والذي كان شغله في الحمراء، مثلي، لم يكن يشعر أنه يعمل بل انه في إجازة. كان البحرُ في الحمراء والجبلُ في الحمراء، والعرب والعجم والجهاد والفساد. لم يفعل فنّانوها أجمل من جلوسهم على أرصفتها. وعندما كانت الحمراء تنام كان روّادها ينامون وهي بينهم وبين حبيباتهم.
رفقاً بأشباحنا في الحمراء أيّها الجدد. لا تصدّق أن لكلّ زمن حمراءه: هناك أزمنة تنطوي بانطواء أماكنها وأماكن تنطوي بانطواء زمنها. كانت الحمراء شارع نهاية الصبّير وشارع بداية الدم الحر، دم اختلاط الدماء، دم المستقبل. الحمراء هي هذا الدم. كانت منارة وحيدة الإشعاع فوق بحرٍ لم يألف غير منائر الأزقّة. أعيدوها أيّها الجدد، أعيدوها لكم ولأولادكم، تَدفّقوا عليها واملأوها كالسيل والنَحْل. لم يكن هذا شارعاً، كان وطناً.

«كلّهم شهداؤنا»

تتسابق الطوائف اللبنانيّة إلى الاستشهاد بشهدائها. كلّ واحدةٍ تتباهى بمقاومتها. ولكلٍّ منها عدوّه. القلب لا يتلقّى أوامر العداوة، والعقل يُصدَّق ولا يُقْنِع. وجداناتُ اللبنانيّين معجونة بأنواعٍ متضاربةٍ من الحنطة.
منذ دهور والمسيحي اللبناني يتخوّف من حكّام سوريا، وله أعذاره الدامغة. منذ دهور والسنيّ اللبناني لا يوالي إلّا السلطنة السنيّة. منذ دهور والشيعي اللبناني حائر ينتظر دوره، وأخيراً جاء دوره ليعتزّ بالجمهوريّة الإسلاميّة في إيران وبجاره العلوي، فضلاً عن أنسبائه في العراق.
كلّ فريقٍ من هؤلاء صادقٌ في الحديث عن مقاومته. أمّا الثابت منهم فيها، على ما تدلّ الأزمنة، فهو المسيحي، وبالتحديد الماروني، في توجّسه من الحاكم السوري، حتّى لو كان والياً عثمانيّاً أو ما قبل بعصور، والشيعي في توجّسه، قبل النظام السوري الحالي وقبل صعود إيران، من الجميع.
أمّا السنيّ الذي يعارض اليوم الحكم السوري فسيعود إلى موالاته متى عاد هذا الحكم إلى «عروبته» السنيّة، وعندها من الطبيعي أن تبتعد الجبهة الشيعيّة في لبنان عن حكمٍ سوريّ لا يعود يزكّيها كما يزكّيه (وتزكّيه) الحكم الحالي.
هذه طوائفنا عموماً، تشذّ عليها بين الحين والآخر شخصيّاتٌ طوباويّة تتبنّاها الطوائف الأخرى ما دامت تنتقد طائفتها.
وطنيّو هذه الفئة ليسوا وطنيّي تلك. عندما يقول أحدهم «كلّهم شهداؤنا لأنّهم جميعاً لبنانيّون» فهذه مجاملة. لم يتكتّل اللبنانيّون عاطفيّاً جبهةً واحدة ضدّ عدوّ واحد. المسيحي يعرف أن اليهودي يكره المسيحيّة ويسمع ما يقال له ان العدوّ السياسي والاقتصادي والثقافي الأوّل لإسرائيل في الشرق الأوسط هو لبنان ومع هذا لم تنجح هذه الحقيقة في القضاء على توجّسه من حكّام سوريا. كلّ معالجة داخليّة (أو خارجيّة) لموزاييك الأوضاع اللبنانيّة لا تنظر بجديّة إلى هذا الواقع معالجة عابرة.
بانتظار نشوء دولة أقوى من الفئات تفرض عليهم، بالسطوة والبرهان، توحيد المفاهيم العليا، دولة تختصر ميول الجميع وتتمكّن من صهرها في روح واحدة يتقبّلها الجميع. حلم راود الأذهان، ولا أحد يعرف، إذا أمكن تحقيقه، ماذا سيبقى من لبنان.

قول الأمور هكذا ببساطتها خروجٌ على أدبيّات السياسيّين بعدما أصبحوا ملوكاً في المراوغة. عذراً من كلمة أدبيّات. ومن كلمة ملوك. ومن فعل أصبحوا، فالواجب أن نقول أمسوا. وعذراً من المساء. سيطلع غداً واحد يستغرب هذا التصنيف. «كلّهم شهداؤنا» سيردّد. كان النفاق في حجم الجرائد، وبعد التلفزيون صار في حجم العالم. يجب أن يتمكّن جميع اللبنانيّين من الهجرة. لا هرباً من إسرائيل ولا من «حزب الله» ولا من أميركا ولا من سوريا ولا من التسمّم بالأكل ولا من المستشفيات والدرّاجات ومواكب الزعماء، بل من الكذب.

عابرات

لا نزدَرِ الهارب، هنيئاً له، فما زال قادراً على الركض!

■■■

تسهرين في انتظار صباح قلبكِ كما تسهر شجرةُ اللوز لاستقبال الربيع.

■■■

وجدتُ قلقاً في عينيكِ لم أجده في كتب الفلاسفة عن القلق. وعيناكِ لا تكذبان.

■■■

في هذه اللحظة، طَرْقٌ على الباب سيكون معجزة. وفي اللحظة التالية أيضاً. الوقت يَبْتلع كاللانهاية حين يتخلّف الزوّار.

■■■

تنوجعين بعد الانفصال لأنّكِ لمّا أحببتِ انقَطَعْتِ عن نفسك، ونَدَمُكِ المتأخّر على هذا الانقطاع هو ما يوجعكِ لا انفصالك عن الحبيب.

■■■

مَرَّ بي شخصٌ هالني فحيحُ نميمته حتّى رأيتُ الهواء وباء.

■■■

تعظّمتُ بفمي يوم كانت عيناي ضيّقتين، دعني أتخشّع به يوم اتّسعتا.

كشف حساب

كتبتُ كغيورٍ وكتبتُ كضيفٍ لم يُدْعَ
كتبتُ لأدخّن
لأنّي مسيحي بين مسلمين
لأنّ نفسي أضيق من أن تحتشم
لأنّ أحداً اشتغل سرّي به
كتبتُ كي احتال على العتمة
كي أظلّ رضيعاً
كتبتُ لأنّي أقرأ
لأقتل أعداءً وأستغفر أبرياء
لأضيّع الزمن الكثيف
لأتعلّم
لأنْ لا عقابَ على الجريمة
لأُخفي أشياء
كتبتُ لأنّ هذه هي موسيقاي
كتبتُ لأنّي أحببتُ كثيراً.